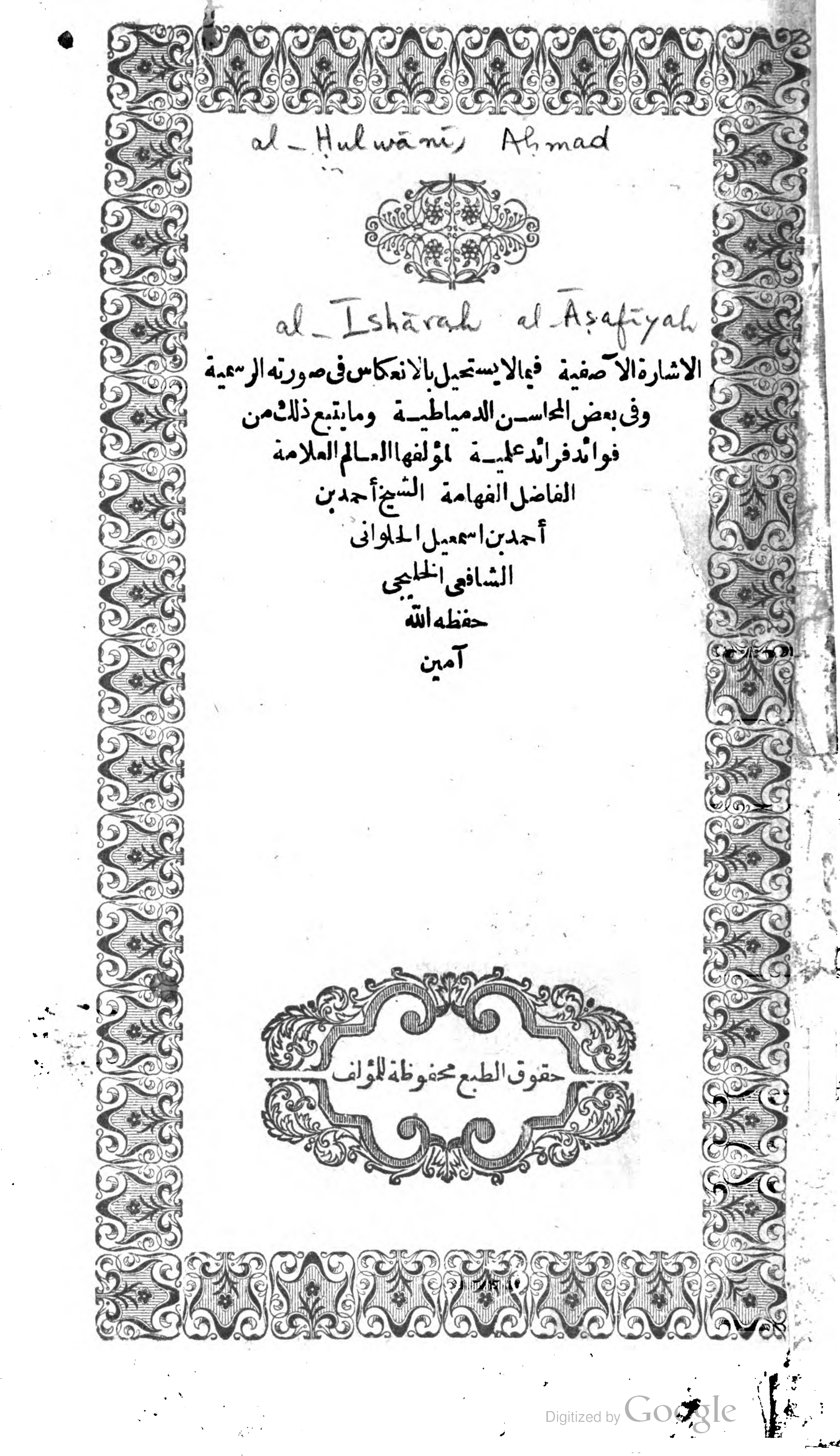


al-Hulwānī, Ahmad

al-Ishārah al-Āṣafīyah

الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية وفى بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية

لمؤلفها العالم العلامة الفاضل الفهامة الشيخ أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى الشافعى الخليجى حفظه الله آمين

(قوله أرواح) أي معاني تحارير جمع تحرير بمعنى المحرر من الكتب والفصول ونحوها والنحارير الثاني بالنون مهرة العلماء جمع نحرير وأسارير أي تكاميش وأصله جمع أسرار جمع سر ومنه ما في قول الشاعر

أسارير وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل وهو كقول علي كرم الله وجهه فيما يعزى اليه

والنفس تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها أو من أعاديها اهـ لمؤلفه

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من جعل الادب صندوق العجب وأصلي وأسلم على حضرة نضره صفوة العرب طالعة لمعة حظوة الارب وعلى آله النخب وأنصاره في الكرب وأتباعه في القرب ما طلع نجم أو غرب (أما بعد) فيقول العبد الجاني أحمد ابن أحمد بن اسمعيل الحلواني بلغه الله وأحبابه الاماني اني أعد من سعودي ورونق وجودي ان انعقدت الالفه بلا كلفه بيني وبين الصدر البدر الرفيع القدر الامير الكبير مالك رق التحرير قابض أرواح تحارير النحارير محيي موات أسارير تباشير سرور المسكين والفقير علم المجد الشهير روض الادب النضير الذي حلى صدر كل ديوان بدره الصادر وجلى بسحره الحلال شمس البنان للعيان والسحر الحلال نادر حسنة العصر طراز حلة دولة مصر المقام الصفي العلوي الآصفي محافظ ثغر دمياط الآن أعني أواخر

(قوله العلوي) نسبة الى اسمه علي والآصفي بمد الهمزة وفتح الصاد المهملة نسبة الى لقبه آصف كاسم آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام ولنشر الى طرف من ترجمته الشريفة حسبما أخذناه عنه فهو علي آصف بن حسن أغاه بيمباشي غارديا ابن حسين أغاه من وجوه اسكي قواله بالروملي ولد المترجم بمصر المحروسة بمنزله المقيم به الآن بدرب الشمسي ليلة الثلاثاء وكانت ليلة البدر من ذي القعدة الحرام سنة سبع وخمسين ومائتين وألف من الهجرة وتوفي والده رحمه الله وهو طفل ابن تسع سنين فكفله عمه محمد المرحوم محمد بك القواله لي محافظ السويس الشهم الشهير ولم يكن شعبان لعمه بنون فتفرد المترجم لديه محبة ومبرة ومكانة وحسن تربية فاجتهد في تفقهه وتأدبه ومعرفته باللغات الشرقية كالعربية والفارسية والتركية وحين بلغ الرابعة عشر من عمره سلمه الى الامام العلامة عمدة المحققين الشيخ علي أفندي القونوي مولدا الاشعري عقيدة الحنفي مذهبا المولوي طريقة صاحب شرح ديوان حافظ الشيرازي شمس الدين محمد العلم الشهير صاحب حواشي الكشاف وحواشي المطالع وغيرهما المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة المشهور ديوانه هذا بلسان الغيب لانه كثيرا ما تنطبق أبياته على أحوال المتفائل به وله شروح مشهورة كان شرح هذا الاستاذ مسك ختامها ولم يزل المترجم يجتني من رياض

معارفه ثمار العلوم الادبية وغيرها حتى لقد طالع عليه كتاب المثنوى الشريف والشاهنامه وغيرهما من أنواع كتب المعارف الشريفة فتلزم به مدة من السنين وفى خلال ذلك كان يتلقى العلوم الرياضية من مشاهير مدرسيها ثم صار من معاونى ديوان المالية المصرية سنة ١٢٨٧ ثم من مأمورى ديوان الزراعة والتجارة ثم رئيس القلم العربى بادارة الاحصاء بالداخلية ثم مأمور تحصيلات مديرية البحيرة فلبث بها الى أن استقال منها باشارة بعض العرابيين فى مبادى ثورتهم فلما خمدت تعين وكيلا لمديرية المنية وبها أهديت اليه الرتبة الثانية والثالثة ثم تعين وكيلا لمديرية أسيوط ثم وكيلا لمحافظة مصر وبها أهديت اليه رتبة المتمايز الرفيعة ثم صار محافظ دمياط فى ربيع الثانى سنة خمس وثلثمائة وألف ثم صار مدير القليوبية فى محرم سنة ست وثلثمائة وألف فهو بها الآن يشيد معالمها ويحوط بهمته العالية أهلها أدامه الله جمالا للأيام اه لمؤلفه

شعبان سنة خمس وثلثمائة وألف من الهجرة السامية الشان أدامه الله جمالا للزمان * فانى * منذ صحبت ذلك الجناب الاكرم حصلت منه على كنز المجد المطلسم بالاسم الاعظم وظفرت منه بروض الادب المنمنم بالحوجم والبهرم [illegible] كيف [illegible] ما دار بيننا من كؤوس الادب وطربنا به ولا طرب من ارتشف [illegible] حبيب ثغر حبيب اقترب كاس مالا يستحيل بالانعكاس [illegible] كياس فأوردمنه شكر الله فضله قوله كرسى العلاء يسرك وقوله [illegible] مار وذكر لى أن كلهما ابن فكره وأنه هو أبو عذره فحاضرته بما [illegible] فى هذا المعنى وأخبرته أنى كنت حررت فيه فصلا قبلا فقال أرجوك [بـ]الله أبوك أن تنعم لى بوصل ذلك الفصل فأنعمت له به وعدا ثم أردت انجازه بعدا فهذا وقت انجازه وسلوك حقيقة مجازه وقد عقدته فصولا وزدت على ما وقعت الاشارة اليه أصولا فلله الآخرة والاولى * وأسميتها الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية وفى بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية * وأسأله سبحانه زلفى اليه رقيه انه كريم

* فصل * قد عدوا من أنواع البديع بل أنوار الربيع نوع المقلوب لانه محبوب وسموه مالا يستحيل بالانعكاس والحريرى أول من نسج له هذا اللباس وأفرغه عليه محكم القياس ولم يردمن الاستحالة امتناع التصور وانما أراد بها التغير والسكاكى سماه مقلوب الكل وهو لا بالمراد يصرح ولا عليه

(قوله المطلسم بالاسم الاعظم) اشارة الى ما كان يوصف به آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام من معرفة الاسم الاعظم (والمنمنم) بنونين وميمين المزين (والحوجم) بحاء مهملة فواو فجيم فميم وزان جعفر الورد الاحمر المعروف (والبهرم) بموحدة فهاء فراء فميم وزان جعفر أيضا الزهر مطلقا وكلاهما اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء (والضرب) بفتح الضاد المعجمة والراء هو العسل الابيض (وأبو عذره) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة أبو بكارته يقال لمفتض البكر أبو عذرها ويقال أيضا أبو عذرتها بهاء التأنيث خلافا لمن أنكره (وتسنى) تيسر وقوله بوصل ذلك الفصل الوصل ضد الفصل معروف ويطلق الوصل أيضا مجازا شائعا كالحقيقة العرفية على القطعة من الشئ كالورق وكل يصح ارادته هنا ففيه تورية ونحوه الوصول ومنه ما فى قوله أنفقت عمرى فى هواك وليتنى * أعطى وصولا بالذى أنفقته وفى الوصل مع الفصل ايهام الطباق اه لمؤلفه

(قوله زلفى) أى قربة وقوله رقيه بفتح الراء وكسر القاف أى عالية اه لمؤلفه

(قوله مقلوب الكل) احترز به عن مقلوب البعض كرقيب قريب وكما فى قول ابن المقفع اذا نزل بك أمر مهم

فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع فالقلب فى تعجز وتجزع انما هو للبعض اه لمؤلفه

(قوله يدل الخ) أى دلالة خاصة به لان مقلوب الكل يصدق على ماقلب بدون ترتيب الحروف حتى استحال معناه لاستحالة مبناه كما يصدق على ماقلب مرتبا بلا استحالة على التساوى اه لمؤلفه

(قوله من أشرف أمثلته الخ) ومن أشهرها قول ابن المعمار ندعتى جارية ساقيه * ونزهتى ساقية جاريه جارية أعينها جنة * وجنة أعينها جاريه (قلت) ولم أر من أبدى فى هاتين القافيتين حرا كا مع ان لفظ جارية فيهما بمعنى واحد فيما يظهر ويعطيه السياق فيكون فيه عيب الايطاء غير انه قد خطر لى فيه جوابان الاول أنه لعذوبة لفظ جارية لم يعد ٤ تكرارها ايطاء كما قالوه فى أبيات كثيرة متحدة القافية لفظا ومعنى لولا شهرتها لاوردنا بعضها الثانى أن جارية الثانية هى الجار مضافا الى ياء المتكلم والهاء للسكت ولا يقال كان حقه حينئذ جارتى لانا نقول الجار بلا هاء تأنيث من الاضداد يطلق على المؤنث كما يطلق على المذكر كما أوضحناه فى الكأس المروق فاعرفه اه لمؤلفه

(قوله من فك كفه) أى بسطها بالعطاء ولم يقبضها عن البذل وقوله وكف أى منع فكه أى لحيه وهو مجاز عن اجتناب اللسان ما لا يحل كالغيبة ونحوه خبر من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى وفى رواية دخل الجنة لقلقه اللسان وقبقبه البطن وذبذبه الفرج وفى رواية من وقى شر ذبذبه دخل الجنة فسر بعضهم الذبذب فيها بالذكر وبعضهم باللسان لتذبذبه أى تحركه اه لمؤلفه

يدل على أنه فى نحو فتح مقلوب حتف ليس مقلوب الكل وانما هو مقلوب الجل اذ الفوقية واقعة موقعها من الوسط والذى انقلب انما هو الطرفان فقط نعم هذا انما هو بالنظر لكل كلمة وحدها لا بالنظر لها مع مابعدها والا كان هذا من ذلك البحث معاذا ﴿وبعضهم﴾ سماه المقلوب المستوى وهو من البحر والروى الا انه أخف وأشف وعلى كل فالمراد من الكل انه مقلوب الحروف لا الكلمات ليخرج نحو عادات السادات سادات العادات وأمور الملوك ملوك الامور وكلام الامام امام الكلام وخير المقال مقال الخير فانه نوع من البديع على حدته ولسنا بصدد الاشارة الى أمثلته ولكن من أشرف أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار وقوله صلوات الله وسلامه عليه من فك كفه وكف فكه دخل الجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿وأسمى﴾ أسماء المقلوب هنا الأول فعليه المعول وقبل ما أنسى فنحوه قولهم له ما يقرأ طردا وعكسا ﴿فالعكس﴾ القلب غير خاف ﴿والطرد﴾ يحتاج لقول شاف فأصله مصدر طرده اذا أذهبه أمامه وأبعده ومن هنا أطلقوه على الجرى خلف شئ من صيد أوغيره من الحيوان كالانسان ومنه قيل للصيد طريده بل ولما قيل فى ذلك من أرجوزة فريده ﴿ومنه﴾ أيضا مطاردة الفرسان فى الميدان ومطاردة الذكران والغوان فى المغان كما قال كشاجم

(قوله كشاجم) هو أبو الفتح محمود بن الحسين الرملى عرف بكشاجم بالضم وزان مقاتل كما ضبطه الاكثرون ووقع فى تصويب توضيح ابن هشام اثناء مالا ينصرف انه بفتح الكاف وهو لقب مخترع بعده ما كبر أشاروا به الى أدواته الخمس فانه كان كاتبا شاعرا أديبا جميلا منجما والى ذلك أشرت بقولى

هى خمس فصغ كشاجم منها * وافتح الكاف أوفضم وأعجم كاتب شاعر أديب جميل * متقن للنجوم فهو منجم

وعلى ذكر هذه الخمس فقد تذكرت مافى الاغانى قال كان الرجل فى الجاهلية اذا كان شاعرا شجاعا كاتبا سابحا

لولا طراد الصيد لم تك لذة * فتطاردى لى بالوصال قليلا

هذا الشراب أخو الحياة وماله * من لذة حتى يصيب غليلا

﴿ومنه﴾ أيضا استطراد الفارس بأن ينفر من بين يدى قرنه يوهمه الانهزام من ضربه وطعنه ثم يعطف عليه على غرة وهو ضرب من المكيدة وتدبير المضرة ومنه الاستطراد البديعى بأن تكون فى غرض من أغراض الكلام توهم استمرارك عليه الى التمام فتخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما والتئام ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام كما فى قول السموأل

وانا أناس لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

﴿ومنه﴾ أيضا الاطراد بصيغة الافتعال مصدر اطرد الشئ اذا تبع بعضه بعضا وجرى على الاتصال ومنه اطراد الانهار وهو جرى الماء فيها كالانهيار ومنه الاطراد البديعى لسرد أسماء الممدوح وآبائه على الانسجام المجموعى كقول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنـ * ـه وأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجى ابن يحيى بـ * ـن معاذ بن مسلم بن رجاء

فهذا معنى الطرد فى الاصل لا حرمت الوصل ثم أطلقوه على منطوق اللفظ الطبيعى كما أطلقوا العكس على مفهومه الرجوعى والى هذا الذى سطرته أشار قول القطب القسطلانى وقد شطرته

اذا طاب أصل المرء طابت فروعه * وان لم يطب فالفرع كالاب والجدّ

فلا تلد الحيات الاحيـــة * ومن عجب جادت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذى طاب أصله * كما صار بعض الناس فى صفة القرد

ففى العكس مثل الطرد بان تخالف * ليظهر سر الله فى العكس والطرد

وقد يطلق الطرد من اللفظ على مرسومه الاصلى وهذا هو المراد هنا فليس المراد هنا الطرد القولى ﴿قال﴾ الامام الاول صاحب المطوّل والحرف

وأميا كموه الكامل انتهى فقلت ان كان ذا رأميا كجاعا * وسابجا شاعرا ويكتب فانه كامل عجيب * فليحكه من أراد يعجب وله مؤلفات منها كتاب المصايد والمطارد وكتاب الصبيح وكتاب أدب النديم ولطائفه مشهورة حتى قال الخوارزمى من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجى الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات أبى نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات أبى العتاهية ومراثى أبى تمام ومدائح البحترى وروضيات الصنوبرى ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا أشب الله قرنه انتهى ومن لطائفه قوله غناء مديح بارض الحجاز * يطيب وأما بحمص فلا ٥ لبرد الغناء وبرد الهواء * فان جما خفت ان يقتلا وكان قد أقام بمصر مدة فاستطابها ثم فارقها ثم عاد اليها وقال

قد كان شوقى الى مصر يؤرقنى * فاليوم عدت وعادت مصر لى دارا

وكانت وفاته فى حدود سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله اهـ لمؤلفه

(قوله طراد الصيد) أى مطاردته يقال طارده مطاردة وطرادا كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * اهـ لمؤلفه

(قوله كالانهيار) أى سقوط الرمل مثلا من أعلى الى أسفل اهـ لمؤلفه

(قوله ومنه الاطراد البديعى الخ) ومنه أيضا الاطراد غير البديعى وهو اصطلاحى كالبديعى وهو استلزام وجود الشئ وجود شئ آخر ويقابله انعكاسه وهو استلزام عدمه عدم شئ آخر وذلك كقولهم فى علامة من علامات الاسم كأل باطرادها دون انعكاسها أى لانه يلزم من وجودها وجوده فتكون مطردة ولا يلزم من عدمها عدمه فلا تكون منعكسة وتمام هذا فى محله اهـ لمؤلفه

(قوله القطب القسطلانى) هو الامام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد المكى القسطلانى المتوفى سنة ست وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى اهـ لمؤلفه

(قوله رهوا) أى ساكنا لا تغير شيأ من هيئته والمراد منه فى الآية أن يتركه موسى عليه السلام على حاله ولا يعيده الى حالته الاولى حتى يدخله فرعون وقومه فينطبق عليهم انهم جند مغرقون وقد ذكرت فى الكأس المروق ان الرهو ضد يطلق بمعنى المكان المنخفض ويطلق أيضا بمعنى المكان المرتفع وان ما فى الآية يحتملهما اذ هناك ارتفاع وانخفاض كما لا يخفى على فطن والله أعلم اه لمؤلفه

المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة انتهى ﴿وبالجملة﴾ فالمراد هنا أن الرسم يقرأ فى العود والاياب كما كان يقرأ فى البدء والذهاب فاذا قلبت من رقم الكلام مبناه كان اياه ﴿وشرط﴾ حسن هذا النوع أن يكون اللفظ سهلا منسجما منتثرا كان أو منتظما ثم ان كان فى كلمة أو كلمتين فما أسهله وأفضله والا فما أصعبه وأثقله فان التكاف لا يلاطف فدعه ولا تتبعه اللهم الا ما جاء عفوا نخذه صفوا واترك البحر رهوا

﴿فصل﴾ فأما الذى من كلمة واحده فما أكثر شواهده ﴿فمنها﴾ ميم ونون وواو وليس فى حروف المعجم لهذه الثلاثة فى ذلك مساو ﴿وفى الواو﴾ أعجوبة أخرى تبهر الافهام وهى أنها معتلة الفاء والعين واللام ويمكن أن يخرج عليها قول العوام فى الاشباه اللئام كلهم أولاد عم ياواو فيكون اشارة الى أن كل واحد منهم معتل داوه داو بحيث يناديهم المنادى فيقول ياواو على معنى ان جملتهم فى مذامّها وأدوائها كالواو فى اعتلال جميع أجزائها وكذا من ينادى حاله ويقول ياواو فكأنه يقول يامعتل جميع الاجزاء كالواو ويحتمل أن يراد بالواو ما لا اسنام له من الابل فقد ذكر ابن الطيب فى حواشى القاموس أنه نقل فالمعنى يا أشباه أو يا شبيه ذلك الجمل فى الضعف والعالى وهو قريب من الاول لكن الاول أظهر فعليه المعول ولم أر من أشار الى شئ من هذا التخريج فتأمله على التدريج فان أصاب المحز عزوبز والا فنى المثل الالق بالطوب ولا المهروب والا فأفدنا أنت لنقول أحسنت ﴿وفى الواو﴾ أعجوبة أخرى وهى أن أولها واو وآخرها واو قالوا ولا يوجد فى الاسماء اسم أوله واو وآخره واو الا الواو ﴿هذا﴾ ومن أسرار تلك الثلاثة الميم والنون والواو أيضا أنها مستقلة بالثلاثة حروف العلة التى هى واى فافهم نجواى ﴿ومنها﴾ آءوزان باب مهموز الاول والآخر غير معروف واحدته آءة بترقيق الهمزة وزان الآءة التى تفخم العامة همزتها بلغة الاطفال والجوهرى عبر بانه شجر بدل ثمر ولا ضير فيه كما يقال

(قوله داو) أى كثير اه لمؤلفه

(قوله بحيث يناديهم المنادى) هذا على أن يا ندائية ويحتمل أن لا تكون ندائية بل تكون الحرف المعروف آخر الحروف وعليها قوله واو باسقاط العاطف معطوف ويكون المراد أنهم متقاربون كاولاد العم لكن فى الاختلال والاعتلال كالياء والواو فكأنه قال كلهم متقاربون فى الاختلال تقارب الياء والواو فى الاعتلال لكن يؤيد ما فى الصلب من أن المقصود الواو دون الياء قولهم خلاها واوا أى فاسدة بالمرة فتأمل اه لمؤلفه

(قوله فان أصاب المحز) بفتح الميم والحاء المهملة وهو فى الاصل موضع الحز أى القطع يقال قطع فأصاب المحز لمن اهتدى الى موضع الحز ولم يخطئ بوقوعه فى محل عظم لا ينقاد للقطع فاستعاروه للكلام والاشارة يصيب الرجل فيه وجه الغرض فقالوا لتكلم فأصاب المحز وأشار فأصاب المحز ومثله قولهم طبق المفصل بفتح الطاء وشد الموحدة وبفتح الميم وكسر الصاد ورعما قالوا طبق بدون المفصل ومعناه أصاب الطبق كسبب وهو المفصل وفى حديث ابن عباس انه سأل أبا هريرة عن امرأة غير مدخول بها طلقت ثلاثا فقال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقال ابن عباس طبقت أراد أصبت وجه الفتيا كما يصيب القصاب طبق العظمين أى ملتقاهما (وعزوبز) غلب

تفاح

وساب فعز معناه غاب ومنه وعزنى فى الخطاب وبز معناه سلب ومنه المثل من عز بز اه لمؤلفه

(قوله هنوات) بهاء فنون مفتوحتين جمع هنة وهى فى الاصل مطلق الخصلة ثم خصت بخصلة السوء وجمعها هـذا على التمام اذ أصلها هنوة ولذا يقال للهنة أيضا هناة كحصاة وقد صغروا هنوات على هنيات وجاء جمعها على النقص أيضا فقالوا هنات قال لبيد

أكرمت عرضى ان ينال بنجوة * ان البرىء من الهنات سعيد

وعلى الجملة فيقال فلان فيه هنة وهناة فى المفرد وهنوات وهنيات وهنات فى الجمع هـذا وتطلق الهنة أيضا على الانثى من بنات آدم وكذا يطلق الهن على مذكرها أى الانسان الذكر تقول جاءت هنة وجاء هن وعلى هـذا يتخرج مايلهج به نساء بعض البلاد المصرية تعال ياهناى واذهب ياهناى واما اطلاق الهن على فرج المرأة وذكر المرء فشهير اه لمؤلفه

(قوله دعوتها) هـذا من وادى الاستزادة وقوله وزجرتها هذا من وادى الابعاد اه لمؤلفه

(قوله يا ابن السادة) فيه اشعار بان ماسيأتى يتعلق بجد السادة الاشراف أولاد السبطين رضى الله عنهما اه لمؤلفه

(قوله ووجه بعده الخ) لكن بعده لا يمنع قيامه على بعد وههنا فائدة شريفة يحتاج كل ممارس لمطالعة الاحاديث الشريفة اليها نقل الامام النووى فى شرح مسلم انه اذا كان فى لفظ الحديث وجوه لم تعين الرواية شيأ منها الحق على من يروى هذا الحديث ان ينطق بها كلها واحدا بعد واحد ليكون آتيا بما هو المقول منها فى نفس الامر جزما انتهى كلامه فلتكن منك على بال والسلام اه لمؤلفه

تفاح للشجر ولثمره فلا يلتفت لتشنيع القاموس عليه فى مثله ﴿ومنها﴾ أباوأخا بالفتح مع القصر وبالكسر مع المد وأداءا بالفتح والمد وإذاءا بالكسر وأساء فعلا ماضيا وأشاء وأطا مضارعين والا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وتشديدها او بكسر الاولى وتشديد الثانية وأما بالفتح مع القصر وبالكسر مع المد وانا كذلك وأبا بفتح فتخفيف وبكسر فشد ﴿ومنها﴾ هبه بكسر ففتح واحدة الهبات أو بفتح فسكون بمعنى احسبه كهبه مات ﴿ومنها﴾ هاه كلمة تذكر وانتباه يتذكر الشخص ما كان الدهر أنساه فيقول هاه وتكون كذلك حكاية لضحك الضاحك وتأتى أيضا لغير ذلك كما ستأتى الاشارة اليه ﴿ومنها﴾ هيه بكسر الهاءين وسكون التحتية فى ما بين كلمة تقال للشئ تريد ابعاده وتأتى أيضا للاستزاده فهى من الاضداد اذ الاستزادة تضاد الابعاد ﴿ومن﴾ هنوات القاموس الجانية اقتصاره فى معنى الاستزادة على كسر الهاء الثانية مع أنها سكتية والسكتية لها السكون سجية ﴿يدلك﴾ على أنها للسكت قول ابن سيده وانما قضيت على ألف هاه أنها ياء لقولهم هيه فى معناه وقولهم هيهيت بالابل وهاهيت بها دعوتها وزجرتها فقلت لها هاها فقلبت الياء ألفا لغير علة الا طلب الخفة اه فانظر كيف دل تصريفه فى المضاعف ان آخره ياء تحتيه وأن الهاء فى آخره انما هى سكتيه لا من البنيه فاعلمه والزمه ﴿ويدلك﴾ على ذلك أيضا يا ابن السادة مجىء هى وحدها للاستزاده فيما رواه ابن الاثير وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يصطرعان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى حسن قالت فاطمة رضى الله عنها لم تقول هى حسن قال ان جبريل يقول هى حسين ﴿وفى هذا الحديث السعيد﴾ احتمال آخر بعيد ان تضبط هى فيه بفتح فشد بمعنى أسرع استحثاث للمصطرع ووجه بعده أن هى الاسراعية انما تستعمل بكاف عقب التحتية المشددة المكسورة أو بالف عقبها مشددة وهذه مشهورة قال ابن ميادة * وقد جاء الليل فهيا هيا * والى اليوم

(قوله وهذا الراقد الخ) هذا من أعالى معاليه رضى الله عنه ومن اعاليها أيضا قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه وفى لفظ لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الدبر يفتح الله على يده أى خيبر وعند ذلك لم يكن أحد من الصحابة له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا يرجو أن يعطاها وعن عمر رضى الله عنه ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ومن أعاليها أيضا ما جاء ان وفد ثقيف لما جاؤه صلى الله عليه وسلم قال لهم لتسلمن أولا بعثن اليكم رجلا منى وفى رواية مثل نفسى فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم قال عمر رضى الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت أنصب صدرى له صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هذا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى على فأخذ بيده وقال هو هذا هو هذا وفى انسان العيون انه لا يلزم من محبة الشئ تمنيه فلا تنافى هذه الرواية تلك الرواية انتهى وقد أشرت الى ذلك بقولى

حيدر تفديه نفسى * كان للدين ملاذا ٨ لست أنسى قول طه * هو هذا هو هذا اه لمؤلفه

أهل الحجاز يستعملونها فى هذه الحقيقة بكل مجاز (وهيا) نضر الله منك المحيا أسرك برقيقة أنيقة تذكرت بها الحديث الشريف ما رواه ابن الاثير فى معناه الظريف عن أبى فاختة رضى الله عنه قال قال على رضى الله عنه زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قربة لنا فجعل يعصرها فى القدح ثم جاء يسقيه فتناوله الحسين ليشرب فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحسن فقيل يا رسول الله كأنه أحبهما اليك فقال لا ولكنه استسقى أول مرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انى واياك وهذان وهذا الراقد يعنى عليا فى مكان واحد يوم القيامة (قلت) ومن هنا تعلم أن قول العامة الماء لا يفوت على العطشان أى قبل أن يطفئ من عطشه النيران مما يعاب اطلاقه ويشان بل يفوت عليه لمن طلبه أولا وان كان العطشان أهل نسب أو ولا (ومنها) ما أشار اليه الصاحب بن عباد بقوله لابى العباس بن الحرث فى يوم قيظ حاد ما يقول الشيخ فى قلبه يعنى الخيش ومراده مروحة الخيش التى هى من اربه قال الشريشى فى شرح المقامات وهذه المروحة شبه شراع السفينة تعلق بالسقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل فى القائلة أن ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء فيهب على النائم

(قوله ابن الحرث) بحذف الالف بين الحاء والراء وباثباتها أيضا رسما فقد اصطلح جماعة من أهل الرسم على حذف ألف فاعل فى الاعلام مطلقا وفصل ابن قتيبة فقال ما كان من الاعلام منقولا من الصفات على فاعل وكثر استعماله بدون أل نحو صالح ومالك وخالد نحذف ألفه أحسن من اثباتها فان حلى بأل تعين اثبات الالف اه والى حاصل المذهبين أشار من قال حذف ألفه هو الاكثر واثباتها وان لم يكن أكثريا الا أنه جيد وقد رسم بها فى المصحف العثمانى قوله تعالى ونادوا يا مالك اه وكثيرا ما رسمه الناس بالالف وكثيرا ما تبعتهم لذلك ولانى سمعت من يقرؤه الحرث بفتح فسكون بل ربما خالفت قواعد الرسم فى مواضع لمثل ذلك فان قلت فهلا وافقت من قال على "بحث القوافى من معادنها * وما على "اذا لم تفهم البقر قلت قد تترك موافقته لدرء مفسدة عظيمة كتحريف حديث نبوى أو حكم فقهى على ان التزام القواعد الرسمية ليس متفقا على وجوبه بل هو شئ مختلف فيه كما يعلم من اتحاف البشر وغيره ومن ثم أطبق المتأخرون على ترك الالتفات الى الرسم مطلقا للخلاف فيه أو لغلبة الجهل بالرسم حتى صار دارسا وهل عند رسم دارس من معول اه لمؤلفه أحسن الله تعالى اليه

(قوله وهي عباسية) وكذلك المذاب جمع مذبة بكسر الميم وهي المعروفة بالمنشة فهي عباسية كما في الاغاني اه لمؤلفه (قوله ليست لياليك) كأنما هي التي عناها ابن نباتة بقوله سقيا الثلاث الليلات التي سلفت * كأنما العمر هاتيك الليلات اه لمؤلفه (قوله القفال الشاشي) هو الامام أبو بكر محمد بن على المتوفى سنة خمس وستين وثلثمائة وفضله أشهر من الشمس اه لمؤلفه

الدائم منها نسيم بارد اه (وهي) عباسية دخل الرشيد على أخته علية في يوم قيظ كاحتدام الغيظ فوجدها قد نشرت بعض ثيابها مصبوغة ببعض أطيابها فجلس منها قريبا فجعلت الريح تهدي اليه من ذلك طيبا فاستنبط من ذلك تلك المروحه التروحه (ومنها) ما في قول سيف الدين بن المشد

ايل أضاءه هلاله * أنى يضيء بكوكب

لكن قوله أنى انما يجيء على اعتبار اللفظ لا الخط وهو مما لم نعتبره قط (ومنها) آراء جمع رأى وباب وتبت من التوبة أو من التب أو وزان سكر مشدد الكاف اسم بلد من بلاد الترك ينسب اليه المسك التبتي وهو أطيب المسك و[illegible] وتخت وتمت وتهت وتوت وثاث وخوخ وخاخ التي في قول الشاعر

ليست لياليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم

وكذا ودود وساس وسوس وشش بشينين معجمتين وهو في التركية فعل أمر بمعنى انتفخ وفي الفارسية اسم لعدد ستة وشاش اسم بلد ينسب اليه الامام القفال الشاشي واسم نوع مما ينسج يلف على الرأس أشار اليه النواجي بقوله

أهديت لي منك شاشا لا أزال أرى * به لك المنة العظمى على راسي

وشيش بتحتية بين المعجمتين لغة في الشيص وهو أردأ التمر ويسمى الصيص أيضا وصوص بصادين مهملتين بينهما واو وهو في التركية بمعنى صه أي اسكت وأما الصوص في العربية فمعناه اللئيم ولعل وكرك وكشك وكعك وكوك وهي في التركية السماء وكيك والكيك بفتح الكاف الاولى البيض واحدته كيكة والكيكاء من لا خير فيه وياى وهو في التركية قوس وقرق وهو فيها أربعون وقوق وهو فيها الحصرم ونحن وهتكته ومتم وملم ومهم ومزمزم ومطمطم ومنمم وأشباهها ويجيء ويدي ويري ويسيء ويشي ويضيء ويعي ويني ويقي ويلي وييني ويهي وهدهدة وهزهزة وهفهفة وههة والآلاء والبلاء والجلاء والحلا والخلاء والدلاء والطلاء والعلاء والقلاء والكلاء والملا الى غير ذلك مما بعضه ليس فيه علاج وبعضه ليس عليه رتاج

(فصل) وأما الذي من كلمتين فهو الميزان ذو الكفتين وشواهده

(قوله ويدي) هو اسم مضاف الى ياء المتكلم أو مضارع وداه اذا دفع ديته وقد جمعهما قول ابن العفيف

ما أنت ممن يدي على كبد * أتلفها بل يدي على كبدي

(ويسيء) مضارع أساء (ويشي) مضارع وشى اذا نم (ويني) مضارع ونى اذا أبطأ ومنه ولا تنيا في ذكري (ويهي) مضارع وهى اذا ضعف (والآلاء) النعم جمع الى (والبلاء) من الاضداد يطلق على المحنة وعلى المنحة وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا (والجلاء) بفتح الجيم ممدودا يطلق على الخروج من الديار والتفرق ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم وعلى الامر الجلي وبكسرها مصدر جلا السيف اذا صقله والهم اذا كشفه والعروس اذا عرضها على بعلها

(والحلا) باهمال الحاء وزان الفتى سيأتي في الفصل التالي لهذا (والخلاء) بالاعجام معروف (والدلاء) بكسر الدال ممدودا جمع دلو (والطلاء) بالكسر ممدودا الخمر والقطران وغير ذلك وبالفتح والقصر ولد الظبي ساعة يولد والصغير من كل شئ كالطلو وزان دلو (والعلاء) بالفتح والمد الشرف والباقي معروف بل الكل معروف (ورتاج) براء فتاء مثناة فوقية وزان علاج باب مغلق اه لمؤلفه

(قوله حملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم واصل الحملة المرة من الحمل ومنه الحملة للكرة على العدو فى الحرب ثم أطلقها الناس على ماثقل من المحمول وهو المراد هنا وأما قول العامة حلاوى باخس فقد خرجته على أشياء لا يعجبنى منها الآن شئ ولكن أخبرنى بعض الاحبة من ميت حمل لسبب انه امشهورة به فهو الهاينسب وهى قريه قريبة من بلبيس (وقلقة) مضطربة منزعجة (ولبقة) من اللباقة وهى الحذق بالشئ والمهارة فيه (وفاتها القصر) أى الحصر الذى كان ١٠ حاصلا بتقدم قوله ربك (فنزلت من القصر) المراد منه العلو اه لمؤلفه

أيضا كثيرة نظيمة ونثيرة ﴿فمنها﴾ من الكتاب العزيز ربك فكبر ولا أستطيع أن أعبر عن لطف هذه الفاء ولا أخبر اذا الجملة بدونها حملة تذوقها قلقة ولا تمدها لبقة وان دخلت فى حساب شو لهذا الباب كعكسها نفسها أعنى كبر ربك بل هذه أخف وأسبك الا أنها فاتها القصر فنزلت من القصر

كل مايصلح للمو * لى على العبد حرام

(ومنها) من السنة مافى خبر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقا وهذا والله أطرب من أغاريد الورقا يكاد يرقص من على القرآن الكريم لاجل ذلك الرقى الفخيم يحرص ولا بدع أن ترقص المعالى أرباب الهمم العوالى فانه صلى الله عليه وسلم لما قال لجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه أشبهت خلقى وخلقى لم يتمالك جعفر أن رقص طربا بهذا اللفظ الجوهر المشذر بلا لى مجده الاكبر ورآه صلى الله عليه وسلم كذلك فما عابه عليه ولا أنكر ولذا قالوا ما يقع من ذلك للصوفية عند مواجيدهم يغفر فلهن ذلك الشبه جعفرا فهو الفخر الافخر والعطر الاعطر والعيد الله أكبر ولهنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وقد قدم عليه من الحبشة عند فتح خيبر والله ماأدرى بايهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ﴿هذا﴾ وقد أوردوا الفعل الثانى من خبر اقرأ وارقا بالالف فان ثبتت وكانت همزة فلا تقف فقد جاء رقأ مهموزا من بابى فرح ومنع بمعنى صعد فى الدرجة وارتفع فان كانت لينة فاحملها على أنها تسهيل ثالث أو على الاشباع ولا تقل حقها أن تجاع فما لنا الا اتباع السماع ﴿هذا﴾ ولولا مكان الآية والخبر الشريفين المارين لقدمت فى أمثلة هذا الفصل قولى بدأ باأدب ولكن من يقدم هذا عليهما فما بدأ باأدب وان كان من المناسبة فى أسمى الرتب فلله الحمد والمنة على تعظيم الكتاب والسنة وعلى أنه الآن يقال بدأ باأدب فلم يفتنا الارب ثم لله الحمد ﴿ومنها﴾ وهو من منظومها قولى لى ويل بالك وكاب كقانع بعناقك وقول ابن النبيه

(قوله المشذر) بمعجمتين فراء أى المفصل من شذرت النظم تشذيرا اذا فصلته بالخرز كما فى تاج العروس اه لمؤلفه (قوله والله ماأدرى الخ) منه تعلم الناس هذا التردد البديع حتى قال المتنبى فى ضده

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أى الظاعنين أشيع

اه لمؤلفه (قوله تسهيل ثالث) المراد منه ابدال الهمزة ألفا فى النشر واتحاف البشر أن الهمزة المتطرفة الساكنة اصالة كاقرأ وهيئ لنا من أمرنا ولم يسؤ وان لم يقع فى القرآن ما قبله ضم أو عروضا للوقف نحو بدأ ببيدأ يجوز أن تخفف بابدالها من جنس حركة سابقها فتبدل واوا بعد الضم وألفا بعد الفتح وياء بعد الكسر وفى النشر والاتحاف أيضا ان لغة أكثر العرب ترك الهمزة الساكنة فى الدرج والمتحركة عند الوقف وقولى أو على الاشباع أى اذا لم نجعله من المهموز بأن جعلناه من المعتل اه لمؤلفه (قوله وكاب) اسم فاعل من كبا اذا سقط على وجهه ولكل جواد كبوة أى سقطة على وجهه والمراد هنا السقوط المعنوى مجازا ولذا قال كقانع بعناقك فان هذا ساقط سقوطا معنويا أى بخطئ فى اكتفائه بالعناق دون رشف اللمى وطيب الوصال اه لمؤلفه

لبق أقبل فيه هيف * كل ما أملك ان غنى هبه

لكن قوله ان غنى مبنى على اعتبار اللفظ لا الخط وهو مما لم نعتبره قط (ومنها) قولى دعيه يعد وقولى أيضا دعص صعد والدعص بكسر فسكون الكثيب المرتفع من الرمل المجتمع وكثيرا ما يشبه به الردف الثقيل كما قيل

رأيت بها قضيبا فوق دعص * عليه النخل أينع والكروم

وهذا البيت لا يضىء بغير زيت بل غاز لانه يشبه الالغاز اذ النخل فيه انما هو ضرب من الحلى مستجاد والكروم انما هى قلائد الاجياد وبقى فيه بعد ذلك متنزه رحب للبيانى والبديعى لما فيهما من ألوان زهرهما الربيعى

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادى ولكن للعتاب مواضع

(ومنها) قولى شوش ووشوش ومن تصرفى فيه قولى ان شوش وشوشنا وهذا من أمثلة الفصل الآتى وركنه الاول من التشويش وهو عربى على القول الصحيح والوجه التشبيش وأصل معناه التخليط وكثر فى رفع الاصوات حتى تختلط على سامعها قراءة نحو الآيات ومن ألطف استعمالاته ما فى قول الطغرائى

بالله يا ريح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقيمى فيه واستترى

وان قدرت على تشويش طرته * فشوشيها ولا تبقى ولا تذرى

والثانى من الوشوشة عربى على الصحيح كذلك وان قيل ماله فى العربية حشحشة وأصل معناه الكلام الخفى والهمس وكذلك هو مستعمل اليوم كأمس وفى حديث سجود السهو فلما انفتل توشوش القوم ورواه باهمال السين قوم والمراد من الجملة المارة انا نتوشوش اذا هو شوش هذا ان كانت الشين الثانية من وشوشنا بالتسكين فان فتحت فالمراد مدحه بأن غاية تشويشه وشوشة غير مشوشة ويجوز أن يراد ذمه ان أريد من الوشوشة بالاعجام ما يقال انه أصله وهو الوسوسة بلا اعجام فقد أنشد الشهاب فى نسيم الرياض على شفاء القاضى عياض رحمهما الله تعالى

قالوا كلامك وسواس نقلت لهم * وقد يقال لصوت الحلى وسواس

ثم قال وهذا تقول له العوام وشوشة بالاعجام انتهى لكنك علمت أنه عربى على الصحيح عند ذوى التصحيح والوسواس فى البيت بكسر الواو مصدر كالزلزال وأما بفتحها فكالتمتام والفأفاء وصف من أوصاف الرجال والحلى فيه بفتح فسكون قيل جمع مفرده حلية كظبية وقيل مفرد جمعه حلى على فعول والجمع بينهما غير بعيد الحصول فاعرفه فانه لاكثر الناس مجهول (ومنها) جمل قلتها سوى الجمل المارة وهى ربى بر رب أبر معط عم محارمه مراحم أنام جمانا

(قوله دعيه يعد) بكسر عين يعد من الوعد وبضمها من العدو والاول هو الاوفق فى السجع بقوله صعد فانه بكسر العين اه لمؤلفه

(قوله على القول الصحيح) فقد أثبته الجوهرى فقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الامر وكذا قال الليث وهو ثقة كما فى شرح الدرة وقد اشتهر جدا واستعمله فحول العلماء كالزمخشرى وأهل المعانى فى قولهم لف ونشر مشوش اه لمؤلفه

(قوله أمس) همزته استفهامية ومس فعل ماض اه لمؤلفه (قوله لوقال أقول) أى ليته قال أقول اه لمؤلفه
(قوله معمعم) يجوز فى ميم عم تخفيفها من العماية وتشديدها من العمومة اه لمؤلفه

أنا رذرانا بفتح الذال المعجمة أى مزانا لازال نورهرون عمل لمع حال صلاح عربى برع بحره رجح حاله لاح مركز كرم فرشه شرف بلغ فغلب قبس وسبق دعاء صاعد سناء وأنس مولع بعلوم حلم فلج شهد فدهش حرفرح حزنه نزح اعادوداعا عاوده دواع رونق نوز عيد بديع اذهب بهذا قربه برق رهطه طهر جوابه بأوج بفتح الهمزة وسكون الواو أى فى العلو والكلمة هندية أصله أو دفعربتها العرب وضده الحضيض رأى خيار درس سرد سرحرس وهل لهو ملاء ألم آها وآها محب حم هلاك كله بحت حب الحب حلا الثمه مثلا ليث قتيل والليث بكسر اللام صفحة العنق ليل عليل هواه نهاره أفندت دنفا دعدعه رحم حر رسم سر لاثم ميال لاعب عال عاذل لذاع واش شاو لص وصل بكسر الصاد أى حية فالواو عاطفة أو بفتحها فلو او من البنية حاطب طاح ثير سريع حار رامح أنف ناء أمس سماء لوقال أقول جاع فعاج جوع الاعوج فوق سقوف مصاب أصم معمعم لغز وزغل فكركف ثقل بلقع كما قيل رب ما أبين التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب قاض ضاق لهج بجهل متهم مهتم ربب كبير سنده دنس خدش وشدخ زجر برجز ضرالارض غس سمن أكلمت ماكا كملك ملاك مالاك كلام ظفر فظ بياع عائب فاجر رجاف منبه جهنم مهدأدهم رجاء فاجر مول يلوم قفص صفق ببناء المجهول مخففا أى اغلق أو فتح لانه من الاضداد زوج عجوز امس اسمها جاوزه زواج نيط بطين ذا شاذ مكالم ملاكم روث ثور نكل الالكن لكن نكل كشفه فشك راح لخار عشق قشع حيل مليح جمع حيلة وقد ذكرت بالمليح قول البدر البشتكى وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق

فقلت وهل انا الا أديب * فكيف يفوتنى هذا الطباق

وما أقبح قوله يا قبيح الوجه الذى قلد فيه الحطيئة ولكنى قلت موريا

تأتى طباق طعامى * ولا تذوق ذواقا
هل أنت الا أديب * فكيف تجفو الطباقا

كوعدك دعوك نادد ان أغلبه بلغاء مغانم ومناغم كيفك بكفيك نتف فتن ضيا فائض نغم مغن كبلبل بلبك راح حار حازم هزاح مزاح حازم من أهل هائم من أجل جانم رجاء أجر أرج أجرا اركب بكرا ارس سرا انها أهنأ لا امكم كال أنت ستنا مكان مناكم ساء كم مكاس رشا كاشر رضاه

(قوله لهج بجهل) ومثله لهج الاجهل قيل مكتوب على عرش بلقيس
ستأتى سنون هى المعضلات * يراع من المرعة الاجدل
وفيها يبين اله غير الكبير * وذو العلم يسكته الاجهل
ومعنى البيت الثانى كما ترى واضح وكذا الاول اللهم الا المرعة بفتح الهاء وسكون الراء وتحرك فانها الفرعة بفتح الفاء وسكون الراء وهى القملة الصغيرة وقيل الضخمة ويمكن ان يتخرج عليه قول العامة هو ابن فرعة ويجوز فيه غير ذلك مما أشرنا اليه فى الكاس المروق اه لمؤلفه

(قوله فشك) الفاء عاطفة وشك فعل ماض معطوف على فعل ماض أيضا ويجوز أن تكون الفاء من البنية والفشك محركة معروف اليوم وعليه فكشفه اما فعل واما مصدر وهو أسهل اه لمؤلفه

(قوله أنت ستنا) لم أذكره فى الامثلة العامية مع انه الاحسن لاحتمال اضمر أن يكون هنا على التشبيه أى انت كجهاتنا الست كما أشار اليه البهاء زهير فى أبياته المشهورة (وقراه أرق) أى

أكرامه لعاشقه منهم لا راحة فيه (ودار وراد) يحتمل ان وراد فيه بضم الواو جمع وارد ويحتمل انه بفتح الواو العاطفة لفعل على فعل فتأمل (وصور قروص) الصور جمع صورة معروف والقروص بالصاد ويقال بالسين أيضا وزان صبور واسم جنس جمعي واحده قروصة هكذا شاع وتعورف ببلاد السواحل قديما وكأنه بمعنى مفعول كحلوبة وركوبة من قرسه البرد اذا آذاه لانهم يطلقونه على نوع معروف من سمك البحر الملح لحمه أنعم من لحم نحو البوري والبين ويجوز أن يكون محرفا من قولهم سمك قريس أو قريص أي جامد وذلك انهم يطبخونه ويتخذون له صباغا فيترك فيه حتى يجمد وكأنه تشبيه بالماء القريس أي الجامد من شدة البرد لكن الاحتمال الاول أقرب واليه اشرت باعقابه بقولي (ميت أشاتيم) جمع أشتوم بالضم واعجام الشين والاشتوم حصن كان بتنيس وأهل تلك البلاد يطلقون الاشتوم الآن على كل مدخل يدخل منه الماء والسمك من البحر الملح الى البحيرة وعنده تجتمع الدرافين لاصطياد السمك الداخل الى البحيرة فيلهم الله تعالى السمك ذلك فيتباعد عن الدخول حتى تجتمع منه جنود مجندة لا يعلم مقدارها الا الله تعالى فاذا اجتمعت اندفعت الى ذلك المدخل اندفاعا يهول الدرافين فلا تصطاد منها الا الضعيفة أو القاصية كما أخبرني بذلك غير واحد ممن شاهد ذلك (وميت اسانيم) جمع استيم بالكسر واهمال السين وهو النفس الذي عليه مدار الوابور المعروف بانواعه وكم قتل أمما وذلك مشهور (وسار بنبراس) بكسر النون أي مصباح مأخوذ من البرس بكسر فسكون وهو القطن لان فتيلة المصباح تكون منه فعلم من هذا أن نونه زائدة اهـ لمؤلفه

أضر قراه أرق وجههو مسهسم محارب راحم ملاعب عالم دار مراد دار وراد محل لحم كم سمك صور قروص ميت أشاتيم ميت أساتيم رحل الحر ليس سيل رم الامر فاس سلف أداه أداء رمت تمر بضم الميم أرمت تمرا مادخل خدام عابت الاتباع مجالس سلجم ناع عان رام ممار راو موار لاغ غال جان ناج حرس سرح حرج جرح نألف فلان بهي يهب نموموم قيل يليق داو فواد لاطب لبطال كساني ناسك جاء تاج شال لاش باب لجلباب أحمد محا سار بنبراس بلاغه غالب مظنة نظم نيل لين والى هذا أشار أبيض الوجه سيدي محمد البكري رحمه الله اذ قال موريا

قلت مستعطفا لساق سقاني * من طلا النيل مصر أعذب كاس
أنت عندي أعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاس

وقد سبقه الى التورية في ساق قلبه قاس وحدها ابن العفيف اذ قال

أسكرني باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

أرأيت تيارا يوري ويروي يولي ويلوي يرسي ويسري يعري ويرعى ينهي

(قوله السلجم) بالسين المهملة معرب شلجم بالمعجمة والعامة تطلقه على دهن قبيح الرائحة يستصبح به وأصله نوع من الخضروات المأكولة والمراد الاول أي مجالس كالسلجم في مطلق القبح والظلمة قبل الاستصباح به فانه أسود اللون على أن نوره اذا استصبح به ليس بذاك لمزيد كدره وعبوسه نعوذ بالله منه اهـ لمؤلفه

(قوله أرأيت تيارا) التيار موج البحر ولجته ومن شأنه السرعة فمن هنا أطلقه العامة على سرعة جريه وهو في الاصل مجاز مرسل (ويوري) بضم أوله من أورى أي يظهر ناره وهو اشارة الى حمرة النيل (ويروي) بضم التحتية أيضا من أروى وكذا قوله (يولي) أي يعطي وأما قوله (ويلوي) فيجوز أن يكون مضموم التحتية من ألوى اذا رفع لواءه مرادا به موجه ويجوز أن يكون مفتوحها كالواو فهو من لوى يلوي كرضي يرضى اذا اعوج لما في نهر النيل ونحوه من التعوج والتعطف والاول أنسب والباقي معروف اهـ لمؤلفه

(قوله عزف) بفتح العين المهملة وسكون الزاى آخره فاء والعزف كالعزيف هو صوت الجن يسمع فى المفاوز بالليل وهذا مفزع بلاشك وعزف الرياح أصواتها والمعازف الملاهى كالعود والطنبور واحدها معزف كمنبر ومكنسة والعازف اللاعب بها ١٤ والمغنى كما فى القاموس اه لمؤلفه (قوله ركس) أى نجس اه لمؤلفه

ويهنى يحمى ويعى يقرى ويرقى لج رجل مدع بعدم مداس أدم سماه أمس لأخى خال سبع عبس مهدهم انه مهنأ مدنى ندم ندمت فتندمت ربالك أكابر دأب باد ناووان سلم أملس راس سار من السير أو السير أو المرور أو السر بالفتح وهو قطع السر بالضم راج جار من الجيرة أو الجور أو الجر أو الجرى راض ضار من الضير أو الضر بالفتح أو المضارة أو الضراوة راع عار من العرى أو العير وهو الانفلات فى نشاط أو العر أو العار راق قار من القراءة أو القرار أو هو القار أى الزفت بالعربية أو الثلج بالتركية أو غير ذلك رود غدور والرؤد بضم الراء وسكون الهمزة وتسهل هى الشابة الناعمة الحسنة تلوت وتوات تحلمت وتملحت تربصت وتصبرت تعربت وتبرعت بى شيب بى طيب اسأل جلاسا أودع عدوا دين أسانيد قد صدق دير أغاريد عزف مفزع نام الأمان ماعطر طعام سماط طامس ناب جبان عمر ورم باب سباب ركن نكر سرخ أخرس روع أعور عرق أقرع ناشط عطشان حرص فصرح كربه برك سكره ركس مرح حرم متى بتم حبس فسبح حبق فقبح تقلت وتلقت نخره خف نابك بان عضو وضع بعد ناندعى رأفت فار راغب غار حافظ فاح ناعم معان صاحب حاص ناصف صان رفعت تعفر رمزى زمر حلمى ملح راسم سار عون ممنوع نوعى عون أنباء أبناء عام سماع أراك أكارا بفتح الهمزة وشد الكاف أى زراعا زراع أرز بان عذاب مد الأدم مادا الادام ماسب بسام لف بفل بفتح الفاء وان شئت فضمها والفل بالضم نوع من الزهر يشبه الياسمين مستحدث بالتوليد وقد ذكرته فى قولى مشطرا

الورد عندى محل * فى جنبه الفل فل
فكم له عز شان * ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند * سلطانها ذا الجل
وذى الزهور رعايا * وهو الامير الأجل
ان جاء عزوا وتاهوا * لانه الشوك تلو
وكلما فاح طابوا * حتى اذا غاب ذلوا

والجل بالضم الورد بالفارسية وفيه مع كل التى فى أول البيت شبه مقابلة فكثيرا مايقابل الكل بالجل بمعنى المعظم ولفظ لو بضم اللام معناه فى التركية صاحب

(قوله حبق) بحاء مهملة فموحدة فقاف من باب ضرب اذا ضرط اكرمك الله اه لمؤلفه

(قوله رأفت فار) يحتمل انه بشد الراء من الفرار ويحتمل انه بتخفيفها الذى يعادى الهر ويحتمل انه بتخفيفها أيضا من فراه يفريه اذا افتراه واختلقه واذا شقه (وراغب غار) يحتمل انه بشد الراء بمعنى غافل أو بمعنى انه يغر غيره ويحتمل انه بتخفيف الراء أى ملاصق للشئ بالغراء وزان الكساء والفتى وهو ماطلى به أو الصق به وقيل هو شئ يستخرج من السمك ويجوز انه من الغيرة بفتح الغين لا بكسرها ويجوز انه من الغور وهو الدخول فى الشئ يقال غار يغور فى كذا اذا دخل فيه ويجوز غير ذلك اه لمؤلفه أحسن الله اليه

(قوله تعفر) اذا تترب مأخوذ من العفر كسبب وهو ظاهر التراب ويجوز ان يكون تعفر مطاوع عفره تعفيرا وهو اذا بيضه فيكون التشديد فيه للسلب كمرضه تمريضا ومنه تعلم ان تعفر من الاضداد فاحفظه اه لمؤلفه

(قوله الشاهنامه) أي رسالة الملك بالاضافة المقلوبة وشاهنامه كتاب فارسي مشهور منظوم مشتمل على ستين ألف بيت في أخبار ملوك العجم لابي القاسم حسن بن محمد الطوسي المعروف بفردوسي جعله تذكرة للسلطان محمود بن سبكتكين بضم ففتح فسكون فكسر ثم عربه الفتح بن علي البنداري الاصبهاني نثرا للملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر الايوبي واتم ترجمته بالعربية سنة تسع وسبعين وستمائة ونظير الشاهنامه في ادخال ال عليه الجهان بفتح الجيم والهاء المخففة فألف اسمه فنون أي الدنيا في اسم كتاب نزهة الجهان ونادرة الزمان للشيخ محمد بن محمد المعروف باتي برمق المتوفي سنة ثلاث وألف أصله فارسي فترجمه بالتركية وأدخل أل على جهان وهي في الفارسية لا تدخل عليها كما في قولهم أصبهان نصف جهان اه لمؤلفه

وهو مضاف والشوكة مضاف اليه والاضافة مقلوبة على عادتهم فعزتلو معناه صاحب العزة وهكذا وادخال أل في الشوكتلو من تلاعب العربي بالتركي اذ الترك كالفرس لا يدخلونها في كلامهم ولكنه شاع ذلك في مثله تراهم يقولون قرأت الشاهنامه أي رسالة الملك وأصله شاهنامه وركب الشوكتلو يعنون الملك وأصله شوكتلو أي صاحب الشوكة ولا يخفى ما فيه بالنسبة للورد من لطف الاشارة التي ألم بها من قال

لقد كسر الشتاء هجوم ورد * لان الورد شوكته قوية

وعلى ذكر الورد فقد قلت فيه أيضا وفيه تورية واكتفاء

قال الشقيق لخده * ياورد لست بمونق
فأجاب انك حاسد * فاذهب بنارك يا شقي ق

(وقلت أيضا مقتبسا)

وردة الخد على الفل عطرت ثغر القرنفل
فعلى الثغر سلامي * وعليها وعلى الفل

(وتذكرت هنا قولي أيضا)

أنا أبكاني ثغر * فيه در يتبسم
وسباني ماء خد * فيه نار تتضرم

عدنا الى بقية الجمل باغ غاب باء عاب فرغ وغرف فزع وعزف لاز فزال البق بلاء الغث غلا الم علا وهذا يجوز فيه أيضا أن يكون بهمزة استفهام

(قوله وركب الشوكتلو) وربما قالوا الشوكتلي بياء النسب وهذا عربي لا يقال انه تركي لان الترك ينسبون باللام فيقولون في النسبة الى مصر مصرلي والى خربوط خربوطلي لانا نقول النسبة باللام عندهم انما تعرف في النسبة الى البلاد وأما النسبة الى الحرفة والوظيفة فهي عندهم بالجيم فيقولون في النسبة الى الحرفة قهوجي وعربجي والى الوظيفة مابنجي ومحاسبجي ونحو ذلك فعلى هذا فكان قياس النسبة هنا شوكتجي بالجيم لا باللام فلما رأيناه باللام علمنا انه عربي ركبوا الكلمتين شوكه ولو تركيبا مزجيا كبعلبك ونسبوا الى المركب فقالوا الشوكتلي كما قالوا البعلبكي والله أعلم اه لمؤلفه

(قوله على الفل) أي على بياض الخد الشبيه ببياض الفل ويجوز أن يقال على الفل أي على شبيه الفل لونا ولينا اه لمؤلفه

(قوله ثغر القرنفل) من اضافة المشبه الى المشبه به أي الثغر الشبيه بالقرنفل زهر أحمر معروف وبذا تعلم ان المراد بالثغر هنا الشفتان لا الاسنان والقرنفل بفتح القاف كما في القاموس وبضمها أيضا كما في حواشي ابن الطيب عليه والراء مفتوحة والفاء مضمومة اه لمؤلفه

(قوله لاز) بالزاي أي لجأ ومنه الملاز بالزاي أيضا وهو الملجأ ويقال أيضا لاذ الى ملاذ بالذال المعجمة بهذا المعنى وهذا أشهر اه لمؤلفه

(قوله الغث) هو ما يقابل به السمين وهو الردىء وغلا فعل ماض أي صار غاليا اه لمؤلفه

(قوله أوغيرها) نحو هل اداله بالمهملة وهل اذاله بالمعجمة وهل اساله بالمهملة وهل اشاله بالمعجمة وهل اماله وهل اناله وهذا ظاهر كالذى قبله وأما أشاله بالمعجمة فمعناه رفعه ومنه الظاء المشالة واما أساله فظاهر وأما أداله بالمهملة فمعناه جعل له دولة ونصره على عدوه واما اذاله بالمعجمة فمعناه امتهنه وفى خبر مرسل ان جبريل بات الليلة يعاتبنى فى اذالة الخيل وروى ابن عبد البر فوعا وتبت الليلة فى الخيل وفى رواية فى اذالة الخيل وقلت فى اقتباسه الخيل وخل اذالتها * فاذالتها باب الويل أوما قال المختار لنا * وتبت الليلة فى الخيل اه لمؤلفه (قوله ميش شيم) أصل ميش ماهى فتلاعب بها العوام فقالوا تارة ماهياش وأخرى ماهيش وأخرى ميش كما هنا وربما حذفوا الياء فخلوه امش وكذا موش فأصلها ماهو فقالوا ماهواش ١٦ وماهوش وموش ومش بالضم وبهذا الاخير تمت التورية فى قولى

قالوا اعز الاك واصل * لك اذ لغيرك قد ترك
فأجبت ماهو واصل * هو للاجانب مشترك

فى لفظ مشترك تورية فانه يحتمل انه من الاشتراك ويحتمل انه موش وترك ونحوه قولى

وقائل زيد على * دخول روضك اجترا
هل مشترى له فقد * سمعت قلت مشترى

وفى قولى ماهو واصل تورية فانه يحتمل المعنى المتبادر ويحتمل أيضا أن يراد منه انه واصل لى كما قلتم لكن ماهو بالكلية هو للاجانب مشترك من الاشتراك لانهم يقولون ماجاء فلان مركب واصل أى بالكلية ومنه قولى من أبيات مورّيا ان رآنى فقال ماتبتغيه * قد تلظيت بالهوى قلت واصل اه لمؤلفه

ولام جر مكسورة وعم من العماية كما فى انهم كانوا قوما عمين (وكل ظرف من الكفار عنه حمى) من ونم ماءمن تمام عسل بلسع عناء مانع يدركه كردى ربح أحمر ارث وثراء يجع بجب بطح حطب كيدديك متنم هل حله هل أزاله بالزاى أو الحاء أو القاف أو غيرها مما يتأتى حلاصالح حالفه فلاح راقم قار مارق رام فرق يقرف ومما قلته بلغة العامة بابل لباب بكسر الباءين واللامين فى لغتهم نيم أمين نام كان نام زمان فلت وتلف كرش مشرك دول جلود ميش شيم موش شوم مدقدم رافق فار اتركه كرتا برضه ضرب حيانى نايج كرادارك قارب براق راب وبار بس سب هدك كده زردرز لم شمل فهذه ثلثمائة مثال من كلمتين سوى ماقبلها (ومنها) كلمات لغيرى ساكب كاس ساق قاس فتح حتف واليه أشار الاحنف بقوله

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف

مارهب بهرام ليل اليل ربح أحمر أرض خضراء فيها أهيف لباس سابل وعندى فى سابل نظر اذ لا يصح فى الثلاثى خبر والرباعى هو المعروف عند ذوى النظر أمر اصارما آمنا غاغا نازح الاحزان نامى الايمان سيف نفيس سجن تجس جاهل هاج راجيك يجار سياسة سائس صقر رقص ضيف يفيض قرى يرمق كريم أميرك كرمى يسرك كل ما أملك موسى يسوم

(قوله كرتا) كلمة تتكلم بها الاتراك فى مقام الشتم وهى فى كلامهم بفتح الكاف والراء غير معجمة والفوقية اه لمؤلفه (قوله قارب) القارب زورق صغير اذا طلوه بالقار صار براقا اه لمؤلفه

(قوله بهرام) ممن سمى بهذا الاسم سيدى بهرام بن عبد الله الدميرى المالكى صاحب كتاب الشامل فى فقه المالكية المتوفى سنة خمس وثمانمائة وقد زرته بدميرة سنة ١٣٠٤ ومشهور أنه استاذ سيدى عبد العزيز الديرينى وسيدى مجاهد النبراوى وغيرهما من أربعين طفلا كانوا يقرؤن على الشيخ فى طاقة صغيرة بزاويته رأيناها وهى لا تسع اثنين فكانت تسع الاربعين كرامة للشيخ وهى الى الآن تسمى مكتب الشيخ هكذا شاع واستفاض وتواتر هنالك لكن فى كشف الظنون أن سيدى عبد العزيز الديرينى توفى سنة سبع

مركب كرم نومى ميمون تاريخ خيرات الى غير ذلك مما سلك تلك المسالك وقد خصوا ما أشار اليه هذا الفصل باسم جناس القلب ولسنا منه الآن فى ايجاب ولا سلب

﴿فصل﴾ وأما الذى من كلمات وقلما يخلو عن هنات الاما خرق بسره غين العاده أو بسحره عين الغادة فشواهده أيضا كثيرة وثيرة وغير وثيرة نثيرة وغير نثيرة ﴿فمنها﴾ من الكتاب العزيز كل فى فلك وهو مأخذ من قال كل لك وقولى كله لك ومن قال كل ما أملك أوكل ما أملك ﴿ومنها﴾ قولى الحلوانى يناول حلا والفظ حلا اما بكسر فشد والحل الحلال معروف واما وزان فتى والحلا هو الدواء المدوف كالمسك تدوفه بالماء ليأخذ عرفه فى النماء وههنا أعوذ بوجه ربى الغفار أن أدعى الغفار وأسأله سبحانه اقالة العثار ﴿ومنها﴾ قولى كيف ميم فيك والاضافة هنا من اضافة المشبه به الى المشبه فتنبه وقد أذكرنى هذا قولى مضمنا

يقول صم عن الوصال طبق ما * رسمت للعشاق فى شعبانا
بذلك اللفظ تشير صاده * والفم حيث الميم منه بانا

ولا يخفى أن بان هنا بمعنى ظهر وفى أصله بمعنى انفصل وانحسر والمراد هنا واضح وهو انك اذا قت تضم ميم الفم الى صاد العين صار ذلك صم وهذا نوع ظريف يسميه بعضهم بالتوليد وما ثم بغلة يولدها فهو لا يرهب من التنديد

على أنها الأيام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

فقد كثرت ولادة البغال فى هذه الاحوال من هذه الاحوال بل الأهوال وعلى ذكر الفم هنا فقد ذكرت قولى

أيها المدعى اقال * لا تصدق فم قال
ان يكن ثم مقال * فيه صدق فقالى

والقالى هو المبغض وفى قال الاولى تورية مورية ﴿ومنها﴾ قولى كل هم مهلك ثم رأيت غيرى سبقنى اليه والفضل للمتقدم وهذا قد أذكرنى ما عقدت فيه ما جاء عن على كرم الله وجهه الهم نصف الهرم بل رواه القضاعى مرفوعا وهو قولى

لو لم يقل خير الورى * ألهم نصف الهرم
لقلت ثلثاه وقد * يفضى لكل العدم

فان الهرم ثلاثة أحرف والهم اثنان بل ثلاثة باعتبار أن المشدد حرفان ولذا قلت

(قوله الا ما خرق الخ) أى الالفاظ الرقيقة السهلة التى خرقت الخ وغين العادة باعجام غين غين واهمال عين العادة والمراد من الغين هنا الحجاب وأصله الغيم بالميم بدل النون وهو السحاب ويطلق على الغطاء كما نقله ابن الطيب واضافة غين الى العادة من اضافة المشبه به الى المشبه أى العادة الشبيهة بالحجاب لانها لالفها توجب التقيد بها والانصراف عما خالفها الا ما بهرها وهتكها وخرقها كالمعجزات وما يشبهها من نحو تلك الالفاظ الرقيقة السهلة فكأنها بسرها من خوارق العادات وقوله أو بسحره عين الغادة باهمال عين عين واعجام غين الغادة وهى الفتاة الناعمة اللينة كالغيداء ومشهورة عين الغادة بالسحر ولكن المتكلم ادعى أن سحر تلك الالفاظ اذا جاء خرق عين تلك الغادة الساحرة وبما تقرر يتبين حسن مناسبة السر فى الفقرة الاولى والسحر فى الثانية اه لمؤلفه

(قوله وثيرة) بواو فمثلثة أى سهلة لينة من وثر وثارة ككرم كرامة اذا وطؤ ولان وسهل ومنه ما أوثر فراشك اه لمؤلفه

وقد يفضى اكل العدم اشارة الى الاضراب بانه كل الهرم ❊ومنها❊ قولى دمياط عطاء يد وقولى مكن آصف فى انكم وقولى انه لها أهل هنا وقولى انه رونق نورهنا وقولى ان مل لمنا وقولى دم أحمد محامد وهذه الجملة تصلح أمرا أو دعاء للمحمود أو للحامد اذا سمعت أريجها عرفت تخريجها وفيه من اللطف الذى هو كالجنون فنون وما يعقلها الا العالمون ❊ومنها❊ قولى شتا أبش بأتش وأتش بالتركية نار وابدال همزته عينا وتائه طاء فى لسان العامة سار ومن هذا تفهم قولى اذا كان الشتاء غير محلى فقلبه فاكهته أى اذا كان غير معرف بأل وفيه للتورية محل لانه يفيد أيضا أنه اذا لم يكن فيه فاكهة تحليه فقلبه يكفيه والجملة اشارة الى ماقيل

النار فاكهة الشتاء فمن يرد ❊ أكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه فى الشتاء شهية ❊ والنار للمقرور أفضل ما كل

والمقرور من أصابه القر بتثليث القاف وان كان الرأى على استحسان الفتح استقر اذا ذكر مع ضده الحر ولا يخفى ما فى لفظ الاكل والمأكل هنا من البشاعة

(قوله تصلح أمرا أو دعاء الخ) فهى فيما يتبادر أربعة أوجه الاول أن تكون أمرا للمحمود فمعناه استمر على ان تكون أحمد المحامد أى اكثر محمودية على المحامد المنسوبة اليك وهى مجالب الحمد أى المكارم والمعالى التى توجب ان يحمدك الناس عليها وعلى هذا فاحمد أفعل تفضيل من حمد المبنى للمجهول وان كان شاذا فهو وجه فى أحمد اسمه صلى الله عليه وسلم اذ قيل معناه اكثر محمودية فهو سيد المحمودين الثانى ان تكون دعاء للمحمود أيضا أى أدامك الله اكثر محمودية على محامدك أى مجالب حمد الناس لك الثالث ان تكون أمرا للحامد وعليه فاحمد أفعل تفضيل من حمد المبنى للفاعل أى أكثر حامدية والمحامد جمع محمدة بمعنى الحمد أى استمر على ان تكون محامدك لربك أكثر حامدية له من غيرها الرابع أن تكون دعاء للحامد أيضا أى أدام الله محامدك له أحمد من غيرها على نحو ماقبله ويجوز فى الجملة غير هذه الاربعة ولكنها أظهر ما فيها وبها يتيسر استخراج الباقى اه لمؤلفه (قوله والمقرور الخ) ومنه ما فى قول الصنوبرى يفضل الربيع على سائر الازمنة وهو من روضياته التى مرت ١٨ الاشارة اليها فى ترجمة كشاجم ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة ❊ فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا ❊ فالارض مقرورة والجو مقرور

وان يكن فى الخريف النخل مخترفا ❊ فالارض عريانة والجو مأسور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا ❊ اتى الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة ❊ والنبت فيروزج والماء بلور

ما يعدم النبت كاسا من سحائبه ❊ فالنبت ضربان سكران ومخمور

فيه لنا الورد منضود مورده ❊ بين الميادين والمنثور منثور

من شم ريح تحيات الربيع يقل ❊ ما المسك مسك ولا الكافور كافور

وعلى ذكر الربيع فما ألطف قول الشيخ شمس الدين محمد بن سمنديار الذهبى سماع غناء الطير للدوح مرقص ❊ ومن طرب بالزهر منه ينقط

وللناس فى عرس الربيع مسرة ❊ وللخلق حتى القر فيه يزغلط

والقر بضم القاف بل بتثليثها الضفدع واحده قرة ويزغلط يزغرد والزغاليط هى الزغاريد التى تبدل العامة دالها المهملة بتاء فوقية والزغاريد أخف ظلا جدا من الزغاليط وان كانت ترادفها وأين زغلطت من زغردت اه لمؤلفه

(قوله القر بتثليث القاف) سيشير الى انه البرد ومثله القرة بمعنى الضفدع فهو مثلث القاف وهو اسم جمع واحده قرة ومن التوريات التى استعملتها قولى ياقرة العين بضم القاف وقوله اذا ذكر مع ضده الحر أى كما فى حديث أم زرع لا حر ولا قر أرادت انه معتدل وكنت بالحر والقر عن الاذى قليله وكثيره اه لمؤلفه

البشاعة بل الشناعة فلذا قلت الساعة

النار فاكهة الشتا * من رامها فليصطل
ان الفواكه في الشتا * تحلو وان لم توكل

وهذا النوع من التضمين ظريف جدا وقل من ورد له وردا وأظرف منه نوع آخر لا أعلم أن أحدا قبلي اليه بادر تعرفه من قولي وبالله سبحانه حولي

شخص البستان من ظما * لدموع الصب يوم صبا
عبرات ظنها مطرا * من جفون ظنها سحبا

وأصل هذا قول المتنبي من البسيط

سقيته عبرات ظنها مطرا * سوائلا من جفون ظنها سحبا

فحذفت من كل شطر تفعيلة حتى تمت الحيلة وصار البيت من المديد كما تفيد وما على حسن ذلك مزيد لمستزيد ان شاء الله تعالى وبعد فما أحق قوله عبرات ظنها مطرا أن يكون أصل ماشاع وملأ البقاع من قولهم هذه عبرات يريدون أنها اتفاقيات لا حقيقيات وربما قالوا هي بس عبرة تروج على من ليست له خبرة وأحق من ذلك بالاصالة ماجاء في كلام صاحب الرسالة صلى الله وسلم عليه من أن المنافق يملك عينيه فاغتنم هذه الفائدة فانك لا تجدها في غير هذا الكتاب وانما ساقها الله الينا من باب فضله فجاءت من أوسع الابواب * وقلت أيضا وهو أعجب من ذلك فله الراية البيضا

غادة فيها يعارضني * فتية خاضوا الهوى لججا
رجحوا حلما فان خطرت * لي أضحى كلهم هوجا

وأصله قول أبي العلاء التنوخي وهو من معاصري المتنبي

في فتية رجحوا حلما فان خطرت * سمر العوالي أضحى كلهم هوجا
اذا علا الامر من أعدائهم جعلوا * بيض السيوف على أعدائهم درجا

وهذه الدرج على ارتفاعها تحت مناديل القيراطي في قوله

قوم مناديلهم بيض فكم مسحت * رقاب أعدائهم تلك المناديل

* ومنها * قولي ناد أعادو داعادان اسم فاعل من دنا أو ماض بمعنى اطاع وهذا أذكرني قول الارجاني رحمه الله

اذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك الوداع
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وهو بديع الا أن فيه تكلف حذف الالف الرسمية بعد واو عادوا الجمعية الا أن يكون اعتبر الحروف اللفظية وهي طريقة غير مرضية على أن عادوا يحتمل

فعلى الخد دمعها * كالحيا ظل أحمرا

(قوله وبالحرا) بفتح الحاء المهملة أي بالخليق أن يكون أشجى والتورية في البيت الثاني في موضعين الاول قولي فعلى الخد فمعناه الاصلي معروف ثم استفاض استعماله بين العامة في معنى التواصل والديمومة يقولون يضرب به على الخد ويحسن اليه على الخد يريدون على التواصل والدوام بلا فتور عادة ولا أدري ما أصله على الحقيقة وان كان للاحتمال فيه مجال لا يخفى الثاني قولي كالحيا فانه بالقصر وبعد المطر ويجوز أن يكون مقصور الحياء الممدود ويراد كاون الحياء أي الاستحياء ويرشح هذا قولي ظل أحمرا والمراد أن الدمع أحمر والخد من الحياء أحمر دائما وابدا فيهما اهـ لمؤلفه

(قوله سقيته) أي الربع السابق في قوله

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا * لاهله وشفى انى ولا كربا
عجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنا * من العقول ومارد الذي ذهبا
سقيته البيت اهـ لمؤلفه

على بعد أنه من المعاداه فيصير لا ينتظر العود كما أبداه على انه هوّن أمر الفراق وهو من أمر المشاق

وبما جرى فى موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف

ولقد شكرت للاديب الشيخ عبد الباقى أفندى البغدادى أحد رجال القرن الثالث عشر رحمه الله معاندته اذ قال

أنا لا أحب وداع الرفاق * وان فاتنى منه طيب العناق
فان افتراق حروف الوداع * دليل على طول عمر الفراق

نعم هذا أصله قول الارجانى رحمه الله

كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقه
واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

لكنه استرقه فاستحقه وأبدع منه فى هذا المعنى قول من قال

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله من ملل ولا لتجنب
لكن خشيت بأن أموت صبابة * ويقال أنت قتلته فتقادبى

﴿وقول من قال﴾

انى لا كره أن أنام فألتقى * بك فى الكرى خوف الفراق الثانى

﴿ومن قال﴾

ولقد هممت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه فخفت أن لا نلتقى

ومعناه أنى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو فى الجنة دار القرار فلا لقاء على البقاء وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر ممن يكفر الوازر فان فهمت فهمت والاوهمت وهمت ثم هذا الذى أشار اليه الشاعر من المعانى التى خرجت مخرج الالغاز المستهجنة فلا ينظر معناه الابفكر يشبه نور الغاز أو النظارة المعظمة كقول من قال * ولو أن مابى من جوى وصبابة * ولكن هذا الابتذال هضار ماله بابه ﴿ومنها﴾ جمل قلتها سوى الجمل العشر المارة وهى لى سيد يسئل لى رب جبريل رب لى أصف فضائل بر هى أغر غايه هى أهنأ نمايه رجح نبأ ابن حجر قد صار أصدق ما مال الامام راو نال الانوار لا قيل يقال دام حال الاجساد نابع سب سبحان لا جو الازاء الاوجال سرافترفارس مهاده داءهم داس فلاة الفساد دس احن حاسد كم سابك باسمك أف لخلاف الخلفاء ان ساد داسنا ملكت صلاك المتكلم كن فذ فنك كم ذا أذمك كم حرر حمك لمت حيا يحتمل لام كلام الكمال يرى ظنا نظيرى مكى لعب عليكم ينغم لام المغنى هل مكة تكمله أصل أخا خالصا ما يصل الصيام عن تمام امتنع هب وتلا التوبة غاب صلاح الصباغ هان لص فصلناه هل يزن الاثر بله بيناء يزن للمجهول

(قوله أحن) الاحن جمع احنة كسدر وسدرة والاحنة هى الحقد والاحن هى الاحقاد اه لمؤلفه

(قوله ينغم لام المغنى) هو كقولهم ينيع الزهر على بياعه وينغم من باب يضرب وينصر ويسمع اه لمؤلفه

(قوله هب) أى استيقظ من نومه وتلا التوبة أى السورة المعروفة ويجوز أن يراد انه استيقظ من غفلته وتبع التوبة من زلته اه لمؤلفه

اى

أى بتهم قن ورب رونق ضيف باء بفيض مر كأمير كريم أكرم بذهمه مهذب
بفتح باء بذأى ساب عدفضل ضفدع رب أصم صابر لهج لاباجهل مهر يغر
غيرهم زواج تلاه التجاوز زواج ثم تجاوز سارت حال احتراس كم هنالك
انهمك هل يصف تفصيله هل زان منازله اسرمل المرسل لى جن نحيل
ذلول لولد انتامرن زماننا لى عم ساداسمعيل له سير يسهل لما كتب تكامل
دارمل ءالمراد عم جلال الجمع قين جن من منجنيق مقيم لم يقم ماشاءه أشأم
مال ظل ظلام دار أذاه اذاراد هبت كلاب الكتبه ماحرم مرحام هو شر
رشوة هو عادولوراعوه ألا الحظ حلالا ودعوه فهو عدو كل عفة فملاك كل
جاء الاجلاك كم سر رسمك ماسرك رسام ماسرك رسام جاء بيده ديباج
جاء جدة دجاج نوح الفه فلاحون زراعون نوع أرز نام عن نعمان حار
فى طلب لطيف راح نادر ملاح المردان هبوب عرف رعبوبه وعرف بفتح
العين المهملة وسكون الراء والرعبوبة بضم فسكون هى الجارية البيضاء الحسنة
الحلوة الطرية هل يلذ الاذايله هل يحن الانحيله هى بنت تنبيه لى مجس
جميل قد نبغ بندق هل يفك الاكفيله ان شوش وشوشنا ربع به بعير
والربع بالكسر والفتح المرتفع من الارض والجبال أو الطريق المنفرج فى الجبل
أو كل فج وفى التنزيل أتبنون بكل ريع آية ماعلاه العام سيرة علاك فى سل
سيفك العتريس بكسر الغين المهملة وسكون الفوقية أى الغضبان الجبار
نال سر أرسلان وأرسلان فى التركية الاسد ولا يكادون ينطقون بالراء
ويفخمون السين ساكنة كالصاد داع أضرم مرضاعاد براقع اماء عقارب در
بلاء البرد هى كسل السكينه ماتلا الاالتام فهذه مائة مثال من كلمات
سوى ماقبلها ❊ومنها❊ جمل خمس للحريرى ينبغى أن لايخلو عنها تحريرى
❊أولها❊ لم أخامل بضم اللام أمر من لام هذا ان سكنت الميم ياحكيم فان
شددت فأمر من الام سواء اكتنست الفتح أو الكسر أو الضم فان فتحت اللام
ولم تضم فهو ماض من اللم الاولى رواية ومابعدها دراية أمامل فبفتح
الميم ماض أو مصدر من الملل وقيت الزلل ❊ثانيها❊ كبر رجاء أجر ربك وما
ثم من ينكر ان فى هذه شمة من آية وربك فكبر ❊ثالثها❊ من يرب اذا بريتم
بضم راء يرب وسكون نون يتم أى من يربى ويحفظ صنيعته واحسانه لمن بره بزيادة
المبرة يزيد مسرة لانه تعالى يضاعف أجره ويلهم الخلق شكره ❊وكان❊
الامام جعفر الصادق رضى الله عنه يقول ماتوسل الى أحد بوسيلة هى أقرب
الى من يد سلفت منى اليه أتبعها أختها لتحسن ربها وحفظها الان منع الاواخر
يقطع لسان الاوائل أى لسان شكرها والى ذلك أشار القائل

(قوله لم يقم) يجوز أن يكون من قام ومن أقام اهـ لمؤلفه

(قوله كل عفة فملاك) أذكرنى هذا قول القاضى الارجانى رحمه الله

أنا صائن عرضى وان صفرت يدى ❊ كم من أغر ولا يكون محجلا
أناء لى غض الزمان لمعشر من دون ماء وجوهنا ماء الطلى

والطلى بالضم الاعناق أو أصولها واحدها طلية كغرفة اهـ لمؤلفه

(قوله مجس) بالسين المهملة وهذه الكلمة لائقة بالطبيب فلو أبدلت السين بنون كانت الكلمة لائقة بالشجاع ولا يخفى الامر فيما لو أبدلت بدال مهملة أو مثناة تحتية أو غير ذلك مما يمكن اهـ لمؤلفه

(قوله بندق) هو رجل نعرفه اهـ لمؤلفه

اذا زرعت جميلا فاسقه غدقا * من المكارم حتى يثمر الشجر
ولا تشـنه بمنّ منك تتبعه * فشيمة المنّ أن يؤذى به الثمر

وفى لفظ المنّ تورية لا تخفى على فكرة مورية وقريب من معنى هذا البيت الثانى ماقيل وفيه أيضا تورية

لا يغرنّ امرؤ بذات يد * فالكسر يدنو لكل نخار

وعلى ذكر كسر اليد فى هذا فقد ذكرت كسرها فى قول بعضهم

لنا خليـل له خلال * تنبئ عن أصله الأخس
كان له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس

أى كان له كف مضمومة عن الجود وددت لو كانت مكسورة كأمس أو لو انقرضت كأمس الدابر ففيه تورية ﴿وقيل﴾ لبعضهم أى ريح أطيب فقال ريح ولد أربه وبدن أحبه وكأنه أخذه من قول ينبوع السنة صلى الله عليه وسلم ريح الولد من رائحة الجنة ﴿رابعها﴾ سكت كل من نم لك تكس بشد كاف سكت مكسورة أمر من التسكيت وشد ميم نم ماض من النميمة وتسمى التقتيت وكسر كاف تكس مضارع من الكياسة وهى الظرف وحسن السياسة ﴿ولهذه﴾ الجملة عندى نبأ عجيب وخبر غريب رأيت فى النوم قبل اليوم كأنى واقف برهة من البره وراء سور مقبرة فبينا أنا أتفكر فى أمر الموت والميت اذا أنا بفرس أحمر كميت له شقاشق وكأن فى عيونه سهاما رواشق وهو يبغى افتراسى واخماد أنفاسى فرعبت منه جدّا وفررت منه مجدّا بل اقتحمت السور كما تطير الطيور حتى صرت بين القبور فاذا الفرس أمامى وأنا أتوقع حمامى واذا بالفاروق أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه قد حضر ينادى بصوت عادى أغثه يارسول الله واذا بحضرة العريض الجاه صلى الله عليه وسلم قد جاه فجل فى عين الفرس وانطبع فيه تهيب جلاله وانغرس حتى أخذه منه شبه الخرس فأخذ صلى الله عليه وسلم يقول له سكت من نم تكس بحذف كل وما اليه ينعكس فتأمل هذا اللطف وقس وكيف وقد أوتى صلى الله عليه وسلم من الكلم جوامعها حتى أطرب سامعها واختصر له الكلام اختصارا حتى جعل الله له من لطائف الفصاحة أنصارا وبالله العظيم لقد خفت الكامنة ورقت وشفت بهذه الوجازة واسترقت ومن ذاق عرف وهل تخفى التحف ومن يقل للمسك أين الشذا * كذبه ما فاح من عرفه

ومراده صلى الله عليه وسلم من كلامه ذلك المقدم انه يقول له هذا مكذوب عليه ولا ذنب لديه ولم يزل يعطفه حتى انعطف ويصرفه حتى انصرف وقد كدت أهلك ولو نذت كل ما أملك ولكن الله سلم ببركته صلى الله عليه وسلم

صدقاتكم بالمنّ والاذى كذلك يطلق على حيوان صغير فى حجم البرسيم الاصفر تقريبا ومنه يقولون منّ الفجل بصيغة التفعيل الصيرورى أى صار ذا منّ كقولهم ورق الشجر اذا صار ذا ورق اهـ لمؤلفه

(قوله التقتيت) تفعيل من القت بقاف ففوقية ومنه القتات الذى لا يدخل الجنة وهو النمام ويقال أيضا قتات للمتسمع على من لا يشعر به وفى الشرنبلالى انه يقال النمام والقتات والعساس والهمام والهماز والغماز والمهينم والمورش والمآس وقد مأس يمأس انتهى وفى القاموس وشرحه ومأس بينهم يمأس مأسا أى من حد منع اذا أفسد كأرش بينهم وأرث قاله أبو زيد والمماس كمنبر وكمحراب والمآس كشداد والمائس والمؤس كناصر وصبور والمؤوس كنصور كلها النمام الذى يسعى بين الناس بالفساد اهـ ملخصا لمؤلفه

(قوله التعسف) أصل التعسف المشي على غير طريق ولذا الاعتساف ثم ارادوا به شدة التكلف في المباني والمعاني
على طريق الاستعارة التصريحية تبعية كانت أو أصلية اه لمؤلفه (قوله الشرف بن البارزي) هو شرف
الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي الحموي الشافعي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة اه لمؤلفه
(قوله العماد) هو عماد الدين الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب الاصفهاني المتوفى سنة سبع
وتسعين وخمسمائة صاحب خريدة القصر وجريدة أهل العصر التي جعلها ذيلا لزينة الدهر للخطيري وهي
ذيل لدمية القصر للباخرزي وهي ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي وهي ذيل للبارع هرون المنجم والخريدة في نحو
عشر مجلدات ومن مؤلفات العماد أيضا نصرة الفترة وعصرة القترة في أخبار السلجوقية ووزرائها
وأكابر دولتها وظهور الترك ومن مؤلفاته أيضا مختصر هذه النصرة سماه زبدة النصرة وآثاره رحمه الله
شهيرة اه لمؤلفه (قوله القاضي الفاضل) هو صاحب دواوين الانشاء ووزير السلطان صلاح الدين

وسلم وبركة فاروقه الاكرم ثم استيقظت من النوم ولا أدري ما تأويل
رؤياي الى اليوم لكنها خير والحمد لله *خامسها* لذ بكل مؤمل اذا لم وملّ
بذل بضم لام لذ أي الجأ وفتح ميم مؤمّل أي مرجى ولم بفتح فشد أي جمع وبذل
بفتحات أعطى ما اجتمع وهذه الجملة لا يخفى ما فيها من التكلف وان لم يبلغ
التعسف وهي آخر جمل الحريري والى الله مصيري *ومنها* قول بعضهم
آدم حمد مجدا يريد أن آدم أبا البشر قد حمد سيد البدو والحضر فالحذر الحذر
من خطأ النظر واللحن فيما هو مستطر *ومنها* قول قاضي القضاة الشرف
ابن البارزي الشافعي رحمه الله سور حماة بربها محروس وهذه الجملة
صارت لها سورا حماها من الدروس *ومنها* قول البديع الثاني العماد
الكاتب الاصفهاني وقد مر عليه القاضي الفاضل امام الادباء الافاضل
راكبا فرسا مصاحبا من جلاله حرسا سر فلا كبا بك الفرس فلله ما أطيب
هذا النفس وأطيب منه تفصيلا وجملة قول القاضي على البديهة مجيبا له
دام علاء العماد وكذا فليكن رهان الجياد *وفي رواية* أن جوابه كان كن

يوسف بن أيوب محيي
الدين أبو علي عبد الرحيم
ابن علي بن الحسين بن
أحمد بن الفرج بن أحمد
اللخمي البيساني بفتح
الموحدة وسكون
التحتية نسبة الى بيسان
قرية بالشام بالاردن
فيها كروم ونخل
لا يثمر الى خروج الدجال
وفيها قبر أبي عبيدة بن
الجراح أمين هذه الامة
رضي الله عنه وتوفي
القاضي الفاضل رحمه
الله سنة ست وتسعين وخمسمائة وترجمته شهيرة اه لمؤلفه (قوله دام علاء العماد) هذا من
حسن معاملة القاضي مع العماد ومن ذلك أيضا ما حكاه غير واحد أن السلطان صلاح الدين قال للقاضي
الفاضل لنا مدة لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف امض اليه وتفقد أحواله فلما دخل القاضي الفاضل
دار العماد وجد أشياء أنكرها في نفسه كآثار مجلس أنس وطيب ورائحة خمر وآلات طرب فانشده القاضي
الفاضل ما ناصحتك خبايا الود من رجل * ما لم ينلك بمكروه من العذل محبتي فيك تأبى أن تسامحني *
بأن أراك على شيء من الزلل فلما خرج من عنده خرج العماد عن كل ما كان فيه وأقلع ولم يعد اليه البتة
اه لمؤلفه (قوله وكذا فليكن رهان الجياد) نعم قد يكون البادئ مستحضرا ما قاله من قبل فالفضل انما
هو للمجيب ومن غرائبه ما حكي عن أبي مسلم الخراساني انه قال يوما لسليمان بن كثير بلغني انك كنت في
مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن
جلوس بكروم حصرم فاستحسن أبو مسلم ايهامه وعفا عنه وهذا من سليمان ذكاء مفرط هذا ان كان ما خطر
له الا تلك الساعة فان كان قد أعده من قبل فهو من كمال العقل والكياسة اه لمؤلفه

(قوله بحنك) هذا من ظريف استعمالات العامة يريدون بمقدار لقمة تمضغ بالحنك ومعناه بشيء يسير ووجهه
هنا ان دام علاء العماد دعاء بدوام ماهو حاصل الآن من علاء وكن كما أمكنك دعاء بكينونته كما يمكنه

كما أمكنك وهذا أبلغ من ذاك بحنك وكلاهما على ماله من جلالة المقام من شواهد المقام ﴿ومنها﴾ قول القاضي الفاضل عليه صوب الرضوان الهاطل أبدا لا تدوم الامودة الادباء ﴿وأقول﴾ هذا ينظر الى قول امامنا الشافعي نضر الله تعالى رياض الجنة له العلم بين أهل العقل رحم متصلة وله يابى قول المتنبي ان المعارف في أهل النهى ذمم يريد أن المعارف من جملة الذمم والذمم هي العهود تحترم ولا تخترم فمن لها تخرم ولم يرع مالها من الحرم فقد اجترم وأرقى من ذلك كله بلا اشتباه آية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فقد قال بعض الاعلام ان في كتاب الله مرتبط بقوله الارحام واليه أشرت بقولي للروض سقاني الله واياه وسائر المسلمين من الحوض

أنت صنوى في كتاب الله يا حضرة روضى

وأولوا الارحام فيه * بعضهم أولى ببعض

﴿ومنها﴾ قول ابن معصوم أحمد دم حما وأقول حماها يجب فتح حائه ليكون حما الرجل واحد أحمائه حتى يكون واويا يرسم بالالف أما مكسور الحاء فيائي لا يأتلف ﴿ومنها﴾ كلمات أخر لقوم شتى نحو كبرآلاء ربك كمالك تحت كلامك ان تكلمت ما كتمنا كل الجلال جلالك كرم علمك يكمل عمرك ان شهدنا اندهشنا كيف كنت نكفيك مودتي لك لي تدوم وقد تلطف من أبدل خاءه بعين ربح الملاح بركما أطعمت تعطى أملاك لكن هذا مبني على اعتبار اللفظ بالالف في تعطى دون الخط وهو خلاف ما تقرر وتكرر عقرب تحت برقع واليه أشار القائل وفيه جناس الاشارة

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خدندى

حوت فمه مفتوح قلع مركب ببكر معاق حسك تتزوج عجوز تتكسح وهذا عامي الى غير ذلك من منثور الاقاويل في هذا القبيل مما بعضه مبتذل وبعضه لا يعل

﴿فصل﴾ ومن منظوم الشواهد هنا الشطر الاول من قولى

ردطرفي فرط در * خيفة من عين واش

يحسد الدر فيلقيه * بآذان المواشي

﴿والثاني من قولى﴾

وهاتف باسمه ليطربنا * آفته أنه هنا هتفا

ومن جملة ذلك ان يحصل على ماهو أعلى من علاه الحاصل الآن ومن الاستعمالات العامية أيضا قولهم هو أطول منه بالكمة وأزيد منه بطوف وأقل منه بغرزة لكن هذا من استعمالات النساء في الاصل لان الخياطة من شأنهن في الاغلب اه لمؤلفه (قوله صنوى) أى أخى اه لمؤلفه (قوله كرم علمك الخ) تذكرت بهذا قوله صلى الله عليه وسلم كرم المرء دينه وقد عقدته في قولى

أكريم ودينه * متداع متينه

لا فقد جاء مسندا * كرم المرء دينه

وفي رواية كرم المؤمن دينه وقد عقدته أيضا في قولى موريا

لا تسموه كريما * دينه انبت وتينه

أنسيتم قول طه * كرم المؤمن دينه

والوتين عرق القلب فيحتمل انه المراد في قولى وتينه ويحتمل أن الواو عاطفة على دينه فهذا وجه التورية وفيه ومن أيضا سوى الجناس الاشارة الى المثل العامي هو دين والا تين فكأنه قال انقطع طيبه وخبيثه فكيف يسمى كريما اه لمؤلفه (قوله فرط در) اى دمعي الشبيه بالدر المفروط وقولي يحسد الدر فيلقيه الى آخر البيت

﴿ومن قولى﴾

رب رام منادمه * همه ساق أسهمه

﴿ومن قولى﴾

وجوده كالعدم * مدامه ماءدم

﴿ومن قولى﴾

آها على الالف الاتم * مضى فلا الف يضم

﴿والاخير من قولى﴾

أيهذا العذول لاتهذ عندى * وتفضل فانظر سواى فهاذه

تعذلونى فيها ويا ليت شعرى * هذه ما تحن حتام هذه

ومن أشهر منظومها هذا البيت الثانى من قول الارجانى

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وكأن القاضى حاكاه فى كلامه الماضى ﴿وفى الخزانة﴾ انه وقع الاجماع أن هذا البيت أبلغ مانظم فى هذا المقام لانه جاء رقيق الالفاظ سهل التركيب رافلا فى حلل الانسجام وأنا أشهد أنه كما قال وأنه لاعيب فيه الا ابتذاله بين الخواص والعوام قال ومن شواهده المقبولة قول الشاعر

عج تنم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

﴿قلت﴾ وتنم بضم فكسر فسكون من الانامة رباعى النوم لا من النمو كما غلط فيه والعياذ بالله قوم ويجوز أن يكون تنم بفتح أوليه من النوم فينصب قربك على الظرفية فتأمله ﴿قال فى الخزانة﴾ ومن مقبولها أيضا قول الشاعر

أراهن نادمنه ليل لهو * وهل ليلهن مدان نهارا

(وأنا أقول) هذا ما عليه صحة من قبول بل التكلف فى ميدانه يجول ومن أحلاها الشطر الثانى من قول بعضهم

ولما تبدى لنا وجهه * أرانا الاله هلالا أنارا

﴿والاول من قول بعضهم﴾

حب صلاة الصبح * من موجبات الربح

﴿والثانى من قول بعضهم﴾

ياصاح فى كل وقت * كبر رجا أجر ربك

بقصر رجا للوزن وان كان المد هو الاصل والاوفق بحسن الظن وهذا هو ثانى جمل الحريرى السابقه فعقده هذا الشاعر اذ وجد الفاظه للنظم موافقه كما قلت أنا لا تصغ لنمام * قول النمام نجس

كناية عن النميمة وايقاع الخبر فى مسامع الخصوم الذين هم كالمواشى فافهم اه لمؤلفه أحسن الله اليه آمين

(قوله الماضى) أى وهو قوله أبدا لاتدوم الامودة الادباء اه لمؤلفه

فاذا الدثم فتى * سكت من ثم تكس

﴿فصل﴾ ومن أشهر منظومها قول الحريرى

أس أرملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا

أسند أخا نباهة * أبن اخاء دنسا

أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

أسر اذا هب مرا * وارم به اذا رسا

أسكن تقو فعسى * يسعف وقت نكسا

(قال فى الخزانة) وهذا النظم لا يخفى انه يتجافى عن الرقة بغليظ لفظه اه ولا يخفى ما فى كلامه من توقد غيظه وهو بحق فى البيت الاخير دون ما قبله كما لا يخفى حتى على أبله (وأس) بضم فسكون من الاوس وهو الاعطاء (والارمل) الفقير يحتاج للعطاء (وعرا) أتى طالبا (والمرء) مذكر المرأة والمراد من له شأن ونبا ولا يخفى على ناظر انه مهموز الآخر وانه لما عكس البيت صارت الهمزة كالميت لانها ليست من الحروف الرسمية وان كانت من اللفظية وهو دليل ما عليه اتفاق الحذاق من اعتبار الخط فقط كما تقرر وتكرر وأحسن السكر المكرر كما قلت

كرر والى اسم من أحب فانى * ذو ارتياح اليه مادام يتلى

وألذ الانغام ماللمثانى * وكذا السكر المكرر أحلى

نعم قد يقال المرء بلا همز لغة ما فيها اللاهتزاز وعليه جاءت المرة لغة فى المرأة مشهورة قال دعبل

واحفظ عشيرتك الادنين ان لهم * حقا يفرق بين الزوج والمرة

وبترك الهمزة هنا يتزن البيت أيضا لكنه باللغة الاولى أشهر من منارة بيضا (وأسند) بفتح الهمزة أعن وأنجد (وأخا نباهة) صاحب شرف ووجاهة (وأبن) بكسر الموحدة التالية لهمزة القطع أمر بالفصل والقطع (والاخاء) بالكسر المؤاخاة وكلاهما مصدر آخاه (ودنسا) بكسر النون مخففة وفتحها مشددة روايتان كلتاهما مضبوطة مقيدة وفى معنى هذا الشطر قيل الصاحب رقعة فى الثوب فلينظر الانسان ما يرقع به ثوبه وقال الخالدى

واذا أردت فضيلة فى صاحب * فانظر بعين البحث من ندمانه

فالمرء مطوى على علاته * طى الكتاب وصحبه عنوانه

ومن فيه بفتح الميم لا بكسرها وندمانه بفتح النون الاولى مفردا أو ضمها جمعا وعلاته بكسر العين لا بفتحها كما يغلط فيه العوام كل أحواله (واسل جناب غاشم) ازهد ساحة ظالم وهمز اسل ولامه مضمومتان أو مكسورتان اذ يقال سليته

(قوله وأما الجدال الخ) وأما الجدل [illegible]
أهل المذاهب الفقهية وغيرهم بحيث يقتدر على حفظ رأى أو هدمه وفصل الخطاب فيه انه ان كان لاحقاق حق وابطال باطل فلا بأس به وجادلهم بالتى هى أحسن والا فهو مذموم فانه يورث الوحشة والعداوة وضياع العمر فى الفارغ وهذا هو الذى ورد فى الخبر انه من اشراط الساعة وفيه قيل

أرى فقهاء هذا العصر طرا * أضاعوا العلم واشتغلوا ابلم لم
اذا ناظرتهم لم تلق منهم * سوى حرفين لم لا نسلم

اهـ لمؤلفه

كما يقال سلوته وان أغفله القاموس فقد نقله ابن الطيب فى حواشيه مستشهدا بقول الاسود بن يعفر

فأقسمت لا أشريه حتى يملنى * بشئ ولا أسليه حتى يفارقا

ولا أشريه لا أبيعه (ومشاغب) مهيج للمتاعب (واسر) بكسر الهمزة أو فتحها وكسر الراء من السرى كالهدى أو الاسراء وبضمهما معا من السراوة وهى الشرف ومنه السرى والاسرى فى قول الشاعر

ان السرى اذا سرا فبنفسه * وابن السرى اذا سرا أسراهما

(ومرا) بالكسر والقصر وأصله المد لكنه بنا كد الاتزان وهو يرادف الجدال عند أهل اللسان وأصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها لحلب درها ففيه احتيال واستيلاء واستنزال وأصل الجدال من جدلت الحبل اذا فتلته لان كلا منهما يطلب فتل صاحبه عن رأيه ومذهبه أو من جادلته اذا صارعته للجدالة وهى الارض لان كلا يطلب سقوط صاحبه بالطول أو بالعرض (وفرق) الامام الغزالى بينهما كما نقله الامام النووى فى أذكاره وأقره فقال المراء طعنك فى كلام غيرك لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه وأما الجدال فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها اهـ وهو من الفروق الاصطلاحية التى تكتب بالنور على نحور الحور والناس عنه غافلون فذرهم فى خوضهم يلعبون (ومن المراء اللغوى) ما فى قول الغزالى نفسه وأما الجدال فعبارة عن مراء الى آخره (ومنه أيضا) ما فى قول الامام مالك رضى الله عنه المراء يقسى القلوب ويورث الضغائن وقول ميمون بن مهران لا تمار من هو أعلم منك انه يختزن عنك علمه ولم تضره شيأ وقول بلال بن مسعدة اذا رأيت الرجل لجوجا ممار يا معجبا بنفسه فقد تمت خسارته وقول مسعر ابن كدام يخاطب ابنه

انى منحتك يا كدام نصيحتى * فاسمع لقول أب عليك شفيق
أما المزاحة والمراء فدعهما * خلقان لا أرضاهما لصديق

(قوله مسعر) بميم فسين فعين فراء مهملات وزان منبر وقد تفتح ميمه وكدام بكاف فدال مهملة وميم وزان كتاب ومسعر هذا هلالى عامرى امام جليل روى عنه السفيانان الثورى وابن عيينة وناهيك بهما منقبة وفيه يقول الامام عبد الله ابن المبارك رضى الله عنهما

من كان ملتمسا جليسا صالحا * فليأت حلقة مسعر بن كدام

توفى مسعر سنة ١٥٣ وقيل سنة ١٥٥ كذا فى القاموس وشروحه اهـ لمؤلفه

(قوله أما المزاحة الخ) هذا محمول على ادمان المزاح وملازمته حتى يصير خلقا ولذا قال خلقان الخ وعليه يحمل ما ورد فى ذم المزاح نحو اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء المؤمن ويسقط مروأته ويجر غضبه وقول عمر بن عبد العزيز لا يكون المزاح الا من سخف أو بطر الى غير ذلك مما ورد من الاخبار والآثار والا فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكان من أفكه الناس وقال لحنظلة ساعة وساعة وقال على كرم الله وجهه روحوا القلوب بطرائف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان ولذلك قال رجل لسفيان بن عيينة رضى الله عنه المزاح سبة بضم السين

المهملة وشد الموحدة فقال بل سنة بالنون لمن يحسنه وقال بعض الافاضل لا يحب الملح بضم ففتح الاذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثوهم وقيل ٢٨ أروح القلب ببعض الهزل * والمزح احيانا جلاء العقل

انى بلوتهم ما فلم أخترهما * لمجاور جارا ولا لرفيق

ويا ليت المجاور ابن الازهر مثلا يشعر بحسه فيأخذ المعنى من قوله لمجاور لنفسه
(ومنه أيضا) ما فى خبر المراء فى القرآن كفر رواه أحمد وأبو داود وصححه فقد فسر بعضهم المراء فيه بالجدال لا بمعنى الاختلاف فى التأويل بل الاختلاف فى القراآت بأن يقرأ شخص على حرف فيقول الآخر ماهو هكذا لكنه خلافه وكلاهما منزل مقروء به فاذا جحد كل منهما قراءة صاحبه المتواترة لم يؤمن أن يخرجه ذلك الى الكفر لانه نفى حرفا متواترا وفسر بعضهم المراء فيه بالشك لانه يأتى بمعناه أيضا كالمرية لكن الاول هو الاوفق بآية ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وحسبك هذا القدر الطفيف من فوائد هذا الخبر الشريف
(وتقو) أصله تتقوى فللتخفيف حذفت فوقية وللجازم الذى هو فى جوابه حذفت الالف المصورة بالتحتية (ونكسا) الانسب قراءته مخففا أو مشددا بفتحات أى قلب ما ألف من الحالات قيل ويجوز ببناء المجهول وفيه مع بسعف تخاذل مرذول والاول هو المقبول على تأويل مشهور بين الجمهور
(فصل) ومن التحف التى برفرفة الارواح عليها تحف أن جرى بمجلس القاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر بالممالك المصرية ذكر أبيات للصفى الحلى تبع فيها تلك الابيات الحريرية فقال القاضى كلاهما هرب الى البحر القصير وأقول هو مصرى الدار فليته لاجل التورية قال الى البحر الصغير يشير الى التقصير وكان للصفى عنده توقيع سلطانى باطلاق حموله ودوابه بمصر والطرق فالتزم العلاء فيه التوانى فنظم له الصفى من الطويل هذه الابيات فى هذا النوع البديع وضمنها تقاضى ذلك التوقيع فقال

أنت ثناء ناضرا لك انه * هنا كل أرض أن أنت ثناء
أمر كلاما ألفته مظنة * تنظم هتف لا ءم الكرماء
أهب لوصف لا الماهب آمل * هماباها ملء الفصول بهاء
أروح أطيل الدأب أبرم همة * مربابا دلال يطاح وراء
أرق فلا حرف بنم بهمل * مهم بمن يفرح الفقراء
أخر لانى نائب لقضية * تهيض قلبى أن ينال رخاء
أفوه أراعى قوته بتكلف * لكتبة توقيع أراه وفاء

(وأنث ثناء) بضم النون أنشره (وأمر كلاما) بضم الهمزة وكسر الميم أحكمه وأنضره (وهتف) بفتح الهاء وسكون الفوقية أى دعاء ونداء وهو خبر لما

بكسر الجيم لكنه انما يكون جلاءه بكسرها اذا كان على الشرط المار من عدم ادمانه والا فهو جلاؤه بفتح الجيم أى خرابه ومشهور قول البستى
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن *
بمقدار ما تعطى الطعام من الملح
والكلام هنا شهير اه لمؤلفه
(قوله تخاذل مرذول) لانه اذا كان هو منكوسا فكيف يكون مسعفا وقوله على تأويل مشهور هو كون الاسناد فيه وفى مثله مجازيا اذ الفاعل فى الحقيقة هو الله تعالى اه لمؤلفه
(قوله البحر الصغير) هو فى كلام أهل البحر الغربى وهو بحر رشيد متى أطلق انصرف الى البحر الشرقى وهو بحر دمياط وذلك لان بحر الغرب أوسع وأهول من بحر الشرق وأما البحر الصغير فى كلام أهل البحر الشرقى فهو بحر جزيرة القباب التى منها صاحبنا الامام الكامل الورع الصوفى العلامة أبو النعيم الشيخ رضوان بن البك العدل بيبرس ومن هذا البحر الصغير يتوصل الى المنزلة المدينة المشهورة فى طرفه اه لمؤلفه حذفه

حـذفه من المبتدا (ولاءم) ماض من الملاءمة التي تسميها العامة الملاءمة مفاعلة بمعنى الموافقة والمسالمة (وأهب) بضم الهاء أنشط لوصف أي مدح لذلك الممدوح (لا لما هب آمل) أي لا لما ينشط له طامع من العطاء الممنوح (ومالها) أي بتلك الفضيلة المعلومة من المقام وهي مدحته حال كونها ملء فصول السنة أو فصول أبواب الكتب (بهاء) أي حسناء على ماتقتضيه رفعته (والدأب) الجد والتعب (وأبرمهمه) بضم فسكون فكسر أي أحكمها على ماوجب (ومربا) بضم فكسر فشد من الارباب وهو الدنو والاقتراب (والادلال) هو الانبساط لفرط الوثوق بالاحباب (ويطاح وراء) يرمى خلف الظهر وهو عتاب على اهماله ومعاملته بالنهر (وأرق) أذل فلا يأتيني من التوقيع حرف يخبرني بغرضي الذي هو لديك مهمل لايتم مع أنه لدي مهم (وبين) مرتبط بقوله حرف أو مهمل أي حال كونه متلبسا بين (وأخر) أسقط على أعتابك لاني نائب أي وارد لقضية بمبابك (وتهيض) بشد التحتية مكسورة أي تمرض قلبي وتمنعه أن ينال رخاء قضاء حاجته المأسورة ومعنى البيت الآخر ظاهر وللصفي أيضا

يلذ لي بنضو * لوضن بي لذ لي

يلم شملي لحسن * ان سح لي لم شملي

(والنضو) بكسر النون وسكون المعجمة الهزيل (والضن) البخل ومنه الضنين للبخيل (وبعد) فطالما أثبت أصفياء الصفي بهماله الامامة وأنا أقول لا ولا كرامة لا لانه من الرافضة فقط بل لم يدخل هذا فيما قصدت قط ولكن لما فيهما من التكلف وانظر قوله أفوه أراعي قوته بتكلف بل لما فيهما من التعسف وكلاهما عار وشنار أو نار وشرار ولو كنا نرضى بمثل هذه الآثار لم يفتنا الاكثار من هذه الاحجار كأن نقول ثم نقول أخذه الغراب وطار

ينم وهو أذاها * آه أذا وهو مني

ينعى أوداءضني * نضا دوائي عني

(وينم) من النميمة وضميره يعود على نمام معلوم من المقام وضمير أذاها للقصة أي وهو الاذى فيها (وآه) بالكسر والضم منونا ويجوز الفتح أيضا في غير ماهنا (وأذا) بهمزة استفهام واسم اشارة ومعنى وهو أي ذلك النمام مني أنه نسيبي أو صهري أو صاحبي ولما كانت النميمة مفرقة بينه وبين أحبابه كانوا كأنهم ماتوا فلذا قال ينعى أي ذلك النمام أوداءضني أي أحبابي الذين أضن بهم وهم لي بمنزلة الدواء من السقام وتحسر فقال نضا أي سلب ذلك النمام هذا ان عدينا نضا فان قدرنا انه لازم فمعناه ذهب دوائي عني والمراد أحبابه بل كأن نقول

الطلا بابل البلاء * والبلا بابل الطلاء

(قوله أي مدح الخ) فسر الوصف بالمدح نظرا للمقام والا فهو أعم وقد يطلق الوصف على مايوصف مجازا شائعا أو حقيقة عرفية حتى قال بعضهم الفرق بين الوصف والصفة أن الوصف مايجوز انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة مالا يتغير كالطول والقصر وسواد الزنجي وبياض الرومي اه لمؤلفه

(قوله ولكن لما فيهما التكلف الخ) ولابن خطيب داريا موريا

تصفحت ديوان الصفي فلم أجد * لديه من السحر الحلال مرامي

فقلت لقلبي دونك ابن نباتة * ولا تتبع الحلي فهو حرامي

اه لمؤلفه

فالطلا فى الموضعين بالكسر هو الخمر والبلاء الاول ما يصيب شاربه من نحو ذهاب مال أو عقل أو دين والثانى هو الامتحان الالهى وفى البيت تكلف قصر الممدود أول الشطرين ومثل ذلك ما تكلفه هنا أرباب البديعيات من الابيات كقول الشرف بن المقرى بضم الميم وسكون القاف

معط أخاكرم مرض أخاندم * مدن أخاضرم مرك أخاطم

(ومرك) بسكون الراء فى مقابلة مدن فانه من أركاه اذا أخره وأقصاه وكان رحمه الله يعظم شأن هذا البيت ويجله ويقول انه ينعكس كله مع أن الذى تيسر لارباب البديعيات انما هو أنصاف أبيات وبالتيه نقط نفسه بالسكات فلا تخفى ركاكة مبناه ولا حزازة معناه بل قال ابن معصوم ان الخرس عن مثله من الاساطير أفضل من النطق بكثير لانه مما لا تسيغه الطباع ولا تقبله الاسماع انتهى (ومثله) من أضاحيك اللفظ الركيك قول الطبرى لم يستحل بانه كاس فى مودته * مسمر أخاذهم مهد أخارسم

حتى قال ابن معصوم الذى أراه أن الطبرى انما لاحظ فى هذا البيت عكس الالفاظ فقط ولم يلتفت الى أنه يفيد معنى أم لا انتهى لكن هذا غلو فى التحامل عليه والحق انه يفيد على تكلف فيه ما كان ينبغى الالتفات اليه ومثله قول العز الموصلى * مدن أخاطم معط أخاندم * وقول ابن حجة

* بحر وذو أدب بدا وذو رحب * لكن هذا أقل تكلفا وأقرب تلطفا والنابلسى نادى على نفسه بالتكلف فى بيته معترفا فلم يصادف معنفا ومن انغمس فى اللج فرعا رسب ورعا طفا وأسأل الله تعالى أن يعفو لهذا العبد ولكل منهم وكل مسلم عما هفا كرامة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وفى هذا القدر كفاية اذ لا يمكن الوصول الى الغاية فما من عصر من الاعصار الا وللادب فيه أنصار لا سيما فى الامصار كيف والبركة المفاضة على هذه الامة جمة لا تحصيها كسور ولا أئمة وبالله كيف يمكن الاستيعاب فى هذا الباب أو غيره من الابواب والمرء لو تتبع لطائف أهل عصره فضلا عن غيره لعجز عن احصائها وقضى باستحالة انتهائها وبالجملة فانى على حسب الامكان بعناية الرحمن أنجزت لحضرة الحافظ المرام والحمد لله على التمام

﴿فصل﴾ وانما الفضل فى انجاز طلبته لله ثم لحضرته ولكنه رجع

(قوله الشرف) هو شرف الدين اسمعيل بن أبى بكر المعروف بابن المقرى اليمانى الامام صاحب الروض الفقهى المشهور المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وكان معاصر اللمجد الشيرازى صاحب القاموس فذكر السخاوى انه كان يطمع فى قضاء الاقضية بعد المجد ويتحامل عليه فاتفق ان صنف المجد للسلطان الاشرف صاحب اليمن كتابا أول كل سطر منه ألف فأعجب به السلطان فعمل الشرف هذا كتابه عنوان الشرف الوافى فى الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى وهو كتاب لم يسبق اليه وهو فقه أول سطوره بالحمرة عروض وما بعده بالحمرة أيضا تاريخ وما بين التاريخ وأواخر السطور بالحمرة أيضا نحو وأواخر السطور القوافى قال السيوطى وقد عملت كتابا على هذا النمط فى كراسة فى يوم واحد وسميته النفحة المسكية وكذا غير السيوطى كالقاضى بدر الدين محمد بن محمد المعروف بابن كميل الدمياطى المتوفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فانه صنف على نمط عنوان الشرف بزيادة علمين وذكر ان للشرف ابن المقرى خمسة أبيات ان قرئت طردا كانت مدحا أو عكسا كانت ذما وان ابن المقرى كان يتبجح بها فنظم ستة وأربعين بيتا كذلك اهـ لمؤلفه

(قوله ولا أئمة) جمع امام وهو مقام الكسر معروف اهـ لمؤلفه

خطر

خطر له أن يتشكر على انجاز ما تسطر شأن الحر الهزر فان خطر له هذا دام ملاذا فليكن على شريطة أبديها فيؤديها وهى أن لا يتشكر لى الا بامرين اثنين أحدهما أن يشركنى معه فى الدعوات الصالحة وتوجهات الخاتمة والفاتحة فقد ذكر بعض العارفين أن الله سبحانه يستحيى أن يرد الداعين من ولاة الامر القائمين بمصالح العالمين وثانيهما أن يستوصى بأهل دمياط الخير كله اذا كسبونى به المجمجلة وأيضا فدمياط بساط الانبساط ومناط الاغتباط ورباط التقوى والاحتياط وأهلها صفوة الله الذين لهم من الشهادة أقساط ﴿فقد جاء﴾ أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه يا عمر يفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط أما الاسكندرية فخرابها من البربر وأما دمياط فهم صفوة الله من صفوة الشهداء من رابطها ليلة كان معى فى حظيرة القدس أى الجنة هكذا أورده صاحب أخبار الدول وآثار الاول وكذا صاحب اتحاف الصالحين فى ضبط ما اشتبه من الاسماء فى الصحيحين وما أشار اليه الخبر من خراب اسكندرية من البربر قد وقع وغبر سنة ثنتين وثلثمائة اذ أرسل عبيد الله المهدى المغربى اليها من عساكره برابرة المغرب فئة فعاثوا فيها وغلبوا على أدانيها وأقاصيها الى أن بعث أمير المؤمنين المقتدر العباسى اليهم مؤنسا الخادم فى عسكر كالبحر المتلاطم فهزمهم عنها بعدو قائع وأسر وقتل رائع ﴿هذا﴾ وذكر أيضا صاحبا الاخبار والاتحاف أن لفظة دمياط سريانية وأن الدال والميم والطاء مادتها الاصلية معناها القدرة الربانية اشارة الى مجمع البحرين والبرزخ بين الموجين ﴿قلت﴾ ودالها بالاعجام والاهمال وللفرس فى الدال قاعدة نظمها الفارابى فقال

أعرف الفرق بين دال وذال * فهو ركن فى الفارسية معظم
كل ما قبله سكون بلا وا * ى فدال وما سواه فمعجم

واختصره من قال ان تلت الدال صحيحا ساكنا * أهملها الفرس والا أعجموا
فان كانت السريانية تشارك فى ذلك الفارسية فاعجام دال دمياط هو الاصل المعروف لانها لم تل شيأ من الحروف وممن صرح بأن الاصل اعجامها بلا ذكر خلاف صاحبا الاخبار والاتحاف وصوّبه جماعة من أهل الصناعة فما فى حواشى القاموس من تخطئة الاعجام فى محل المنع ولا كلام ﴿هذا﴾ وتسمى دمياط أيضا فلوز وهو اسم خفى ولا خفاء الرموز أشار اليه المؤرخون وصرح به صاحب كشف الظنون وهو بفاء فارسية مكسورة وقيل مضمومة فلام فواو ساكنة فزاى بها اللفظة مختومة

﴿فصل﴾ وكفى دمياط شرفا ثم كفاها وكفى ماذكره غير واحد ممن

(قوله الهزر) بموحدة فهاء فزاى فراء وزان جعفر هو الكامل العاقل والشريف اهـ لمؤلفه
(قوله وغبر) أى مضى ومنه الغابر للماضى اهـ لمؤلفه

ورد علينا أنه سلك البلاد من سمرقند اليها فلم يرأنزه منها ولا أنضر ولا أحسن منها ولا أزهر ﴿وأقول﴾ كيف لا وهى ثغر بسام من ثغور الاسلام يشفى من البرسام بل السرسام بل هى نور وهاج يتبجس منه الابتهاج بل عين من العيون أستغفر الله بل نون بل كأنها التى فى طالعة سورة ن ﴿وكانت﴾ السنانية أمامها نقطة سنية فلما هدمها المرحوم سعيد باشا وأعمى أثرها وتلاشى بقى النيل أمامها نقطة لا المحطه ولا البوسطه ثم وراءها من الجانب الآخر روض النخيل الذى زاده الله بسطه وحسبك بها غبطه

يا حبذا أنت يا دمياط من بلد * وحبذا جانباك الروض والنيل

فهى الآن عروس مجلوة كأنها فاروق المزهوة فى آيات حسنها المتلوة أتدرى ما فروق هى بزنة خلوق مدينة الاستانه دار الخلافة والامانة بل أقول تفوق على فروق لفروق تحلو وتروق أبناؤها عرب مجندة وبناؤها ماهو خشب مسندة ثم من ههنا النيل ومن ههنا الروض والنخيل حلة منمنمة هذان لها طرازان قلادة منظمة أشكال وألوان صنوان وغير صنوان تطوف بها البركة عن يمين وشمال وتكثر اليها الحركة لتفيئ تلك الظلال ولقد اختصت بنوع شهير من نسج الحرير لا يوجد بسواها من الدنيا حسبما أخبر به الجماهير وكل ذلك من فضل اهاغيض من فيض ونزر من كثير وما ظنك ببلد أشار الله اليه فى الكتب القديمة ونوه بأنه مظهر قدرته العظيمة وجعل ذلك مدلول تلك الحروف الكريمة هناك برزخ البحرين فهما لا يبغيان مع انهما منذ مرجهما أى أجراهما يلتقيان هناك آثار صحابة سيد الكونين وان جهلت الآن أعيان مآثر أولئك الاعيان هناك التابعى الذى قال من زارنى ليلة النصف من شعبان كان رفيقى فى جنة الرضوان هناك رملتها التى هى فيما يقال من كافور الجنة هناك ساحتها الوارفة الظلال بالتمسك بالسنة هناك محيا القرآن ونشر القراآت هناك معان البيان لبدائع الروايات فآمنها الله تعالى من كل ضير واستجاب فيها قول البهاء زهير

وفى الله دمياط المكاره انها * لمن قبلة الاسلام فى موضع النحر
وما طاب ماء النيل الا لانه * يحل محل الريق من ذلك الثغر

وكثيرا ما قامت ولم يحل بدل وما طاب لمناسب الثغر ويجانس يحل فى أول ما بعده من الشطر وقد خفى على بعض أفاضلها معنى كونها فى موضع النحر من قبلة الاسلام فقلت له بلغة العوام يعنى انها عضمة رقبة قبلة الاسلام

﴿فصل﴾ ومن العجب ان بعض العوام بل الهوام يعيب ذلك الثغر

وسام هو المرض والورم ويطلق السام على الموت فمعنى الكلمة التركيبى فمرض الصدر أوموته والسرسام بكسر السين الاولى وأصلها الفتح اذ الكلمة مركبة من سر وسام فسام هو ما علمته وسر هو الرأس ومنه سرعسكر بفتح سكون أى رأس العسكر وسرتجار أى رأس التجار وقول بعضهم وددت لو نجوت سر بسر أى رأسا برأس أى الحسنات فى مقابلة السيآت بحيث لا يكون له ولا عليه فما اشتهر على ألسنة العوام من كسر سينه وشد رائه غلط وأصل الكلمة أعجمية وانما كسرت العرب سينها فى السرسام اذ عربوه ليجرى اللفظ على غالب أوزانهم اهـ لمؤلفه

(قوله بنوع شهير) هو نوع يسمى الكريشة بالتصغير لتكرشها أى تقطبها وتكمشها اهـ لمؤلفه

(قوله ونشر القراآت) فيه تورية بكتاب النشر فى القراآت العشر للامام ابن الجزرى اهـ لمؤلفه

بالبرد ولم يدر أنه بالنسبة اليه كالجمرة بالنسبة الى الورد   وقد قلت موريا

عابوا على ثغر دمياط برودته * حتى ذكا غيظه مما جرى ووقد

يا أيها العائبون الكامل انتبهوا * لا يطرب الثغر الا أن يكون برد

(وأعجب من ذلك) أن بعضهم يزعم فساد هوائها وأنه يوجب كثرة أدوائها ووبائها وهذا الزعم أولى بالفساد والاخلاد الى زوايا الكساد كيف وقد نص صاحبا الاخبار والاتحاف انها مخصوصة بالهواء الطيب وأزيد أنا كما هي مخصوصة بالقطر الصيب فانظر الى كلمة مخصوصة المنصوصة وان كانت عن حقيقة الحصر مقنوصة ثم قل للخصم يبدي نصوصه المقصوصة ليقوم البرهان فيه ذبها والعيان فيكذبها اذ ما زالت الانام تستصح بهوائها من الاسقام الى هذه الايام فان قصدوا أنه قد يعرض له الفساد بتنفس نحو المراحيض فقصدهم ذلك في الحضيض اذ لا خصوصية لهواء دمياط بذلك فمثله فيه هواء سائر مدن الممالك وازالة العفونة خفيفة المؤنة كأن يسكن محل عال أو يستعمل بعض الابخرة أو الاطياب فيصفو الهواء في الحال (قال الحافظ الذهبي) في الطب النبوي في المسك اصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء انتهى وذكر فيه أيضاً أن بخور اللبان الذكر وهو الكندر بضم الكاف والدال نافع من الوباء مطيب للهواء (قال) ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر انتهى الى غير ذلك من أنواع الطيب والبخور فذلك أمر مشهور

(فصل) ومن محاسن دمياط أنها أشبه بلاد الاسلام بدار هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام اذ كلتاهما طرف للشام وأهلوهما صنوان

(قوله موريا) وموضع التورية لفظ الثغر وكذا لفظ برد فانه يحتمل ان يكون فعلا من البرد ضد الحر وان يكون اسماً للشقيق الثلج موقوفاً عليه على لغة ربيعة وقد جمع اللفظين قول الصابي   بابي مبسم اذا لاح أهدى * برداً ينقع الجوانح بردا   شهد اللثم صادقاً وهو عدل * أن في ثغرها رحيقاً وشهدا   وفي قولي لا يطرب الثغر ترشيح للمعنى الاول أعني كونه فعلا اذ فيه أيضاً رمز الى رحيق الثغر اذ الطرب من لوازم الرحيق ومن لطائف الفتح بن خاقان ما حدث به أحمد بن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من أموره فقال لي مرة يا أبا عبد الله لما دخلت البارحة الى منزلي استقبلتني جارية من جواري فلم أتمالك دون أن قبلتها فوجدت بين شفتيها هواء لو رقد فيه المخمور صحا فكان ذلك مما يستطرف ويستملح من الفتح فسمع به السراج الوراق فقال

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فانحلته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى * ولو رقد المخمور فيه أفاقا

وللناس في قوله لو رقد فيه المخمور صحا كلام والذي عندي انا فيه انه كناية عن كون ريقها خمرا اذ المخمور هو الذي أصابه الخمار وزان غراب وهو الصداع يصيب

شارب الخمر وهم يتداوون منه بها كما قال الاعشى   وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها   وأبو نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء   ولعمري ان هذه الكناية في كلام الفتح من أبدع الكنايات وأرقها وأدقها ويطربني هنا قول عرقلة الدمشقي

بابلي اللحاظ في كل عضو * لي من قوس حاجبيه سهام   حرم واريقه علي ولكن * صدق الشرع ما تحل المدام

وان استدرك عليه ابن مليك الحموي اذ قال مكتفيا موريا   بدر تم ما تبدى مقبلا * ورآه البدر الا أفلا

كل خمر فحرام ما عدا * ريقه فهو مدام لي حلا * ل

وصدق الله العظيم قد علم كل أناس مشربهم ونعوذ بالله من الغواية ونسأله السلامة وأن يحلنا من فضله دار المقامة والسلام اهـ لمؤلفه

(قوله شارح مسلم) أى شارح مختصره مسلم فانه كان اختصر صحيح مسلم وشرح هذا المختصر وسمى الشرح بالمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم وكأنه أخذ اسمه هذا من المعلم بفوائد كتاب مسلم وهو شرح أبي عبد الله المازرى رحمه الله تعالى اه لمؤلفه ٣٤ (قوله والعلم) أصله علم الدين فاختصروه على عادتهم

فى الالوان والطباع والاوضاع والشؤون والفنون حتى ملاطفة النزيل ومعالجة النخيل وكثير اماطير الشوق أهلها الى المدينة فعاشوا وان ماتوا فى تلك الجنة المزينة كالعلامة العزب والفهامة الموافى الذى جره الشوق الهاوجذب والامام أبى خضير وابنه النحرير وجه الله لنا ولهم الخير فانه الآن هناك فى نعيم مقيم

﴿فصل﴾ ومن محاسن دمياط انها كاقلت فى المقامة الدمياطية ميمونة خفيفة المؤنة عظيمة المعونة مرزوقة من البر والبحر معشوقة على البرد والحر عطرة الربا نضرة المحيا شفافة اللطافة نظافة الظرافة كأن أهلها من الذكاء خلقوا فهم بمحاسن الشيم تخلقوا لم أر أطفالا أذكى من أطفالها فما ظنك برجالها جلهم على جلالة الشان حفظة قرآن باقوم ما أسعد هذا القران كتبة حسبة صنعة برعة فأما العلم فكأنهم ملاكه وباطراف ألسنتهم وأقلامهم ملاكه كثير بينهم ادراكه فسهل على عامتهم استدراكه وأما الادب فهم سفح عقيقه وكأس رحيقه ودوح قاريه وسماء دراريه وحرك تره وانظر من الخبر مخبره

﴿فصل﴾ ومن محاسن دمياط التى توجب التبجح بها والاغتباط جماعة كانوا أئمة الدنيا نسبوا اليها فالها الرتبة العليا ﴿منهم﴾ من العلماء الحافظ شرف الدين امام المحققين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطى التونى النور الساطع أحد أفراد القرن السابع حافظ الديار المصرية وامامها فى الفنون الحديثية والتاريخية حدث عن الحافظ المنذرى وبه تخرج وتبرج وعن أبى العباس القرطبى شارح مسلم بالمفهم وعن الامام العز بن عبد السلام والجمال محمد بن عمرون الحلبى والعلم قاسم ابن أحمد اللورقى الاندلسى وكلاهما شرح مفصل الزمخشرى وعن الامام الصغانى صاحب العباب اللغوى وعن على بن سعيد المغربى الاندلسى صاحب المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب وعن الامام ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان الذى لا يسمع بمثله الزمان وعن ابن الخباز النحوى وعن الصاحب بن العديم الحلبى مؤرخ حلب بالتاريخ العجب وعن غيرهم

واللورقى الظاهر أنه بضم اللام وسكون الراء وأن الواو بينهما تدل على ضمة اللام على عادة الاعاجم ومما يرشد الى ذلك أن الاندلس كانت مسكنا لليونان مدة من الزمان كما ذكره غير واحد من المؤرخين والذى أحوجنا الى ذلك قول القاموس لرقة بالضم حصن بالمغرب ثم نقل لى الاخ الفاضل السيد محمد البلبيسى حفظه الله من معجم ياقوت ما مثاله لورقه بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف ويقال لرقه بلا واو مدينة بالاندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم فيها عنب يكون خمسين رطلا بالعراقى ينسب اليها خلف بن هاشم اللرقى أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد العتبى انتهى اه لمؤلفه

(قوله الصاحب بن العديم) كان هذا الصاحب بن العديم يلقب بكمال الدين وكانوا يختصرونه فيقولون الكمال واشتهر به وكان يضرب بحسن خطه المثل وللشعراء مشبهات كثيرة بخطه فاتفق ان انسانا رفع له قصة فأعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها أهذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها الى فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذى يحمل وغيرهم

مداسه وكان عنده فى حالة غير مرضية فقال أهذا خطك فقال نعم فقال هذه طريقتى من ذا الذى أوقفك عليها فقال يامولاى كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته المهلة على حتى أكتب عليها سطرين أو ثلاثة فأمره ان يكتب بين يديه فكتب قول المتنبى وماتنفع الآداب والعلم والحجا * وصاحبها عند الكمال يموت فكان اعجاب الكمال بالاستشهاد بالبيت أكثر من اعجابه بالخط ورفع منزلته عنده اه لمؤلفه

(قوله المثمن) ان قلت كيف يقع هذا اللفظ لهذا الحافظ بكسر الميم وقد عده الحريرى من أوهام الخواص قائلا ان وجه الكلام أن يقال ثمين قلت نقل الشهاب فى شارح الدرة عن عمدة الحفاظ انه يقال أثمن بمعنى غالى فى الثمن ونحوه قول السرقسطى فى أفعاله أثمنت له وأثمنته غاليت وعليه فكما يصح أن يقال للشخص مثمن بمعنى مغال فى الثمن يصح أن يقال للمتاع كالعقد على النسبة أو المجاز هذا حاصل كلام الشهاب فتأمل. وقوله فيمن كان اسمه كاسمه عبد المؤمن تبعه فى ذلك الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى فقد صنف القصد الاحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد لان الحافظ العسقلانى هو أبو الفضل أحمد بن على بن حجر توفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وقبله جمال الدين حسين بن على السبكى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فانه صنف كتاب من اسمه حسين اه لمؤلفه

وغيرهم من المحدثين والفقهاء وأرباب الادب * وحدث عنه * جماعة من الفحول أعلام المنقول والمعقول منهم بركة الدنيا الامام النووى والامام التقى السبكى وابن سيد الناس اليعمرى والحافظ المزى بكسر الميم وشد الزاى واليونينى وأبو حيان الاندلسى وغيرهم من كل ذكى ألمعى * قال * الحافظ المزى مارأيت فى الحديث أحفظ منه وكان واسع الفقه رأسا فى النسب جيد العربية غزير اللغة انتهى * ومن مصنفاته * العقد المثمن فيمن كان اسمه كاسمه عبد المؤمن ومعجم مشيخته الذين أخذ عنهم وهو فى مجلدين مشتمل على ألف شيخ يشهد له بالحفظ والعمل ومجلد فى فضل الصلاة الوسطى سماه كشف المغطى وكتاب فضل الخيل على طريقة المحدثين والسيرة النبوية والمتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح وطالما أنشدت لتذكره البيت الرابع من قول أبى نواس

أية نار قدح القادح * وأى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ * وناصح لو قبل الناصح
اغدفما فى الحق أغلوطة * ورح لما أنت له رائح
من يتقى الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابح
لا يجتلى الحوراء من خدرها * الا الذى ميزانه راجح
فاسم بعينيك الى نسوة * مهورهن العمل الصالح

وكان مولده عام ثلاث عشرة وستمائة بقرية من قرى دمياط وتنيس تسمى تونة والعامة تقول طونة بالطاء اسم بلا جسم كتنيس وكذا الا كابر انما تكون من القرى غالبا دون الامصار بل فى ربيع الابرار عن فرقد السبخى بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فخاء معجمة رضى الله عنه قال لم يبعث الله نبيا قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى انتهى وكانت وفاة الشرف الدمياطى هذا فجأة خامس عشر ذى القعدة سنة خمس أو ست وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وبينه وبين الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور

(قوله وكتاب فضل الخيل) وهذا الكتاب قد اختصره الامام السراج البلقينى المتوفى سنة خمس وثمانمائة وأضاف اليه أشياء ورتبه على سبعة فصول وسماه قطر السيل فى أمر الخيل اه لمؤلفه

المقدسي الحنبلي نحو قرن فان هذا الحافظ عبد الغني المقدسي توفي بمصر في ربيع الاول سنة ستمائة ودفن بالقرافة كما في حسن المحاضرة وقد ذكر الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير أن هذا الحافظ عبد الغني المقدسي هو مجدد القرن السادس وذكر غيره أن مجدده الامام الرافعي أو الفخر الرازي ويجمع بأن كلا مجدد في فن مخصوص ولهم حافظ أقدم من هذا يسمى الحافظ عبد الغني وهو ابن سعيد بن علي الأزدي امام حافظ متقن نسابة كان امام أهل زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني مارأيت بعد الدارقطني أحفظ منه له مؤلفات منها المؤتلف والمختلف ولد سنة ثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة كما في حسن المحاضرة ونحوه في الوفيات وزاد أنه توفي بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وتمام ترجمته هناك وبما تقرر علم أن ما اشتهر الآن بدمياط من أن الحافظ الدمياطي هو الحافظ عبد الغني غلط فاحش وكذا ما اشتهر بها من أن الشيخ عبد الغني المدفون بالزاوية هناك هو الحافظ عبد الغني اذ كل من الحافظين المارين مدفون بمصر كما علمت والله أعلم ﴿ومنهم﴾ من الحكماء بطليموس الفلوزي أي الدمياطي صاحب كتاب المجسطي بكسر الميم والجيم وسكون السين المهملة وتخفيف التحتية والكلمة يونانية أصل معناها الترتيب وقيل الاعظم ثم غلبت على العلم الذي فيه براهين علم الهيئة اذ وضعها بطليموس هذا على كتابه في ذلك العلم فاشتهر بالمجسطي ومنه استخرجت سائر الكتب المؤلفة في هذا الفن فهو أمها وقد يتوهم أن بطليموس هذا من ملوك اليونان الذين سموا ببطليموس وليس كذلك وعلة تسميتهم بذلك ان الاسكندر اليوناني أوصى عند وفاته أن يلقب كل قائم بعده من اليونانيين ببطليموس تهويلا على الاعداء لان معناه الحربي واذ قد ذكرنا من نتائج دمياط اماما من العلماء واماما من الحكماء فلنقبض عن الباقين عنان القلم فانهم أمم والفضل أشهر من علم

﴿فصل﴾ ولو لم يكن من مفاخر دمياط في عصرنا فضلا وأدبا وحسبا ونسبا وعلما وحلما ولطفا وظرفا وعرفانا وعرفا وكرما وكرامة وفتوة وشهامة وأصالة أعراق وطهارة أخلاق وحلاوة شمائل نيرات وتلاوة قرآن ودلائل خيرات وتقوى وديانة وعفة وأمانة وتواضعا وادكارا واشرافا واسفارا وسيادة وفخارا ورفعة واشتهارا الا السادة اللوزية كواكب سمائها العلية لكانوا حسب الامنية من دلائل خيراتها السنية لاسيما البك الاكبر أبو محمد والبك نجله هذا الاسعد وصنوه الجلال السيد عبده ومجده وصنوه الشرف السيد حسين قرة كل عين وصنو البك الاكبر السيد محمود أبو الجود وعالم بيتهم الابر الاتقى الاطهر الانقى السيد محمد الشريف أبو المجد

صنفه بعد ما صنف المجسطي وذكر أن عدد المدن أربعة آلاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وسماها مدينة مدينة وأن عدد الجبال مائتا جبل ونيف وذكر مقدارها وما فيها من الجواهر والمعادن وذكر البحار أيضا وما فيها من الجزائر والحيوانات وخواصها وذكر أقطار الارض وما فيها من الخلائق على صورهم وأخلاقهم وما يأكلون وما يشربون وما في كل صقع مما ليس في الآخر فصار أصلا يرجع اليه من صنف بعده كما في كشف الظنون ووافق الاسم مسماه اذ معنى جغرافيا في اليونانية صورة الارض اه لمؤلفه

(قوله وعرفا) بالضم أي معروفا ومنه والمرسلات عرفا أي والرياح المرسلات بالمعروف على أحد تفاسيره اه لمؤلفه

(قوله البك) بفتح الموحدة وبدون تحتية بينها وبين الكاف معناه الامير كما في الوفيات وغيره واللفظة فارسية اه لمؤلفه

التالد والطريف وسائر من لاذ بذلك الملاذ أو عاذ بذلك المعاذ

فهم كواكب دهرهم لكنهم * منه بحيث ترى العيون الكوكبا

﴿فصل﴾ ومن محاسن السادة اللوزية حسن المشاركة فى المسائل العلمية لاسيما الدينية وأتلو عليك أنموذجا من ذلك يشعر بما هنالك ﴿فمن ذلك﴾ أن قال لى البك الاكبر دام روض عزه أنضر ماذا ترى فى تشبيه كما صليت على سيدنا ابراهيم فانه ما من قول رأيناه فيه الا وهو سقيم لا يناسب تفخيم ذلك المقام العظيم فقلت أوجه ما رأيته فيه قول امام البلاغة الثانى السيد الجرجانى ان وجه الشبه صلاة فضل بها اللاحق على السابق فالمراد كما صليت على ابراهيم صلاة فضلته بها على من سبقه من المخلوقين فصل على نبينا صلاة تفضله بها على جميع سابقيه من العالمين ومن جملة هؤلاء ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم ومعلوم انه يلى نبينا صلى الله عليه وسلم فى الفضل الاعظم على ما عرف من ترتيب أولى العزم فى هذا النظم

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

ولعلك تقول لم يقل كما صليت على نوح مع أن وجه الشبه المار يأتى فيه أيضا وهو الاب الثانى وابراهيم الاب الثالث ﴿فأقول﴾ للاشارة الى أعظمية الصلاة المطلوبة هنا فان ابراهيم أفضل من نوح كما تقرر ومن ثم قيل انما خص ابراهيم لانه أفضل الانبياء بعد نبينا وقيل لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويرد على هذا فبهداهم اقتده والجواب لائح وقيل اجابة لدعائه واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وقيل مكافأة له على دعائه لامة نبينا صلى الله عليهما وسلم بقوله رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين وقيل شكرا له على دعائه لامة نبينا صلى الله عليه وسلم فى التأذين بالحج والايمان ﴿قلت﴾ هذا ما الهم هنا وخطر لى أنه يجوز أن يكون شكرا له على ضيافته المستمرة لهذه الامة فاذا كان مستمرا فالجزاء من جنس العمل ﴿ففى﴾ صغير السحيمى على الاربعين النووية انه عليه السلام أراد أن يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال الله له انك لا تقدر على ذلك فقال الهى أنت تعلم بحالى وقادر على اجابة سؤالى فاستجاب الله له فأمر جبريل أن يأتيه بكف من كافور الجنة ويصعد به جبل أبى قبيس وينفخه فى الجو ففعل ذلك فانتشر فى الارض فكل موضع وقع فيه شئ منه صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح الذى فى الارض من ضيافته عليه السلام انتهى ولا يخفى أن عناصر الملح الدمياطية من أطيب وأملح عناصره الزكية فلها من فضيلة ضيافة الامة هذا الحظ الجسيم فلينتظم ذلك فى عقد فضلها النظيم والله يختص برحمته من

(قوله فهم الخ) هذا البيت من قصيدة لابن هانئ الاندلسى وقوله لكنهم منه الخ من تعقيب المدح بما يشبه الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ *

والمراد أنهم من دهرهم بالمكانة العليا والمرتبة السامية اهـ لمؤلفه

(قوله وأملح) لا يخفى ما فيه من التورية اهـ لمؤلفه

يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك أن قال لى مرة ما الذي يراه السيد ويرضاه فى صيغة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله فانه قد يقال ما فائدة تكرارها مرات وقد استغرقت الاولى جميع المعلومات فقلت خزائن الفضل الالهية لا تنفد ولا يحصر ما فيها عد ولا حد فاذا طلب فى المرة الاولى أن يعطيه منها بعدد المعلومات واعطاه منها بعددها مثوبات وهبات بقى ما بقى فيها لزمن يصطفيها فلو دخل مرة بعد مرة وكرة بعد كرة من هذا المجاز جاز والاشكال لم يأت الاعلى توهم أن المراد أعطه جميع المعلومات وليس هذا بمراد لانه فى غاية الفساد

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك أنى كنت مرة نزيله وفاتنى من غسل الجمعة الفضيله فقال لى لم تغتسل للعروبة ومافى الغسل صعوبة خصوصا لمن يسلك الى حمام السلاملك ولكن حيث فات فاقضه لتضم نفل اليوم الى فرضه فقلت غسل الجمعة لا يقضى اذا فات فقال يقضى فى بعض الروايات فعجبت وطربت مع ان ما قلته هو المعتمد ولكن لما قاله مستند على انه أحوط وأغبط وانظر فعلى هذا القياس ديانة هؤلاء الناس وذكاؤهم الذى فاق ذكاء اياس

﴿والاخبار﴾ الواردة فى فضل غسل الجمعة على انها كثيرة شهيرة يطربنى منها ما أورده القرطبى فى تفسيره بسند الثعلبى عن أنس مرفوعا رأيت ليلة أسرى بى الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوآت من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون فى تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة انتهى

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك ما اتفق فى المسئلة التى ألفت فيها رسالة الحكم المبرم فى أن أم المرأة المزوّجة بلا ولى بتقليد أبى حنيفة محرم فقد زعم ناس من أهل العصر أن أم تلك المزوّجة بلا ولى بتقليد الامام الاعظم تنقض وضوء زوج بنتها الشافعى زعما منهم انها أم موطوءة بشبهة وليست بمحرم فقلت لهم بل هى محرم لا تنقض وضوء زوج بنتها الشافعى وأعظم بتعريف المحرم هنا من كشاف عمى فكان ذلك الملك حفظه الله يقول أخبرونى أهذان الزوجان يتوارثان فأقول نعم فيقول لاجرم تلك الام بلاشك محرم عندنا كالامام الاعظم وهذا أداه اليه اجتهاده وقاده اليه رشاده ثم رأيناه قد أشارت اليه النصوص التى هى فى خواتم هذه المسئلة فصوص كما يعلم من الحكم المبرم فانظر الى تلك البصيرة الوقادة والفكرة النقادة

والالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

والواقعة معروفة الفصول * لها غرر مشهورة وحجول * فلا ندعها

هنا

(قوله السلاملك) ان ضممت لامه للزاوجة أو تحاميا من خطاب المؤنث فى عرف أهل زماننا فذاك والا فلامه فى الاصل مكسورة فى التركيبة ومعنى لك المكسور اللام محل واضافتهم مقلوبة أى محل السلام هذا أصله ثم أطلقوه على محل الاضياف لانه محل السلام عليهم ومثله لفظ جملك بالجيم الاعجمية الممزوجة بالشين كما قال السخاوى فى نونيته

والجيم ان ضعفت أتت ممزوجة * بالشين مثل الجيم فى المرجان

ومعناه محل أدوات الفلاحة اه مؤلفه

هذا تطول لكن لا بأس بايراد بعض النصوص هنا قطعا للسان النزاع واذلالا لكل متكبر عن قبول الحق من الرعاع فنقول ﴿فى فتاوى﴾ المحقق ابن حجر المكى رحمه الله تعالى أنه لو طلقت امرأة شافعية ثلاثا ثم زوجت نفسها بالحلال على قاعدة أبى حنيفة مقلدة له ووطئها حلت لزوجها الاول الشافعى فيجوز له العقد عليها والتمتع بها بشرط تقليده لابى حنيفة واستمراره على تقليده فى هذه المسئلة ما دامت هذه المرأة فى عصمته ويلزمه مراعاة عدم التلفيق أيضا حتى لو طلقها لم تحل له أختها ولا أربع سواها حتى تنقضى عدتها انتهى ﴿فانظر﴾ فهل الحكم بحلها عند نا لزوجها الاول الشافعى الا فرع الحكم عندنا بصحة النكاح الثانى بالولى بتقليد أبى حنيفة وتسميته زوجا كما فى آية فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لا واطئا بشبهة ولا فى نكاح فاسد والا لما صح ذلك التحليل اذ شرط التحليل نكاح صحيح فلا يحلل الوطء فى النكاح الفاسد ولا ملك اليمين ولا وطء الشبهة كما صرح به أئمتنا ﴿وفى فتاوى﴾ هذا المحقق المكى أيضا انه سئل عن شخص شافعى قلد الامام أبا حنيفة رحمه الله فى تزوج بكر غير بالغة فى غيبة أبيها غيبة بعيدة بعد رعاية ما تجب رعايته فى التقليد والولى هو القاضى الحنفى هل هو مرتكب بهذا التقليد والتزوج محذورا أم لا واذا قلتم بعدم المحذور فهل فى الولد المتولد من الزوجين شبهة واذا قلتم بعدم الشبهة فالقائل بها هل هو مخطئ أم لا ﴿فأجاب بقوله﴾ يجوز تقليد أبى حنيفة رضى الله عنه فى النكاح المذكور بعد استعلام شرائطه ومعتبراته من خبير بمذهبه ثقة ولا محذور على الشافعى فى ذلك وليس الولد الحاصل من هذا النكاح ولد شبهة لان الصورة أن التقليد صحيح وانما يكون ولد شبهة حيث لا تقليد ومن اعتقد أنه ولد شبهة مطلقا فهو جاهل مغرور واهماله أولى من الكلام معه انتهى ﴿فانظر﴾ هل يجوز بعد هذا أن نسمع للمعاند قولا لا والله بل نهمله فاهماله كما قال الشيخ أولى لكن بعد قضاء حق شريعة الاسلام من بيان الاحكام بالاحكام للانام فقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام ويل لعالم أمر من جاهله الى غير ذلك من الاخبار فى تبليغ الخواص للعوام ومن شاء الاحاطة بالمقام فلينظر الحكم المبرم والسلام

﴿فصل﴾ ومن ذلك أن ذكرت مرة أن المراد من الحسن فيما ورد أن يوسف أعطى من الحسن شطره انما هو حسن آدم أبينا لا حسن حضرة نبينا عليهم الصلاة والسلام فابتهج البك بهذا تم ابتهاج واهتاج شوقه به أعظم اهتياج وصار كلما ورد أحد يتحفه بذلك ويرشده من جلالة المقام المحمدى الى ما هنالك الى أن ورد رجل لا أسميه اذ لا فائدة فى تسميته لا سيما لمن لا يدريه

(قوله المعاند) لم أذكره والحمد لله باسمه تسترا ومع ذلك فقد عد هذا الابهام من الذنوب العظام فكيف لو صرحت باسمه كما صرح السيوطى اذ سمى بعض كتبه اللفظ الجوهرى فى رد خباط الجوجرى وبعضها الكاوى فى ر تاريخ السخاوى وبعضها الدوران الفلكى على ابن الكركى الى غير ذلك من أسماء كتبه وكتب غيره اه مؤلفه

(قوله تريده مهذبا الخ) هذا البيت من كلام الطغرائي اهـ لمؤلفه (قوله كالنجم الغيطي في معراجه) أي فانه قال هناك في خبر فاذا أنا برجل ٤٠ أحسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن ما نصه فان قيل هذا

فذكر البك له هذا المعنى منوها برفعة ذلك المقام الاسنى فقال ذلك الرجل حين استشعر أني أنا القائل لما تقرر كل ورد فلا يرد أو كما سرد فلم أر أن أخاطبه حذار المشاغبة لا سيما وقد جربت منه معاداة الانصاف ومصافاة الاعتساف فكان هذا هو المانع من أن أدافع والا فالعلم مائدته مباركة تحتمل المشاركة وكلنا نصيب ونخطي ونسرع ونبطي وقد قال بعض السلف لو أن العالم كلما قال أحسن وأصاب لاوشك أن يجن من الاعجاب

تريده مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

كيف والانسان عرضة خطا ونسيان وأنا أنادي بذلك على نفسي واعترف أني في الحفظ دون أبناء جنسي لكني بحمد الله لا أرد حقا على قائله ولا أعيب ما لا يعاب على ناقله ولا أحسد أقراني على معالي المعاني وما أبرئ نفسي وأستغفر الله من وهمي ومن حدسي (وبعد) فلما أن نهضنا وأفضنا فيما أفضنا قال البك حفظه الله لم سكت ذلك الوقت فقلت الامر سهل وسيعلم على المهل فليعلم أن الحسن الذي ورد أن يوسف عليه السلام أعطى شطره قيل انه حسن آدم عليه السلام وقيل حسن حواء عليها السلام وقيل حسن جده اسحق عليه السلام وقيل حسن جدته سارة عليها السلام ويشير الى الجمع بين هذه الاقوال الاربعة ما قيل ان يوسف ورث حسن جده اسحق واسحق ورث حسن أمه سارة وسارة أعطيت سدس الحسن ورثته من حواء أي وحواء ورثته من آدم فانها المخلوقة منه وقيل الحسن الذي أعطى يوسف شطره هو حسن أهل زمانه وقيل هو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وأول من علمناه قال ذلك العلامة ابن المنير وتبعه فيه من تبعه كشارح تائية السبكي والمنلا على قاري وقد رده غير واحد من المحققين كالنجم الغيطي في معراجه والنور الحلبي في انسان العيون والسيخ الجمل في حواشي الجلالين (ووجه) الرد فيما أشار اليه بعضهم أن حسن نبينا صلى الله عليه وسلم أي شخص الحسن المختص به لم يعط منه شيء لغيره قط لكن هذا يأتي على كل الاقوال المارة فلا يختص الرد بالقول الاخير على أن كون شخص الحسن المذكور لم يعط منه شيء لغيره صلى الله عليه وسلم بديهي لا يحتاج الى ايضاح فليعلل الرد بغير هذا وسيأتي وقد تحيل الشهاب الخفاجي على تصحيح القول الاخير فذكر أن المراد أن يوسف أعطي من جنس الحسن الكامل في نبينا صلى الله عليه وسلم نصفا ووزع على سائر الخلق ما يعدل نصفه الآخر قال فدل ذلك على أن نبينا صلى الله عليه وسلم أحسن الخلق كلهم فانه أعطي الحسن كله

يدل على أن يوسف كان أحسن من جميع الناس أجيب بأن الترمذي روى من حديث أنس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم صوتا وأحسنهم وجها فيحمل ما في حديث المعراج من قوله أعطي شطر الحسن وأحسن ما خلق الله الى آخره على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله شطر الحسن على أن المراد أن يوسف أعطي شطر الحسن الذي أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان حقيقة الحسن الكامل كامنة فيه صلى الله عليه وسلم لانه الذي تم معناه دون غيره فهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم يملك الا بعضه فلا يكون تاما ولله در البوصيري حيث أشار الى ذلك بقوله

* فهو الذي تم معناه وصورته * البيتين هذا كلام النجم ويوسف أسعده الله تعالى غير ان برهاننا الذي ذكرناه مكررا مؤيدا أوضح وأرصن ان شاء الله تعالى اهـ لمؤلفه

(قوله الطبرى) المراد منه الامام ابن جرير الشهير اه لمؤلفه

ويوسف انما أعطى مثل شطره ولذا جاء فى حديث أنس أى عند الترمذى مابعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا واما ماورد من حديث الطبرى فاذا أنا برجل أحسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن فالمراد منه تفضيله على من عداه صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قلنا ان المتكلم لايدخل فى عموم كلامه كما ذهب اليه بعض الاصوليين ويدل عليه ما مر من انه صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله و يوسف انما أعطى مثل شطره هذا كلام الشهاب ملخصا ﴿وأنا أقول﴾ الوجه هو القول الاول أن المراد من الحسن الذى أعطى يوسف شطره انما هو حسن آدم والمراد أنه أعطى مثل شطره فليس يوسف بأحسن من آدم خلافا لما اقتضاه تأويل الشهاب المار وحينئذ فالمراد من رواية أحسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن تفضيل يوسف على غير نبينا وآدم عليهم الصلاة والسلام ﴿وبرهان ذلك﴾ مافى انسان العيون أنه قد جاء أن يوسف أعطى ثلث حسن آدم وفى رواية نصف حسن آدم قال وقد جاء كان يوسف يشبه آدم يوم خلقه ربه انتهى ﴿فهذا﴾ لعمرى هو النص فى محل النزاع وفصل الخطاب كما سبق به الالماع فلا ينبغى أن تجنح الى غيره النفوس اذ لاعطر بعد عروس ﴿ومما ينادى أيضا﴾ بان الحسن الذى أعطى يوسف شطره ليس هو حسن أفضل المخلوقات قوله تعالى و رفع بعضهم درجات فقد أشار جماهير أرباب التفسير أنه صلى الله عليه وسلم هو المراد هنا وبه جزم غير واحد مقتصرا عليه كالجلال اذ قال و رفع بعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره الى آخر ماقال ودرجات منصوب بنزع الخافض أى بدرجات أو الى درجات كما فى تفسير النسفى وغيره ولم يقل رفعه فى كذا أو كذا فقط بل حذف المعمول ليدل على العموم ﴿وايضاحه﴾ أنه تعالى رفعه صلى الله عليه وسلم درجات فى الفضائل التى شاركوه فى أصلها كالعلم ونحوه من معاليه الباطنة والحسن ونحوه من معاليه الظاهرة كما رفعه درجات فى الفضائل التى لم يشاركوه فيها أصلا كعموم دعوته وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الامم وكثرة معجزاته وخصائصه التى من جملتها انه أحسن الانبياء كما مر فى حديث أنس فأنت تراه هنا لم يقل رفعه درجة واحدة حتى يكون غيره على النصف منه ولا درجتين حتى يكون غيره على الثلث منه فنتج أن الحسن الذى أعطى يوسف شطره ليس هو حسن ولا مثل حسن نبينا صلى الله عليه وسلم والا لم يكن مرفوعا على يوسف بدرجات وقد ثبت خلافه * وكم يا ترى تلك الدرجات هل هى ألف ففى خبر ليس شئ خيرا من ألف مثله الا الانسان أى فانه يكون خيرا من ألف مثله فان كان نبيا جاز أن يكون خيرا من ألف مثله من الانبياء وان كان

حسنا جاز أن يكون خيرا من ألف مثله من الحسان وهكذا وامرى اذا لم يتحقق ذلك فيه صلى الله عليه وسلم ففيمن يتحقق أوهى أكثر من ألف ففى خبر شق صدره صلى الله عليه وسلم أن الملك قال الآخر زنه بعشرة من أمته قال صلى الله عليه وسلم فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بألف فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم الحديث اذ الذى يظهر لى والله أعلم انه انما وزنه بأشباهه ونظرائه من الانبياء والمرسلين باشارة ما فى الخبر المار ليس شئ خيرا من ألف مثله لا بأمثالنا من أمة الاجابة ولو من الصحابة كما قيل اذ ليسنا أمثاله وبهذا نظهر وجه لرجحان ما رجحه التقى السبكى والجلال السيوطى وغيرهما من أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الانبياء وأممهم فكلهم من أمته ومما يدل لرجحانه أيضا خبر البخارى وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يقول فى الشفاعة العظمى أمتى أمتى اذ لا ريب أن الشفاعة العظمى عامة وخبر الشيخين بعثت الى الناس كافة وخبر مسلم أرسلت الى الخلق كافة وما فى المواهب ان الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر الى أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما نظر اليهم غشيهم من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين وتمام المقام فى المواكب وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم مرفوع فى كالاته كلها على غيره من الانبياء والمرسلين فضلا عن غيرهم بدرجات وان كنا لا نقطع بحصرها فى عدد معين *ومما* يؤيد هذا الذى اليه ألممنا من جهة المعنى ما سار سير المثل واشتهر كالشمس فى دارة الحمل وتلقاه بالقبول كل من عقل من قولهم الظاهر عنوان الباطن فمن صريحه أن ما ظهر من المحاسن عنوان ما وراءه من محاسن الباطن واليه أشار القائل

يدل على معروفه حسن وجهه * ومازال حسن الوجه أهدى الدلائل

وكأنهم أخذوه من خبر اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه رواه البخارى فى تاريخه وابن أبى الدنيا والطبرانى وقد جاء بألفاظ شتى حتى روى الراغب الاصفهانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه نظر الى رجل حسن الوجه فقال

أنت شرط النبى اذ قال يوما * اطلبوا الخير فى حسان الوجوه

وطرق هذا الخبر وان ضعفت يقوى بعضها بعضا بل قال السيوطى فى اللآلئ هو فى نقدى حسن صحيح انتهى *ولعلك تقول* كيف يدل الحسن على أن ما وراءه

طلق وان ردها ردها بوجه طلق وفى رواية اعتمد الحوائج الصباح الوجوه فان حسن الصورة أول نعمة تلقاك من الرجل وفى رواية اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه الى غير ذلك من الروايات وقد عقد الصرصرى ما فى الصلب فى قوله

ألا يا رسول الاله الذى * هدانا به الله فى كل تيه
سمعنا حديثا من المسندات * يسر فؤاد النبيل النبيه
وذلك انك قلت اطلبوا الـ * حوائج عند حسان الوجوه
ولم أر أحسن من وجهك الـ * كريم لحاجتى بما أرتجيه

(والصرصرى) نسبة الى صرصر كقنفذ قرية قريبة من بغداد وهو يحيى بن يوسف البغدادى الصرصرى الحنبلى المقتول شهيدا سنة ست وخمسين وستمائة ولهم صرصرى غيره اه لمؤلفه

(قوله فى اللآلئ) هو كتابه اللآلئ المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة وهو تلخيص موضوعات ابن الجوزى اه لمؤلفه

من

من أسرار الباطن انما هو محاسن مع انه قد يكون تحت صفاء اللون ماء آسن ﴿فأقول﴾ ذلك كما قيل بحسب الغالب والشان ولا تنس أنه يدخل فيه الملائكة الذين هم أكثر من الانس والجان فلا التفات الى نادر يكون فى بعض الاحيان ﴿وقيل﴾ المراد منه انما هو التفاؤل بالحسن والاستبشار اذ ليس الظاهر عنوانا دائما على ما وراءه من الاسرار ﴿والاوجه﴾ فى الخبر ما فى كبير السحيمى على الاربعين أن يحمل على ظاهره المتبادر للاذهان من طلب الخير من الحسان لكن يخص بالطيبين الطاهرين بقرينة خبر اذا سألت فاسأل الصالحين وخير ما فسرته بالوارد ﴿قلت﴾ واذا أريد مع هذا معنى التفاؤل والاستبشار فغير ضار اذ هو لا يزاحمه بل يتممه ﴿وبعد﴾ فاذا عرفت أن ظاهر الانبياء الوسيم عنوان باطنهم الكريم فاقدر اذن قدر الحسن الذى يكون عنوان باطن أفضل المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وأنا أذكر لك من فضل باطنه الذى حسن ظاهره عنوان عليه مثالا واحدا لتقيس ما لغيره اليه ﴿قال وهب بن منبه﴾ قرأت فى أحد وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من جميع رمال الدنيا رواه أبو نعيم وابن عساكر فهذا افضل عقله الذى هو نقطة فى دائرة معاليه وفضله فضلا عن سجاياه ككرمه الذى عم الله به براياه وعن علمه بربه لاسيما بعد خصوصية معاينته ليلة قربه وسائر العلوم التى أودعها فى قلبه فسطع نورها حسنا على ظاهره الى نور ظاهره فبهر كل ناظر وقع عليه نور ناظره بل كان يبهر كل نور اذا ظهر فكان لا يقوم له سراج ولا شمس ولا قمر كما ورد فى الخبر ولذا كان حسان رضى الله عنه اذا رأى نوره سفر يضع يديه على عينيه خيفة أن يذهب البصر كيف وهو نور جميع الانوار الساطع فى جميع الاعصار والادوار فقل لى بالله أين تقع محاسن غيره من محاسنه التى هى عنوان ما أشرنا اليه من باطنه اللهم الا كما قال صاحب تزيين الاسواق أوتى يوسف شطر الحسن وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة هذا لفظه فلله دره ﴿وانما﴾ لم يفتتن به صلى الله عليه وسلم كيوسف لشدة تحجب جماله بالجلال والوقار كما أشار اليه قول ابن العفيف

يامن أعيذ جماله بجلاله * حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم تكن عينى فانك نورها * أولم تكن قلبى فأنت حبيبه

ولا أطيل عليك فحسبك ما مر برهانا على أن القول بأن الحسن الذى أعطى يوسف عليه السلام شطره هو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم أو مثله مردود وان

(قوله اللهم الخ) لفظ اللهم يستعمل لتقوية الجواب وتأكيده والدلالة على تيقن المجيب فى الجواب المقترن به والايذان بندرة ما بعده وغرابته وفى حديث ضمام عند البخارى انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم الله أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم اهـ مؤلفه

خفی رده على المعاند المعهود ولا يغتر بأنه رآه كما رأيناه فى غير كتاب أو أورده
غير واحد من الانجاب فقد يتفق نحو عشرين كتابا على مسئلة وكلها مبنية على
ضعيف لايؤبه له كما نص عليه ابن حجر وغيره من أئمة النظر وبالجملة فحسنه
صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحاكى ورتب جماله تسقط الامانى حسرى
دونها فلا ينال سواه لها ادراكا

فهو الذى تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

أى غير منقسم بالشخص ولا بالمثل خلافا لما مر عن الشهاب فاغتنم هذا التحرير
العديم النظير ولا يشق عليك أنك لم تره الا وأنت كبير على شفير المسير الى
المصير فكم ورد على غيرك لاسيما الفقير من هذا كثير كما اتفق انى كنت أسمع
وأنا صغير أن شرب الماء بعد السحور يقى ظمأ الهجير وطالما تمنيت أن أرى
ما اليه يشير فى كلام البشير فلم أره الا وأنا ضاحك النذير اذ رأيت فى
شرح الشريشى المقامات عن أنس مرفوعا ثلاث من ضبطهن ضبط الصوم من تسحر
وقال وشرب بعدما يأكل لكنى كنت رأيته فى الجامع الصغير بلفظ ثلاث من
فعلهن أطاق الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال رواه البزار وأفاد هذا
الخبر الشريف أيضا أن القيلولة تعين على الصيام كما أفاد الخبر الآخر انها تعين على
القيام *هذا* وقد تذكرت هنا أن بعض المفسرين التزم أن لا يذكر فى تفسيره
قراءة شاذة فلما جاءته آية لقد جاءكم رسول من أنفسكم خالف أسلوبه الذى
التزمه وذكر القراءة الشاذة فيها بفتح الفاء من النفاسة وهى الشرف واعتذر عن
مخالفة أسلوبه بأنها فى شرفه صلى الله عليه وسلم فذكرها اشاعة لمجده وفخره صلى
الله عليه وسلم فأنا والله لا أزال أشكر هذا لهذا الامام وأقول ليت شعرى ما كان
ضر صاحبنا المعاند لو أيد ما قلته أو وافق فيه حتى على تقدير ضعفه حاشاه لانه
الا ليق بالمقام اقتداء بذلك الامام بل وبغيره من الائمة الاعلام لكن شغله
عن ذلك مشغوليته بنا والسلام وقد خطر لى أن أختم هذا الفصل بهذا الوصل
وهو موالياقلته قديما وطالما اتخذته نديما وهو

ملا جمالك فضح كل الجمال ملا * حتى استهام فى هواه من لاهم ملا

بالله مل للمشوق يا ابن الكرام ملا * نعم من أهل الكرم أولى وخير ملا

واعلم انك تسأل عن لفظ ملا الاول اذ الباقى لا يجهل فتقول هل له فى لغة
العرب أصل أصيل أو هو فيها من الدخيل فطالما سمعناه ولم نعقل معناه
فأقول نعم له أصل أصلى لا أعلم أن أحدا تنبه له قبلى فأصلها ام الله التى
أصلها الاصيل أيمن الله وم الله مثلثة الميم فلذا تكسرها الناس تارة كما هنا
وتفتحها

(قوله من لاهم) بكسر
ميم من وان كان الاصل
فتحها لان اللحن فى
المواليا مألوف محبوب
لاسيما مع نكتة كما هنا
وهى الجناس كما لا يخفى
اه لمؤلفه

وتفتحها أخرى كما فى نادرة وقعت بمجلس غناء وذلك انه ضاق بعض السامعين من تكرير بعض المغنين لفظة من لثمك فى قوله

أصبح من قدرآه من طرب * يهتز عجبا فكيف من لثمك

فقال ملا سمك فخين شم المغنى زفرة كراهة التكرير طار لغير الشطر الاخير

﴿فصل﴾ ولهذه من هذا الرجل أخوات تعد من عجائب الهنوات ﴿منها﴾ جداله فى محرمية أم الزوجة فقد نبح فيها نبحه ثم لم يلق منها بجه ﴿ومنها﴾ أن ذكرت مرة أن السرية التى يتسراها الرجل بضم السين فانكرها ولم ينزجر حتى رأى صاحب القاموس كذلك ذكرها كيف وضم السرية الرقيقة مشهور لا يخفى على الصدور بخلاف السرية الزوجة فبالكسر ليكون للفرق ظهور وفى الكلمة وجوه كلها بدور أشرت اليها فى الكاس المروق فاقصده ان رمت أن تتذوق ﴿ومنها﴾ انه بلغه عنى انى قلت فيما لو أثبت مخالف الهلال وكنا أوسعنا اليوم فطرا أنه يجب قضاؤه فورا فانكر الفورية وراجع كتب الشافعية فلم يهتد اليها ولا وقف عليها حتى اجتمع على بعد العيد بكفر الترعة الجديد فأخبرنى بما أتاه وما عليه مزيد فقلت له نراجعها فلما جىء بالكتاب قال أنا أراجعها فراجعها فما واقعها فأخذت منه الكتاب فاذا المسئلة بالباب ومن أغرب ما يستغرب ما بلغنى من انه الآن يجحدها ذه غاية الجحود وعليه فيها من العدول شهود كلهم موجود ﴿ومنها﴾ انه سمع منى وأنا بدمياط ماذكرته فى العلم الاحمدى من مطلوبية ابلاغ سلامه صلى الله عليه وسلم الى أمته لخبر اقرؤا على أنفسكم وعلى من دخل فى دينكم بعدى منى السلام ورحمة الله مع ماقررته من أن الخطاب فيه خطاب مشافهة يعم المتأخرين شأنه فى مواضع لا تحصى فأنكر ذلك وبالغ فى الانكار مدعيا أنه لا يعم المتأخرين وأنه لا يطلب منا ابلاغ سلامه صلى الله عليه وسلم الى أهل عصرنا من أمته فتركته ظهريا لما مر من معاداته للانصاف ثم زدت فى العلم الاحمدى مازدته من خبر اقرؤا على من لقيتم من أمتى بعدى السلام الاول فالاول الى يوم القيامة الى آخر ما أوردته هنالك فانظره فانه انطبع فانقطع النزاع وزهق الباطل واغاع ولله الحمد ﴿ومنها﴾ أنه سمع منى وأنا بدمياط أيضا ان من العجائب أن ماشاع من رفع الجلالة ونصب العلماء فى آية انما يخشى الله من عباده العلماء قد رأيت أنه لا أصل له فأنكر ذلك وأشاع انكاره له ومستندى أنا فى ذلك مافى عناية الشهاب الخفاجى اذ قال فى نشر ابن الجزرى القراآت المنسوبة الى أبى حنيفة التى جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه أبو القاسم الهذلى وغيره لا أصل لها قال أبو العلاء الواسطى ان الخزاعى وضع هذا الكتاب ونسبه الى أبى حنيفة فأخذت

(قوله وضم السرية الخ) فى لفظة ضم تورية وكذا فى الرقيقة والصدور اهـ لمؤلفه

(قوله ليكون للفرق ظهور) فان قلت فلم اختير هذا على العكس قلت كأنه لان الحرة أصيلة ليست عرضة للحركة والتنقل من يد الى يد فابقيت على أصلها بخلاف الرقيقة فضمت بعد انكسارها وارتفعت الى الغنى بعد افتقارها اهـ لمؤلفه

(قوله فما واقعها) من المعلوم الذى لا يخفى على الصغار فضلا عن الافاضل الكبار أن الواقعة معنيين مشهورين فمن العجب انه لم يخطر فى ذهن بعض الناس الا أحدهما دون ما فى قول الشاعر

ما أغفل الفيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول مسلكه

من سلم الامر للاله نجا * ومن عدا القصد واقع الهلكه * قاله مؤلفه

خطوط الدارقطني وجماعة على أن هذا الكتاب موضوع لا أصل له قال ابن الجزري قلت وقد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة قال وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبوها اليه وتكلفوا توجيهها وأبو حنيفة برىء منها انتهى وناهيك به نصا قاطعا للسان العناد ولله الحمد ﴿ومنها﴾ انه رأى وهو بالمنصورة طرة بخطي بهامش كتاب الفوائد المدنية للعلامة الكردي فأنكرها وشنع عليها وكان ذلك بحضرة العلامة الشيخ ابراهيم السمنودي رونق المنصورة والعلامة الشيخ أحمد السلموني الدمياطي وغيرهما وذلك أن الكردي ذكر ان النووي قال في المجموع يسن وصل البسملة بالحمدلة للامام وغيره فقال ابن حجر في التحفة ماذكره عجيب فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع بشد الطاء قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ومن ثم قال البيهقي والحليمي وغيرهما يسن الوقف على روس الآي وان تعلقت بما بعدها للاتباع انتهى كلامه في التحفة وقال المناوي في شرح الشمائل قال صاحب القاموس صح انه صلى الله عليه وسلم وقف على روس الآي وان تعلق بما بعده انتهى لكن الذي قاله النووي قال به بعضهم أيضا فما أطلقه في التحفة كغيره من الوقف على روس الآي وان تعلق بما بعده ليس متفقا عليه وانما هو شئ مختلف فيه وتعبير المناوي بقوله وقف على روس الآي وان تعلق بما بعده أحسن من قول التحفة يسن الوقف على روس الآي وان تعلقت بما بعدها لان الضمير في قول المناوي وان تعلق يرجع الى الوقف على روس الآي فيكون المعنى وان تعلق الوقف على روس الآي بما بعده من روس الآي وعلى قول التحفة تعلقت بالتأنيث يرجع الى روس الآي وحينئذ لا يستقيم قوله بعد ذلك بما بعدها لان المراد تعلق روس الآي بما قبلها لا بما بعدها اهـ هذا كلام الكردي ملخصا وكنت كتبت على قوله أحسن من الخ ﴿مانصه﴾ لا أحسنية فانه ليس المراد من روس الآي أوائلها كما فهم المؤلف رحمه الله تعالى بل المراد منها أواخرها فترجع العبارتان الى شئ واحد فالضمير في قول المناوي وان تعلق يرجع لروس الآي وذكره لان الروس مجازية التأنيث ولا يظهر رجوعه للوقف على انه يحتاج الى تكلف ملاحظة مصدر وقف فانه لم يذكر الوقف بلفظ المصدر اهـ هذا ما كتبته طرة فاطلع عليه أولئك الافاضل بالمنصورة فزعم بعض حاضريهم ان اطلاق الروس على الاواخر لا يعرف وانما المعروف انها الاوائل وتلاه صاحبنا المعاند الدمياطي فقال وتذكير الضمير لكون الروس مجازية التأنيث لا يعرف بل هو خلاف ما في الخلاصة فكتب العلامة السمنودي الى يسألني الخروج من عهدة هذين

الاعتراضين

(قوله توجيهها) المشهور في توجيهها أن المراد من الخشية لازمها وهو التوقير ووجهها بعضهم بأن المراد انما يخشاهم لو كان يخشى غيره ﴿قلت﴾ وهذا نظير ماقيل في خبر الفقر فخري فقيل فخري لو كنت ذا فخر لكن هذا الحديث أيضا موضوع مكذوب كما قاله الحافظان ابن حجر والسيوطي وغيرهما نعم ورد مدح الفقر في السنة كما في خبر تحفة المؤمن في الدنيا الفقر اهـ لمؤلفه

(قوله طرة) بضم الطاء المهملة وشد الراء أي حاشية مأخوذة من الطر بالفتح وهو القطع لان الحاشية البيضاء التي هي محل الحاشية المكتوبة كأنها مقطوعة عما كتب فيه من صلب الكتاب على ان الطرة تطلق على طرف كل شئ اهـ لمؤلفه

الاعتراضين فكتبت اليه اما اطلاق الرؤس على الاواخر فما لا يمكن انكاره وهو اصطلاح أهل الاداء حتى لقد نقله الكردى نفسه قبل ذلك بصحيفة اذ ذكر أن شيخ الاسلام ذكر ان الوقف على العالمين فى الفاتحة صالح لانه رأس آية قال وليس تاما للزوم الابتداء بعده بالمجرور بغير جار انتهى وقد فسروا ما ورد فى خبر بعثته صلى الله عليه وسلم انها كانت على رأس أربعين سنة بأنه آخرها ولذا ذكر أرباب الاضداد أن الرأس ضد يطلق على الآخر كالاول فكيف ينكر اطلاقه على الآخر هذا من العجائب واما تذكير ضمير الرؤس لكونها مجازية التأنيث فلا غبار عليه فقد ذكروا فى باب الفاعل انه اذا كان ضميرا عائدا على مجازى التأنيث يجوز ان يدخله التأويل فيذكر حملا على المعنى كتأويل رؤس الآى عنها ها هنا ولذا ذكر البهاء السبكى فى عروس الافراح فى قوله * ولا أرض ابقل ابقالها * ان التذكير فى أبقل باعتبار المكان اذ قال يجوز تذكير كل مؤنث لتفخيمه ومنه ولا أرض ابقل ابقالها لانه أراد تفخيم الارض فعبر عنها بما يعبر به عن المكان قال وبذلك يتجلى لك انه لا شذوذ فى هذا البيت لانه انما يكون شاذا اذا أريد بالظاهر المؤنث ويعود عليه ضمير للغائب مذكرا على الصحيح خلافا لابن كيسان فى المؤنث المجازى أما اذا أريد بالمؤنث المجازى مذكر فانه يعود عليه ضمير الغائب مذكرا هذا كلام ابن السبكى وقوله خلافا لابن كيسان الخ أى لانه جوّز التذكير فى المؤنث المجازى فى الاختيار حتى بلا تأويل فالصحيح أنه لا بد فيه من التأويل فاما الحقيقى التأنيث فلا يجوز تذكير ضميره باعتبار التأويل كما نص عليه الدمامينى على المغنى انتهى ما كتبته اليه * وفى نسيم الرياض * عند قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ما نصه وروى التى تربط به الانبياء فى مسلم وفى الشفاء لتأويل الحلقة بشئ ونحوه وقالوا أمر التذكير والتأنيث سهل انتهى بلفظه فاندفع كلام المعاند الدال على عدم اطلاعه وقصور باعه وياليته كان أطاع الشيخ السلمونى اذ محضه النصيحة وقال له لا حاجة لهذا التشنيع حتى على فرض ان العبارة غير صحيحة على ان النحو لم ينحصر فى الخلاصة وان كان فيها غنى من خصاصة فكم زيادة على ما فيها فى شروحها وحواشيها وحواضر كتب النحو وبواديها فلم يهده هاد من عقله ولا ديانته الى طاعته الى غير ذلك مما لا أحصيه وأخفيه ولا أبديه ومحمله عندى نفاسة المعاصرة لا المكابرة فانه متى اتضح الحق رجع اليه وسلم عليه شأن أكابر كل مصر لاسيما أكابر ذلك الثغر غفر الله لى ولهم ولسائر المسلمين آمين

* فصل * وأهدى لك هنا فائدة ظريفة بل عائدة شريفة ذكرت مرة أنه ورد فى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده

(قوله البهاء السبكى) هو بهاء الدين أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى المتوفى فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وعروس الافراح هو شرحه على تلخيص المفتاح اهـ لمؤلفه

أعفر وجهي في التراب لسيدي * وحق لوجهي سيدي أن يعفر

وأن هذا يخرج بيتا من الطويل بل لان الكلام التام الفصاحة قد يجيء موزونا عفوا بلا قصد أصالة كما وقع في آيات وأخبار كثيرة فاستطرفه البك اللوزي جدا وطفق يكرره حتى حفظه وحتى حفظه منه أقوام ثم مضى نحو عام ودعيت الى دمياط فلما كان بعض الناس معنا في بعض المجالس قال البك المشار اليه قد تذكرت أخبرنا هذا البيت الذي كان صلى الله عليه وسلم يقوله في سجوده في أي كتاب يوجد فقد قال بعض الناس انه لم يره فقلت أقرب ما تجدونه فيه كتاب النجم الغيطي في فضائل ليلة النصف فقد ذكر هنالك أن هذا الخبر أخرجه الدارقطني فقيل لي هذا الكتاب لا وجود له بدمياط فتفضل به لنراه ونستنسخه فارسلت اليهم نسختي وهي قديمة فلما نظروه بها أذعنوا

(قوله في التراب) وفي نسخة بالتراب وقوله وحق لوجهي الخ وفي نسخة وحق له ان يسجد وحق بفتح الحاء وضمها اه لمؤلفه

﴿فصل﴾ وأخرى تحبونها ورد في الخبر أن الناس تدخل الجنة على صورة آدم ففي حديث الشيخين والامام أحمد يقول في آخره فكل من يدخل الجنة من بني آدم على صورة آدم طوله ستون ذراعا قال العلقمي والعزيزي على الجامع الصغير في قوله على صورة آدم أي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد أو عاهة انتهى كلامهما بحروفه وهذا يفيد أن أهل الجنة اذا دخلوها يكونون على جمال آدم وحسنه ﴿وفي رواية﴾ على حسن يوسف وكأنهم يختلفون فمنهم من يكون على حسن آدم وهو أعلى ومنهم من يكون على حسن يوسف اذا علمت هذا فقد سألني بعض علماء ذلك الثغر كيف يستقيم هذا وهو يلزم عليه أن نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو أجمل من يوسف بل من آدم بالاتقارب ينحط من جماله الاعلى الى ما دونه ولم يرد أنه يزاد بخصوصه في الجمال يوم القيامة على جمال يوسف وآدم ﴿فقلت له﴾ جماله صلى الله عليه وسلم باق بحاله مستمر له في قبره وهو حي فيه وعلى جماله ذلك يبعث يوم القيامة اذلم يرد أنه يسلب جماله ذلك ثم في الآخرة يعطى صورة آدم طولا وجمالا علاوة على جمال نفسه وهذا ظاهر لا محيد عنه فاذعن له واستحسنه على أن لنا أن لا نسلم دخوله في عموم كلامه على ما مر على أن لنا اذا سلمنا ذلك أن لا نسلم أنه لم يرد أنه يزاد بخصوصه في الجمال يوم القيامة فنقول بل ورد في عموم آية وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى

(قوله وكأنهم يختلفون الخ) هذا الجمع للفقير مؤلف هذه الرسالة

﴿فصل﴾ ومن ذلك النمط أن سألني غير واحد من طلبة ذلك الثغر وغيرهم عما ذكرته في العلم الاحمدي من حديث علي رضي الله عنه قال لما نزل ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار فقال لي السائل كيف ذكرته وقد نقل الصبان انه موضوع فقلت ما قيل من انه

موضوع

موضوع قدرده السيد الشريف الصفوى فى شرح الشفاء وتبعه الشهاب فى نسيم الرياض فى صحيفة ٣٦٢ من الجزء الاول فى الطبعة الاسلامبولية وذكر أنه ورد من طرق وان ضعفت وأقرها الزرقانى على المواهب فى صحيفة ٣٤٦ من سادسه فى الطبعة الاولى الميرية المصرية ومعلوم أن الطرق يقوى بعضها بعضا فيؤل أمره الى أنه حسن كما هو قاعدة المحدثين فأذعنوا ولله الحمد

﴿فصل﴾ ومن ذلك النمط أيضا أن سألنى بعض طلبته حفظه الله تعالى عما بهامش العلم الاحمدى المطبوع مما أخرجه ابن الاثير فى أسد الغابة بسنده الى عبد الله بن عامر أن قيس بن حجر الكندى حدث الوليد بن عبد الملك أن أبا سعد الخير الانمارى حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربى وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا بغير حساب ويشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثى لى ثلاث حثيات قال قيس فأخذت بتلبيب أبى سعد فجذبته جذبة فقلت أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذنى ووعاه قلبى قال أبو سعد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة ألف ألف وتسعين ألف ألف قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجرى أمتى ويوفيه الله بشئ من أعرابنا انتهى وتحرير السؤال كيف هذا مع أنه لا يخرج من ضرب سبعين فى سبعين ألفا الا أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف فقط فمن أين تجئ تلك الزيادة فقلت يجوز ان تكون جاءت من الحثيات الثلاث عرفها صلى الله عليه وسلم وعمل حسابها فجاء حساب الجميع كما ذكره ويحتمل أن تكون الزيادة جاءت بوحى فى المجلس أو بعده كما جاءت الزيادة على ذلك كله فى خبر أعطيت سبعين ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى عز وجل فزادنى مع كل واحد سبعين ألفا رواه الامام أحمد اذ الحاصل من ضرب سبعين ألفا فى مثلها أربعة آلاف ألف ألف وتسعمائة ألف ألف بل أخرج الطبرى فى منسكه وأبو حفص الملائى فى سيرته عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التى بأعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر من هم يا رسول الله قال هم الغرباء من أمتى الذين يدفنون ههنا فانظر فهذا فى خصوص أهل ثنية مكة العليا المعروفة بالمعلاة وقدمر فى الخبر الاول أن ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجرى أمتى الحديث ومن المعلوم أن من المهاجرين من لم يمت بمكة كما أن من

(قوله الثنية) هى العقبة وان شئت قلت الجبل اهـ مؤلفه

(قوله بالمعلاة) بفتح الميم وقد غلب اسم المعلاة على المقبرة المكية التى بتلك الثنية ويقال لتلك الثنية الحجون بحاء مهملة فجيم آخره نون وزان رسول اهـ مؤلفه

الاعراب من لم يأت بها فهذا الذى فى خصوص أهل المعلاة زيادة على ما يشير اليه باقى الاخبار من السبعين ألفا الذين مع كل واحد منهم سبعون ألفا والحثيات الثلاث ومنه تعلم سعة الفضل الالهى على هذه الامة المرحومة وأن العدد على ظاهره وهو الذى جنح اليه الحافظ فى فتح البارى ورجح بعضهم أن المراد منه مجرد الكثرة والمبالغة لاختلاف الاخبار فى المقدار اذ روى مائة ألف وروى مع كل ألف سبعون ألفا وروى مع كل واحد سبعون ألفا وأقره الزرقانى على المواهب وكذا قال المناوى فى شرح الخصائص الظاهر أن المراد التكثير لا خصوص العدد قال وضرب المثل بالحثيات لان من شأن المعطى اذا استزيد أن يحثى بكفيه بلا حساب وربما ناوله بلا كف قال وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة فى الكثرة والا فلا كف ولا حثى انتهى ثم بعد تحريرى لهذا كتب لى الاخ العلامة السيد الشريف الدمياطى أن فى باب من يدخل الجنة بغير حساب من فتح البارى مانصه وفى رواية لابى عاصم قال أبو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف يعنى من عدا الحثيات انتهى قال السيد الشريف وهى مستقيمة بضرب سبعين فى سبعين ألفا فلعل مافى أسد الغابة تحريف من النساخ انتهى كلام السيد وهو كما قال الا أنا لا نقضى على مافى أسد الغابة بانه محرف كيف والسنة واسعة وفى صحيفة ٢٣٠ من ثانى نسيم الرياض فى الطبعة الاسلامبولية مرفوعا وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى رواه ابن أبى شيبة والطبرانى قال وقد حسب مافى الحديث فبلغ أربعمائة ألف ألف وسبعمائة ألف انتهى فوافق مافى أسد الغابة من التعبير بأربعمائة ألف ألف وان خالفه فى المعطوف على مافى هذه النسخة المطبوعة بل والنسخ القلمية أيضا وعلى كل حال فهو مؤيد له على أن سياق مافى أسد الغابة غير سياق مافى فتح البارى فالذى فى هذا أبو عاصم وأبو سعيد والذى فى ذاك قيس ابن حجر وأبو سعد الخير بلا تحتية على أن التحريف يحتمل انه انما هو فى نسخ فتح البارى على أن قول فتح البارى يعنى من عدا الحثيات كتلقين الحجة لنا فانه بمفهومه يشير الى جوابنا المار بأن الزيادة جاءت من الحثيات الثلاث وبالجملة فلا يجوز الحكم على مافى أسد الغابة بأنه محرف بمجرد ماذكر لاسيما ونحن نعلم انهم بالغوا فى تصحيح طبعه لاسيما وقد نفحت عليه نفحة من نسيم الرياض لاسيما والجواب عنه منقدح ظاهر لاسيما وقد وافقته اشارة من فتح البارى فلله الحمد وبالجملة فالثغر باسم المناقب وما أشبهه وأهله الا بالسماء ولكنوا كب وانما رمزت اليك بما أوردته من مناقب دمياط وأهلها عليك لتعلم قدر النعمة

التى

التى جعلك الله تعالى وليها يا آصف الاسرار بل يا عليها فتوجه عنايتك اليها
وتشكر مولاك عليها فزادهم الله تعالى بالجناب الآصفى مسرة وجعل أيامه
فى جبهة دهرهم غرة وجعل مقدم سيد الشهور عليه وعليهم وعلى سائر
المسلمين موسم سرور وزيادة أجور ولا حرمنى الله واياهم يوم النشور من
شفاعة نور كل نور ومرافقته فى دار الحبور ونعيم القصور والسرور برؤية
وجه الكريم الغفور وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

❊قال مؤلفها❊ الفقير أحمد الحلوانى غفر الله له وللمسلمين فرغت من تحريرها يوم
الخميس سابع عشر ذى القعدة من سنة ١٣٠٥ جعل الله تعالى عاقبتها خيرا آمين

قد تم بعون رب البرية طبع هذه الرسالة السنية المسماة بـ(الاشارة الآصفية
فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسميه وفى بعض المحاسن الدمياطيه
وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علميه) تأليف العالم الفريد والكامل الوحيد
شمس الآداب وبدرها وحبر العلوم وبحرها سراج الاسلام وبهائه ومصباح
أفق الفضل وضيائه كوكب المجد الذى ليس له ثانى العلامة الفاضل الشيخ أحمد
الحلوانى لا زالت معاهد العلم به آهله وطلابه من مناهله العذبة ناهله وكان
ذلك الطبع الرائق والتمثيل الفائق على ذمة على المكانة النبيل المهذب
حضرة مصطفى أفندى يوسف الملقب بالكوكب حفظ الله طلعته
وأبقى بهجته وقد أشرف تمام هذا التمثيل والابراز فى هذا
الشكل الجميل بمطبعة حضرة محمد أفندى مصطفى
فى أوائل أول الجاديين سنة ١٣٠٦ من هجرة
النبى المصطفى صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وكل منتسب
اليه آمين

تم

وقد أرخها حضرة ملتزمها الكوكب السعيد واحد الدهر الفريد السيد مصطفى أفندى يوسف الدمياطى ثم المصرى حفظه الله فقال

هذى الاشارة للبديع حلى * والاصل فى هذا الحلى علي
واللطف اذ لم يخف قلت مؤرخا * لطف الاشارة كالنسيم جلى
١١٩ ٩٣٣ ٣١١ ٤٣

سنة ١٣٠٦

وقرظها فارس ميدان البيان معان بدائع المعان الاديب الاريب طيب روض الفضل الرطيب خطيب منبر البلاغة الذى ماله ضريب فصل ربيع البديع الخصيب سهم أعالى المعالى المصيب سعادة مصطفى بك نجيب رونق رجال المعيه السنيه أطال الله به لسان العرب وحياة الادب فقال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون سبحانه من اله ما أتقن صنعته التى استخدمت الالسنة بجزيل الشكر وما ألطف صنيعته التى استغرقت مصوغات الفكر فأعجزتها فى حالتى الطى والنشر جل عن التشبيه والتمثيل وتنزه عن الحوادث بالاجمال والتفصيل ونصلى ونسلم على سيدنا محمد البشير النذير الذى عجز واصفه عن مراعاة النظير وآله وأصحابه الذين حملونا على المؤتلف ونهونا عن المختلف ﴿وبعد﴾ فهذه روضة بديع ووردة ربيع ترقرق بينهما ماء الطبع وارتفع لها حجاب القلب والسمع وصدحت فيها حمائم الابداع بالسجع فبهرت بالتعجب منها وملكت بالعجب بها ألا وهى الاشارة الآصفية التى يفهم بها كل لبيب ولكن قدره ومقامه والمحاسن البديعة التى لو رآها ابن أبى الاصبع لرضى أن يكون لها قلامه أظهرتها بهذا الجمال البديع الوصف فى عقد الكمال المحكم الرصف فكرة الآخذ برقاب المعانى المالك لرق المبانى المولى الفاضل والسيد الكامل العلامة الفهامة السيد الحلوانى ينبوع العرفان وفريد هذا الزمان فجلاها على الدهر حلية فتاه بها مكاثرا وتبدى فيها مفاخرا حتى حسبت أن الايام لو ملكت العود لاستدار الزمان كهيئته ليحرز هذا الفضل فى أوليته ولا عجب فعهدنا بشواهد البديع وأمثلة التسجيع بيت من الشعر أو فقرة من النثر وهذه وصلها بينات الشعرى وأخوات كواكب النثرة فجاءت أنس المسافر وزاد المقيم الحاضر ولا عيب فيها غير أنها فاتت مدارك الوصف فقصر كل لسان عن وصف لطائف ما فيها

وكل كل فكر عن استخراج جواهر ظاهرها وخافيها وانى وان طوقتنى ربقة هذا التقصير وتحققت ان الجهد فى حصر نعتها الطويل قصير أقول وبالله التيسير انها أحسن ما عين رأت وأطرب ما أذن سمعت مما ليس له نظير فى التحبير فهى أندى من الصوت الرخيم وأشهى من الحب البسيم وأجمل من الشباب الناضر وأزهى من النعيم الحاضر وأحلى من البشرى المسموعة وأعطر من الازاهر المجموعة استجمعت اللذائذ لفظا ومعنى وحازت الكمالات وضعا وطبعا فانجلت فى الوجود على أحسن موجود الاوكان بها فوق غايته غاية وبعد نهايته نهاية ثم قال

يا مالكا رق المعالى ومن * أهدى الربيع الحسن من خلقه
يا نخبة الدهر الذى فكره * أسرع لمعا من سنا برقه
يا صوب فكر ان همى مرة * أخجل صوب المزن فى طلقه
أنت سماء الادب المنتقى * بل أنت شمس الفضل من فوقه
نسقت من سمط الدرارى لنا * ما يزدرى بالزهر فى نسقه
اشارة أثنى عليها الملا * شكرا ومن يرتاب فى صدقه
تهلل الفضل بها معلنا * لحسن ما وفيت من حقه
من بها الله ويا حبذا * رسالة الفضل الى خلقه
جرت ولا كالريح فى جوها * سرت ولا كالبدر فى أفقه
نال بها كل الورى قصده * فى غرب هذا الكون أو شرقه
تضحك ضحك الزهر المزدهى * بتاج قطر الوبل أو ورقه
فأدرك القلب بها سؤله * وبلت المغرم من شوقه
هام بها الطير ولا غرو أن * فضل هذا العقد عن طوقه
لم أدر ما ينفث سحرا بها * من جوهر معنى اللفظ أو رقه
فزد علا بازهر روض الحجى * لنستمد الفضل من عبقه
وايهن هذا الفضل منكم عا * يشب عمرو الفضل عن طوقه
وليتنه الدهر سرورا بها * فانها التعجيل فى سوقه
وليسعد العصر بتاريخها * فهى الاشارات على سبقه

١٦٧ ١١٠ ٩٣٤ ٩٥

سنة ١٣٠٦

وأرخها أبو الاتحاف سليمان افندى عياد الدمياطى حفظه الله فقال

بحسن الطبع تسعد بالاشاره * وترقى للعلى فلك البشاره

وبالآداب ترفعك المعالى * بحيث تعد من أهل الصداره
فكم بالعلم أعلى قدر شخص * فهيب ولا مهابة زى وزاره
تأمل رب ذا التأليف والحظ * علو مقامه وانظر وقاره
تجده بقدر ما أوفاه علما * مفيض الفضل قد أوفى اعتباره
امام أئمة الدنيا الخليجى * أبو عبد الرحيم أخو النضاره
كسا رأس الخليج وان تناءت * عن الامصار اكليل الحضاره
من العرفان ان برناسواه * ثمادا فهو يوردنا بحاره
يريك مؤلفات كل يوم * تبين لمن تأملها اقتداره
وفى تلك الاشارة يا ابن ودى * غنى ان كنت تفهم بالاشارة
كتاب لا وربك لست أدرى * أنظم الدر أودع أم نثاره
كأنى ان قرأت به سطورا * بروض يانع أجنى ثماره
ولكن لاغرابة ان رأينا * زكى الورد يهدينا العطاره
عظيم القدر وهو يرى صغيرا * كذاك النجم تحسبه شراره
فأعجب بالاشارة فهى جاءت * بوصف لا تحيط به العبارة
أتت بالطبع تسحر كل طبع * وقد تمت محاسنها نضاره
فيامن رامها أبشر وأرخ * بحسن الطبع تسعد بالاشاره

٥٤٠ ٥٣٤ ١١٢ ١٣٠

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طه قطريه الدمياطى حفظه الله فقال

هداك لسر الاشارة أحمد * فأمسيت تسرى وأصبحت تحمد
وأنضيت فى طلب المجد ظهرا * وجبت له فدفدا بعد فدفد
وأبطأت عن بائذ ليس يبقى * وأسرعت فى خالد ليس ينفد
فحصلت مالم يحصل نؤوم * بقلب معنى وجفن مسهد
وهل خلق العبد الا ليسعى * وهل كلف السعى الا ليسعد
ومن ظن بيع المعالى جزافا * فذاك الذى ليس فى الوزن والعد
ودون المعالى سهام تراش * بأفئدة تستباح وتفؤد
متى ينصف الدهر فى قسمه * فيأنس يوما به من تأبد
عزيز على الفضل ان لا يدال * ويعوز أبناءه مصلح مزود
وما حاز سهم الغنى من تراهم * برأى سديد وسهم مسدد
ولكنها قسمة الله فى الخلق * هذا محلى وهذا مجرد

فلا تستكن للذين اطمأنوا * الى بسطة الوفر مع قبضة اليد
وثق بالذى ضمن الله والزم * قنوعا وقدم لنفسك وامهد
ونفسك أدب بآداب قوم * لاهوائها قعدوا كل مرصد
أبانت اشاراتهم عن صريح * من الحق لا يقبل الطعن والرد
ولا كاشارة مولى همام * هو الفيصل الحلوانى أحمد
أخو العلم كم خاض للعلم بحرا * وكم حل منه عويصا تعقد
وذلل منه شرودا تأبى * وألف من شمله ما تبدد
وماعن خطب ونودى الا * رأيناه يمضى مضاء المهند
فلله هذا الامام الذى * الى رأيه فى الملمات يحفد
أتى بكتاب كريم بديع * اليه المحاسن تعزى وتسند
كتاب البنا الدرارى يجبى * أحتى الدرارى تجبى وتنقد
يقوم فيه من اللحن مالا * يروقك فى جنبه لحن معبد
فلا تعجبوا ان رأس الخليج * يباهى به مصر لما تبغدد
فللدار فخر بمن أوطنوها * وللاهل تؤتى الديار وتشهد
فدونك ياصاح أوفى كتاب * بما للاديب يرام ويقصد
وقل للمشير به اليوم أرخ * هداك لسر الاشارة أحمد

٣٠ ٢٩٠ ٩٣٣ ٥٣

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طاهر صدقى المقدسى البديرى حفظه الله فقال

لطف الاشارة قد أزال عن الورى * فى سوق فترتهم رواجا ونفى
فلطبعه أرخت فى تاريخه * طبع الاشارة عزيا صحبى وفا ق

٩٠ ١٢١٦   ٨١ ٩٣٣ ٨٤ ١٢١ ٨٧

سنة ١٣٠٦   سنة ١٣٠٦

وأرخها ناشر ألوية الآداب وغائص بحرها العباب الفاضل الشيخ عبد الملك ابن عبد الوهاب المدنى ثم المصرى حفظه الله فقال

فى البديع الاشارة الآصفية * فاقت الزهر فى الرياض البهيه
أثر السيد الرضا الحلوانى * أخى الفضل ذى المعالى السنيه
قل لمن هام بالبديع وأرخ * هم لطبع الاشارة الآصفية

٤٥ ١١١ ٩٣٣ ٢١٧

سنة ١٣٠٦

وبالآداب ترفعك المعالى * بحيث تعد من أهل الصداره
فكم بالعلم أعلى قدر شخص * فهيب ولا مهابة زى وزاره
تأمل رب ذا التأليف والخط * علو مقامه وانظر وقاره
تجده بقدر ما أوفاه علما * مفيض الفضل قد أوفى اعتباره
امام أئمة الدنيا الخليجى * أبو عبد الرحيم أخو النضاره
كسا رأس الخليج وان تناءت * عن الامصار اكليل الحضاره
من العرفان ان برناسواه * ثمادا فهو يوردنا بحاره
يريك مؤلفات كل يوم * تبين لمن تأملها اقتداره
وفى تلك الاشارة يا ابن ودى * غنى ان كنت تفهم بالاشارة
كتاب لا وربك لست أدرى * أنظم الدر أودع أم نثاره
كأنى ان قرأت به سطورا * بروض يانع أجنى ثماره
ولكن لا غرابة ان رأينا * زكى الورد يهدينا العطاره
عظيم القدر وهو يرى صغيرا * كذاك النجم تحسبه شراره
فأعجب بالاشارة فهى جاءت * بوصف لا تحيط به العبارة
أتت بالطبع تسحر كل طبع * وقد تمت محاسنها نضاره
فيا من رامها أبشر وأرخ * بحسن الطبع تسعد بالاشاره
١٢٠ ١١٢ ٥٣٤ ٥٤٠
سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طه قطريه الدمياطى حفظه الله فقال

هداك لسر الاشارة أحمد * فأمسيت تسرى وأصبحت تحمد
وأنضيت فى طلب المجد ظهرا * وجبت له فدفدا بعد فدفد
وأبطأت عن بائد ليس يبقى * وأسرعت فى خالد ليس ينفد
فحصلت مالم يحصل نؤوم * بقلب معنى وجفن مسهد
وهل خاق العبد الا ليسعى * وهل كلف الساعى الا ليسعد
ومن ظن بيع المعالى جزافا * فذاك الذى ليس فى الوزن والعد
ودون المعالى سهام تراش * بأفئدة تستباح وتفؤد
متى ينصف الدهر فى قسمه * فيأنس يوما به من تأبد
عزيز على الفضل ان لا يدال * ويعوز أبناءه مسلء مزود
وما حاز سهم الغنى من تراهم * برأى سديد وسهم مسدد
ولكنها قسمة الله فى الخلق * هذا محلى وهذا مجرد

فلاتستكن للذين اطمأنوا * الى بسطة الوفر مع قبضة اليد
وثق بالذى ضمن الله والزم * قنوعا وقدم لنفسك وامهد
ونفسك أدب بآداب قوم * لاهوائها قعدوا كل مرصد
أبانت اشاراتهم عن صريح * من الحق لا يقبل الطعن والرد
ولا كاشارة مولى همام * هو الفيصل الحلوانى أحمد
أخو العلم كم خاض للعلم بحرا * وكم حل منه عويصا تعقد
وذلل منه شرودا تأبى * وألف من شمله ماتبدد
وماعن خطب ونودى الا * رأيناه يمضى مضاء المهند
فلله هذا الامام الذى * الى رأيه فى الملمات يحفد
أتى بكتاب كريم بديع * اليه المحاسن تعزى وتسند
كتاب الينا الدرارى يجبى * أحتى الدرارى تجبى وتنقد
يقوم فيه من اللحن مالا * يروقك فى جنبه لحن معبد
فلا تعجبوا ان رأس الخليج * يباهى به مصر لما تبغدد
فللدار فخر بمن أوطنوها * وللاهل توقى الديار وتشهد
فدونك ياصاح أوفى كتاب * بما للاديب يرام ويقصد
وقل للشير به اليوم أرخ * هداك لسر الاشارة أحمد

٥٣ ٩٣٣ ٢٩٠ ٣٠

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طاهر صدقى المقدسى البديرى حفظه الله فقال

لطف الاشارة قد أزال عن الورى * فى سوق فترتهم رواج اونفى
فلطبعه أرخت فى تاريخه * طبع الاشارة عز يا صحبى وفا ق

٨٧ ١٢١ ٨٤ ٩٣٣ ٨١   ١٢١٦ ٩٠

سنة ١٣٠٦   سنة ١٣٠٦

وأرخها ناشر ألوية الآداب وغائص بحرها العباب الفاضل الشيخ عبد الملك ابن عبد الوهاب المدنى ثم المصرى حفظه الله فقال

فى البديع الاشارة الآصفية * فاقت الزهر فى الرياض البهيه
أثر السيد الرضا الحلوانى * أخى الفضل ذى المعالى السنيه
قل لمن هام بالبديع وأرخ * هم لطبع الاشارة الآصفية

٢١٧ ٩٣٣ ١١١ ٤٥

سنة ١٣٠٦

بيان صواب الخطا الواقع فى صلب الكتاب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١	٩	البنان	البيان
٩	٢٣	والقلاء	والغلاء
١٩	٦	من ظما	من ظمأ

بيان صواب الخطا الواقع فى هامش الكتاب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١	٢٨	عمه محمد المرحوم	عمه المرحوم محمد
٣	١٣	يوصف سميه	يوصف به سميه
٤	١	جيلة	حيلة
٧	١	وغزنى	وعزنى
١٠	٣	لسبب	كسبب
١٣	٩	الى البحيرة فيلهم	الى البحيرة أو البحر فيلهم
١٩	١٤	بضربه	يضربه
٢٣	٦	هرون	لهرون
٢٤	٣٤	كريسان	كريسا
٣١	٥	فمرض	مرض
٣٢	١٢	سكون	فسكون


VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget


Digitized by Google


Princeton University Library
32101 077781183


RECAP